



انتخابات الكويت:

**برلمان يجمع ألوان الطيف
والإسلاميون في الصدارة**

وزير الثقافة المصري يقترح:

أذان بالموسيقى!

إعدام «غير مريح» لأوجلان

السلطة الفلسطينية في الإنعاش

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

شطحات الإنترنت

على الشبكة الدولية ..
عقائد منحرفة .. وخرافات باسم الإسلام



==
 1
 2
 3
 4
 5
 6
 7
 8
 9
 10
 11
 12
 13
 14
 15
 16
 17
 18
 19
 20
 21
 22
 23
 24
 25
 26
 27
 28
 29
 30
 31
 32
 33
 34
 35
 36
 37
 38
 39
 40
 41
 42
 43
 44
 45
 46
 47
 48
 49
 50
 51
 52
 53
 54
 55
 56
 57
 58
 59
 60
 61
 62
 63
 64
 65
 66
 67
 68
 69
 70
 71
 72
 73
 74
 75
 76
 77
 78
 79
 80
 81
 82
 83
 84
 85
 86
 87
 88
 89
 90
 91
 92
 93
 94
 95
 96
 97
 98
 99
 100
 101
 102
 103
 104
 105
 106
 107
 108
 109
 110
 111
 112
 113
 114
 115
 116
 117
 118
 119
 120
 121
 122
 123
 124
 125
 126
 127
 128
 129
 130
 131
 132
 133
 134
 135
 136
 137
 138
 139
 140
 141
 142
 143
 144
 145
 146
 147
 148
 149
 150
 151
 152
 153
 154
 155
 156
 157
 158
 159
 160
 161
 162
 163
 164
 165
 166
 167
 168
 169
 170
 171
 172
 173
 174
 175
 176
 177
 178
 179
 180
 181
 182
 183
 184
 185
 186
 187
 188
 189
 190
 191
 192
 193
 194
 195
 196
 197
 198
 199
 200
 201
 202
 203
 204
 205
 206
 207
 208
 209
 210
 211
 212
 213
 214
 215
 216
 217
 218
 219
 220
 221
 222
 223
 224
 225
 226
 227
 228
 229
 230
 231
 232
 233
 234
 235
 236
 237
 238
 239
 240
 241
 242
 243
 244
 245
 246
 247
 248
 249
 250
 251
 252
 253
 254
 255
 256
 257
 258
 259
 260
 261
 262
 263
 264
 265
 266
 267
 268
 269
 270
 271
 272
 273
 274
 275
 276
 277
 278
 279
 280
 281
 282
 283
 284
 285
 286
 287
 288
 289
 290
 291
 292
 293
 294
 295
 296
 297
 298
 299
 300
 301
 302
 303
 304
 305
 306
 307
 308
 309
 310
 311
 312
 313
 314
 315
 316
 317
 318
 319
 320
 321
 322
 323
 324
 325
 326
 327
 328
 329
 330
 331
 332
 333
 334
 335
 336
 337
 338
 339
 340
 341
 342
 343
 344
 345
 346
 347
 348
 349
 350
 351
 352
 353
 354
 355
 356
 357
 358
 359
 360
 361
 362
 363
 364
 365
 366
 367
 368
 369
 370
 371
 372
 373
 374
 375
 376
 377
 378
 379
 380
 381
 382
 383
 384
 385
 386
 387
 388
 389
 390
 391
 392
 393
 394
 395
 396
 397
 398
 399
 400
 401
 402
 403
 404
 405
 406
 407
 408
 409
 410
 411
 412
 413
 414
 415
 416
 417
 418
 419
 420
 421
 422
 423
 424
 425
 426
 427
 428
 429
 430
 431
 432
 433
 434
 435
 436
 437
 438
 439
 440
 441
 442
 443
 444
 445
 446
 447
 448
 449
 450
 451
 452
 453
 454
 455
 456
 457
 458
 459
 460
 461
 462
 463
 464
 465
 466
 467
 468
 469
 470
 471
 472
 473
 474
 475
 476
 477
 478
 479
 480
 481
 482
 483
 484
 485
 486
 487
 488
 489
 490
 491
 492
 493
 494
 495
 496
 497
 498
 499
 500
 501
 502
 503
 504
 505
 506
 507
 508
 509
 510
 511
 512
 513
 514
 515
 516
 517
 518
 519
 520
 521
 522
 523
 524
 525

● طريق متعددة المسار

● هوامش ربيع تنافسية

١٢ شهر لاستحقاق القسط الأول للموارد الإنشائية

● خمسة أشهر لاستحقاق القسط الأول

● بدون مقام



جائزة السحب الثالث: جيمس سويريان 99

اللون كحلي
السحب الثالث يوم
99 / 9 / 14
يجري



جائزة السحب الثاني: جيمس يون 99

اللون أبيض
99 / 8 / 16
يجري السحب الثاني يوم



جائزة السحب الأول: جيمس سفاري 99

اللون احمر
99 / 7 / 12
السحب الأول يوم
يجري

العرض يخضع للضوابط الانتمائية الأخرى



بيت التمويل الكويتي

KUWAIT FINANCE HOUSE

القطاع التجاري

مستعدون لعام

مجمع الزامل

مجمع الزامل السياحي

استمتع بالراحة بأسلوب تقليدي

في درة الجنوب أبها

طبيعة غناء ☐ أمن وأمان ☐
ضيافة عربية ☐ في وطنك وبين ذويك ☐

فلل وشقق مفروشة بالكامل

- مواقف سيارات ● ملاعب رياضية للكبار والصغار
- خدمات مغسلة ● مركز تسويق
- مسجـد ● ملعب نسائي مغلق
- خدمات هاتف / فاكس وغيرها



مجمع الزامل السياحي - أبها

للحجز

أبها: ت ٠٧ / ٢٢٦٥١٠١ - ٠٧ / ٢٢٦١٨٢٥

٠٧ / ٢٢٦٥٢٢٣ - ٠٧ / ٢٢٤٤٩٢٣

فاكس: ٠٧ / ٢٢٤٧٣١٦

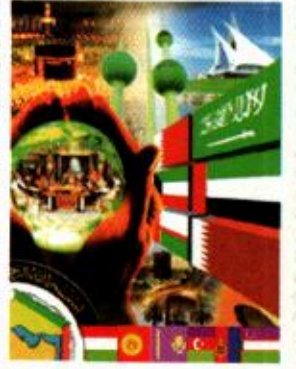
تونس.. تتابع خطة تجفيف منابع التدين



رغم الصعوبات تحاول مجلة **الجهاد** فرض بديل ثقافي متميز عن كثير من الدوريات والمجلات العربية التي تتاجر بالكلمة وتهتمش قضايا الأمة خدمة لمصالحها الخاصة، كما وجدت في مجلتنا العريضة خير معين ودليل للاطلاع على ما يجري في عالمنا الإسلامي دينياً، وفكرياً، وثقافياً، بتحليل مجريات الأحداث وبيان ما يحكيه أعداء الأمة من مؤامرات في الكواليس.

غير أن ما يثير الانتباه أن قضية الإسلام في تونس والواقع الاليم الذي يعيشه أنصاره لم يحظ بالاهتمام والانشغال الكبيرين حيث لم نر على صفحات المجلة بعد سنين من احتدام المواجهة بين النظام والحركة الإسلامية وظاهرة التدين ككل.. موضوعاً يصور للمسلمين حال إخوانهم في تونس والمآسي والفواجع التي لحقتهم دون ذنب ارتكبه وحتى إذا ذكرت فتذكر بصيغة: بلد عربي في شمال إفريقيا.

إن الوضع هناك ربما لا يحتاج مني أن أبين لإخواني في أسرة المجلة ماذا يجري في ذلك البلد الصغير الذي بدأت تنمحي منه معالم أربعة عشر قرناً خلت، بدءاً من إغلاق المساجد كلياً في المؤسسات وغلق جميع كتاتيب تحفيظ القرآن ومنع أي كتاب إسلامي في المكتبات العامة والخاصة حتى وصل الأمر إلى منع بيع صحيحي البخاري ومسلم في معرض تونس الدولي مما أثار حفيظة رجال فكر علمانيين وتغيير برامج التربية الإسلامية في المدارس والثانويات وتهميش موضوعاتها وإفراغ جامعة الزيتونة من الطلبة التونسيين وتنظيم مسابقة في السباحة لطالباتها في مسبح الجامعة بحضور وزير الشؤون الدينية، ومنع لبس الحجاب في الأماكن العامة وإصدار منشور قانوني في ذلك - لم يحدث هذا في أي دولة من دول العالم الإسلامي، وتوازت هذه الأحداث مع حملات الاعتقالات الواسعة التي شملت حملة المشروع الإسلامي ودعائه حيث بلغ



رأي القارئ

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ (١٩)

(محمد)

تصحيح

نشرت مجلة **الجهاد** في عددها رقم ١٣٥٤ بتاريخ ١٥ - ١٩٩٩/٦/٢١ خبراً تحت عنوان: «لجنتان للفتوى بفرنسا وبريطانيا تتبعان المجلس الأوروبي للإفتاء».

وقد ذكرت المجلة أن اللجنتين المذكورتين أقرتا من قبل المجلس في اجتماعه الأخير بمدينة كولون بينما الصحيح أنهما أقرتا من قبل المجلس في دورته الثانية التي عقدت في أكتوبر ١٩٩٨م في مدينة دبلن بأيرلندا.

كما ذكر الخبر رقماً غير صحيح للهاتف والفاكس الخاصين بلجنة بريطانيا والصحيح أن رقم الهاتف والفاكس للجنة هو: ٠٠٤٤١١٣٢٨٥٧٧٢. فضلاً عن أن البريد الإلكتروني هو Email: ecfr@Btinternet.com.

وأخيراً فإن موعد انعقاد الدورة الرابعة للمجلس سيكون إن شاء الله في شهر أكتوبر المقبل وليس في نوفمبر كما ذكر الخبر.

عددهم ٤٠ ألف معتقل، وسقط من سقط من الشهداء تحت التعذيب الشديد والتفكيك دون ذنب اقترف وهاجر من هاجر قاراً بدينه، وانتصبت المحاكم تكيل التهم دونما رحمة أو شفقة ثم تتواصل متابعة من خرج من السجن والإمضاءات المتتالية في اليوم الواحد في مخافر الشرطة بحيث لا يمكن للمتابع إدارياً تحصيل عمل أو اكتساب معيشة ويتمنى لو يعود إلى السجن مرة أخرى، وهذا الذي ذكرته غيظ من فيض، التقى على تنفيذه نظام مدجج بأحدث وسائل المواجهة، ويفرقه الخاصة التي تلقت تدريبات من خبراء في هذا المجال، ومجموعة من الشيوعيين المتفرنسين، ووزير الشؤون الدينية الداعي لوحدة الأديان، والتقى الجميع على حرب دينية وثقافية ضروس لم يعرف لها تاريخ المنطقة مثيلاً سميت بسياسة تجفيف منابع التدين يعرضونها على من يرغب في إعلان حرب في بلاده على المشروع الإسلامي.

هذه أهات وقرات صادرة من مداد لاجئ لم يكتبها لتكون في ركن «رأي القارئ»، ولكن لكي تكون في شغاف القلوب وتتداعى لها سائر الأجساد بالسهر والحمى فهل من مجيب؟ ■

فخر الدين محمد مالوش - سويسرا

مسابقة قرآنية رمضانية على مستوى غرب إفريقيا

وصول تذاكر السفر إلى المشاركين من خارج السنغال وإقامتهم وإعاشتهم وإعداد جوائز تشجيعية للمتفوقين في المسابقة وغيرها من المصاريف الضرورية لإنجاح هذه المبادرة التي هي الأولى من نوعها في المنطقة.

فإننا ندعو رجال الخير والمنظمات الإسلامية إلى مد يد العون لإنجاح هذه المسابقة بإرسال مساهمات إلى الحساب المصرفي للمسابقة وهو:

09530 024430 00028 BICIS THIES
Banque internationale pour le commerce et
L'industrie

ولاشك أن مساهمتكم الأخوية الإسلامية سيكون لها الأثر في تحقيق نجاح إسلامي لهذه المسابقة.

﴿وقل أعمالوا فسيرى الله عملكم ورسول المؤمنون﴾ صدق الله العظيم ■

الأمانة العامة لاتحاد الشبيبة المسلمة السنغالية



التزم اتحاد الشبيبة المسلمة السنغالية بتنظيم مسابقة قرآنية سنوية وطنية، بمشاركة المدارس والجمعيات والتنظيمات الإسلامية السنغالية، وكان الهدف من ذلك تشجيع أبناء المجتمع السنغالي على تعلم وتعليم كتاب الله الكريم، وتربية النشر، على القيم والفضائل الإسلامية السامية على مائدة القرآن.

وقد لقيت المسابقة الماضية إقبالاً جماهيرياً كبيراً، وطلبات واقتراحات من العديد من الجمعيات والمؤسسات الإسلامية ومدارس تحفيظ القرآن الكريم في السنغال وفي بعض الدول المجاورة، الأمر الذي شجعنا على المبادرة إلى تنظيم مسابقة قرآنية على مستوى دول غرب إفريقيا في شهر رمضان المقبل إن شاء الله، في نكار عاصمة السنغال بمشاركة ١٦ دولة إفريقية، و٧٠٠ متسابق، تحت إشراف الرئيس عبد جوف رئيس جمهورية السنغال.

ونظراً لما يتطلب ذلك من إمكانيات مادية ضخمة لضمان

بل يسمعون بالإسلام.. ولكن

هل نسينا؟

لمثل هذا ينوب القلب من كمد إن كان في القلب إسلام وإيمان نعم.. ينوب القلب ويتقطع أسي عندما تشاهد العين لقطات فقط من مأسى اللاجئين والمزكويين في العالم، ولكن نحن معاشر المسلمين نعانى من سرعة النسيان. ولعل لوسائل الإعلام والتربية دوراً في هذا النسيان الذي أصبح عادة سائدة عند المسلمين اليوم، وذلك بانصرافها عن الماضي وتركيزها على الحاضر من غير ربط الماضي بالحاضر مع أنه وما أشبه اليوم بالبارحة.

فالصرب في كوسوفا هم أنفسهم الذين عاثوا فساداً في البوسنة والهرسك.. وهم الصليبيون أنفسهم الذين استنزفوا طاقة الأمة الإسلامية لمدة ثلاثة قرون متتالية في الحروب الصليبية في بلاد الشام، وسبحت جيادهم في دماء المسلمين في بيت المقدس لما سقطت في أيديهم، وهؤلاء نفس الذين أقاموا محاكم التفتيش المروعة التي ترتد منها الفرائص ضد المسلمين الباقين خفية في الاندلس بعد أن أفلتت شمس الإسلام فيها حتى كانت النساء المؤمنات يلقين بأنفسهن من أسطح البيوت العالية دفاعاً عن كرامتهن، وهؤلاء ليسوا غير الذين قصفوا مآذن المساجد الشامخة الأبية في «مستار» الصامدة التي سقطت على أعتابها، وهؤلاء هم الذين كتفوا ثلاثة من أخواتنا في جدار لمدة ثلاثة أيام من غير طعام أو شراب ثم أحرقوهن أحياء في سراييفو.. فهل نسينا كل هذه المشاهد؟ هل نسينا أن ما يحصل اليوم ليس سوى انعكاسات الحقد الصليبي؟

محمد عامر مظاهري
المدينة المنورة

مسجد أو ببعض الكتب؟ إن ما نرجوه أن يكون دور الدولة المسلمة واضحاً لغير المسلمين، فعلى سبيل المثال عندما تقوم ببناء مستشفى في دولة فقيرة أو تقوم بإهدائها سيارة إسعاف أو سيارة إطفاء أن تكتب عليها اسم الدولة المسلمة فهذه الأشياء لها أثر طيب في نشر الإسلام وتوضيح صورته الحقيقية، ولها أثر فعال في نفوس غير المسلمين. وكذلك تتحمل الجاليات المسلمة العبء الأكبر وهم مسؤولون عن ضياع الإسلام أو عن نشره في البلد الذي يعيشون فيه، مع المحافظة على أولادهم من الذوبان وعن دورهم في نشر الإسلام ننصح بالآتي:

- المشاركة في استقرار البلد الذي يعيشون فيه.

- المشاركة في كل ما ينعكس على الجالية بالفائدة وينسجم مع تعاليم الإسلام.

- من الواجب أن يطمئن إليهم المجتمع الذي يحضنهم وذلك بأن يسعوا لخيره ويعملوا لخدمته.

- المشاركة في المؤسسات الاجتماعية والثقافية والرياضية لتزاد معرفتهم وتربطهم مع المجتمع وعندئذ لهم أن يطالبوا بإصلاح ما لا يتفق مع تعاليم الإسلام وأدابه.

- أن يستشعر المسلم مسؤوليته عن دينه، فلا يلقى بالمسلم أن يجهر بإفطاره في رمضان أو يشرب المسكرات أو يدنس شرفه بالفاحشة، وإن أي خلل في سلوك المسلم سيتحمل الإسلام كله تبعته وليس الفرد فقط.

أمين صابر أمين - مبعوث الأزهر الشريف
إمام المركز الخيري الثقافي الإسلامي
أسونسيون - الباراجواي

طلعت في عدد ١٣٤٣ مقالة بعنوان «بل يسمعون بالإسلام أبدأ.. ما دورنا صاهم» وأود المشاركة برأيي في

الآخ الكاتب يعتبر عدم سماع فتاة إسلام شيئاً خطيراً لأن الفتاة تعيش في صمة دولة ونحن نعيش عصر الإنترنت. فكيف لإنسان يعيش في عاصمة دولة

م يسمع بالإسلام؟ أما عن ما يهم الكاتب من إمكان أداة عدد المسلمين سنوياً بالآلاف فكلما بد ونرجو ذلك ونوضح أن عدد المسلمين حوالي مليار ريعمئة مليون، فهم كثرة ولكنهم لاقوة لهم ولاشوة يهابهم أحد فهم كما جاء في حديث الرسول ﷺ: ثمة كفتاء السيل.

جدير بالذكر أن المسلمين الذين ذابوا في المجتمعات ير المسلمة يعدون بالآلاف بل بالآلاف، هذا الواقع سيئ لايفيد معه مصمصمة الشفاء وهز الرؤوس، لسؤال الذي يفرض نفسه ليس من الأفضل أن نأخذ على المسلمين وأولادهم من الذوبان كخطوة أولى توجه الدعوة إلى غير المسلمين بعد ذلك؟ أما عن دور المراكز الإسلامية: فمما لاشك فيه أن مركز الإسلامي مسؤول عن نشر الإسلام والمحافظة على المسلمين وهو لن يستطيع حمل الأمانة وحده ولا بد من مشاركة العلماء - الدول العربية والإسلامية - جاليات المسلمة.

فالعلماء مسؤولون مسؤولية مباشرة عن توطئة دعوة ونشر الإسلام ومن المهم جداً أن تتكرر زيارات علماء لبناء الجاليات، فزيارة العلماء بمثابة تجديد بين الدول العربية والإسلامية: لا ينكر أحد أن لها رأ طيباً في خدمة الإسلام والمسلمين، ولكن هل يكفي دعم الدولة أبناء الجالية بأحد المبعوثين أو ببناء

من ينبوع الحزن

ربنا الله. لقد دعت مؤتمرات الدفاع عن حقوق الإنسان إلى إعطاء المرأة حقوقها وحريتها والواقع عكس ذلك بالكلية، فهذه كوسوفا شاهد عيان على ظلم الصرب الحاقدين من اغتصاب للنساء وتشريد للشيوخ وتنصير للأطفال ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. من غير أن نسمع أو نرى أثراً ملموساً لمنظمات حقوق الإنسان، كان الإنسان الذي يطالبون بحقوقه ينبغي ألا يكون من ذراري المسلمين! عبد الرحمن الأحمد - مكة المكرمة

قرات كثيراً عن منظمات حقوق الإنسان والهيئات تابعة لها وقلت في نفسي أين مؤتمراتهم التي أقاموها لي مرأى ومسمع من الجميع وأين قراراتهم وصياتهم. من الواقع المشاهد الذي يتنافى مع كل القيم الإنسانية والأحكام السماوية بل وحتى الأحكام رضية، ففي فلسطين احتلال وتدني، وفي كشمير ذابح وحشية، وفي البوسنة والشيشان جرح نازف، ني كوسوفا تشريد وتعذيب واغتصاب وتقتيل، وفي كل عة من بقاع المسلمين مأساة، وما ذاك إلا لأنهم قالوا

أحد خاصية

● الأخ/ عمر سعيد سالم باسمعلم : المدينة المنورة: نشكر لك اهتمامك ومتابعتك لأخبار الداعية محمد أحمد الراشد وندعو الله أن يوفقه لتابعة الدرب الذي سار فيه بحرية وأمان وما ذلك على الله بعزيز.

● الأخ/ حاتم بن عبدالمحسن قاضي - الطائف - السعودية:

عزيزاً ونقدمك لإخوانك قراء المجلة صديقاً يحب التعارف مع شباب المسلمين ويرغب في تبادل المعلومات والمعارف معهم. ● الأخ/ خالد بن راشد الراجحي - الرياض - السعودية: نشكر كثيراً على ملاحظتك التي تدل على متابعتك وحرصك ورغبتك في ارتقاء المجلة ونحن بانتظار المزيد.

وصلنا تصحيح ما ورد في مقالة «الجهاد سبيلنا» حيث جاء ذكر حديث ضعيف هو «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر» ونأمل من كتاب المجلة تخريج الأحاديث التي يوردونها في كتاباتهم.

● الأخ/ زروق المختار ص: ٦٠٩٣ نواكشوط - موريتانيا: نرحب بك أخاً

تجيبه: نلتفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقوفة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مطبقة باسم صاحبها وأخيراً.

باختصار

خطوات تبعت على الارتياح

يبعث عدد من التحركات والتصريحات الأخيرة للرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة على الارتياح، إذ يبدو بوتفليقة مصراً على السير في طريق المصالحة الوطنية والحوار مع الجيش الإسلامي للإنقاذ، وتقديم مشروع قانون يتعلق باستعادة الوثام المدني يعترف ربما لأول مرة بأنه لا ينبغي على الدولة أن تهمل بأي حال سد الطريق دوماً على كل ما من شأنه أن يقضي على عوامل إضعاف السلطة وتفتيتها، كما يجب عليها المحافظة على الحياة البشرية.

وهذه العبارة الواردة في نص المشروع المقدم من بوتفليقة إلى البرلمان الجزائري تفسرها تصريحات سابقة له في سويسرا الأسبوع الماضي، حين اعترف بأن إلغاء الانتخابات العامة في الجزائر عام ١٩٩١م والتي فازت جبهة الإنقاذ بالأغلبية في مرحلتها الأولى، كان خطأ، وتفسرها أيضاً انتقادات بوتفليقة علناً للجيش الجزائري، حيث قال: «إن له كل عيوب جيوش بلدان العالم الثالث».

وتزداد علامات الارتياح بما تردد عن نية السلطات الجزائرية الإفراج عن آلاف المعتقلين الإسلاميين قريباً.

لقد انتقدت لجان المجتمع لسنوات سياسات السلطة الجزائرية الاستثنائية ولم تعفها من مسؤولية استمرار المجازر التي راح ضحيتها عشرات الآلاف من الجزائريين، واليوم نرى أن من واجبنا أن نقول لبوتفليقة: أحسن.. ونطلب منه الماضي في طريق إزالة كل آثار الظلم والبغي التي وقعت في الجزائر طوال عقد التسعينيات.. ولعله يفعل. ■

في هذا العدد



لغات من حياة الشيخ عيسى النضوي
برصد حامد معصود وأخيه ص ٥٩، ٥٤



افتتاح أول مصفاة للبترول في السودان
ص (٣٣)

٤٠ المسلمون ينهضون بالمجتمع
الروسي

٤٥ علماء ربايون مجاهدون...أ.
قاعدون متخلفون؟

٤٦ الاقتصاد السوري إلى ركود بسبب
الجفاف وتدهور سعر النفط والديون

٦٣ تفسير الروتين مفيد للتركيب
الذهني

٦٦ هل تقدم الجزائر نموذجاً إيجابياً
للتعامل بين السلطة والإسلاميين؟

١٠ قراءة في نتائج انتخابات مجلس
الأمة الكويتي

١٨ جسر جوي لتهجير بقايا يهود
الفلاشا

٢٢ شطحات الإنترنت

٢٩ السلطة الفلسطينية في الإنعاش

٣٤ تقديم أذان الصلاة مع الموسيقى..
آخر أفكار وزير الثقافة المصري

٣٧ إعدام غير مريح لأوجلان

بشائرنا

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٣٥٧ السنة (٣٠)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **ثعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حامد قاسم**

الإشتراكات: للأفراد : الكويت ودول
الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها...
باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً...
وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة
الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت :
URL address http://www.arab.net/sdc
قطر : مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين : مؤسسة الهلال لتوزيع
الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص ب
(٤٨٥٠) الصفقة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة :
E-mail: mujtamaa@hotmail.com

التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩

الإشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ -
٢٥٦٠٥٢٦ ف: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

التوصيل مجاناً التوصيل مجاناً التوصيل مجاناً (



توصيل مجاناً : حدد اختيارك من المنتجات وتأكد من طريقة الدفع ثم أرسل الجدول على فاكس رقم ٦٣٤٣٤٢٤ / ٠٠٩٦٦٢ (خصم ١٠ % عند شرائك بمبلغ ٢٠٠ ريال)

اسم المادة	كماسيت				اسم المادة	كماسيت				اسم المادة	كماسيت			
	العدد	الكمية	السعر	المبلغ		العدد	الكمية	السعر	المبلغ		العدد	الكمية	السعر	المبلغ
كتاب عن الحقيقة	١	٧			تزيك النفوس	٤	٢٥			الواقع المر (البوسنة)	١	٣٠		
كتاب سيرة الموت	١	٧			مقابلة مع الشيخ	١	٧			مؤتمر المرأة ... الى أين	١	٣٠		
كتاب كليات الشباب	١	٥			عبد العزيز بن باز					شذى الراحين	٤	١٠٠		
كتاب وندم	١	٧			الشخصية الإسلامية	٤	٢٥			هذا خلق الله	١	٣٠		
كتاب سار	١	٧			المؤثرة					مسرحية (في بيتنا مجنون)	١	٣٠		
كتاب كسون	١	٧			البشارات العجايب في	٤	٢٥			حفل النفر (٤)	١	٣٠		
كتاب تغفار	١	٧			صحف أهل الكتاب					حفل جولة البرول وللعادن	١	٣٠		
كتاب في الحكمة	١	٧			كيف تصبح متفاناً	٤	٢٥			حفل مركز الاتحاد	١	٣٠		

و التوصيل : ☐ السعودية مجاناً ☐ بريد عادي أو مسجل ١٠ دولار دول الخليج والدول العربية - ٢٠ دولار بقية أنحاء العالم
[البريد المسجل ٣٠ دولار دول الخليج - ٤٥ دولار الدول العربية - ٦٠ دولار بقية أنحاء العالم]

لاسم : هاتف : فاكس : جوال :
 لعنوان : المدينة : ص.ب : رمز بريدي :
 طريقة الدفع (١ -) ☐ اقتطاع القيمة من بطاقة الائتمان : ☐ فيزا ☐ ماستر كارد
 رقم البطاقة : تاريخ انتهاء البطاقة : | ١٩٩٩ م | التوقيع :
☐ إرسال مندوبيكم لنا لاستلام القيمة وتسليمنا الطلبات.
☐ حوالة بنكية على حسابنا رقم ١١١١١١ ١٢٤٦٠٨٠١٠ لدى شركة الراجحي المصرفية للاستثمار (الرجاء إرسال صورة الحوالة مع طلب الشراء)

رغم في الحصول على مزيد من المعلومات عن منتجاتنا الأخرى الرجاء كتابة البريد الإلكتروني الخاص بك

ر البلاغ - حي النفر - شارع باخش بجوار مسجد الأمير متعب ص.ب (١٨٢٩) حدة (٢١٤٤١) ت / ٦٨٨٦٤٢٣ - ٦٨٧١٢٤٧ فاكس / ٦٣٤٣٤٢٤

الرياض / ٤٥٨٢٠٤٨ الدمام / ٨٤١٠٩٨١ الجنوب / ٢٢٩٢٢٤٢ الإمارات - هاتف وفاكس / ٧٦٥٠٠٦١ (٠٦)

البريد الإلكتروني : E-Mail: info@daralbalagh.com - موقعنا على الإنترنت www.daralbalagh.com

لكي لا ننسى... هذه مواقفنا... وتلك مواقفهم

قُبيل الغزو العراقي الغاشم للكويت وفيما كان العراق يمهّد لفتحته الشنّاء ويحشد قواته على الحدود قام اليساريون بالكويت وأعاونهم بتحركات لزعة الاستقرار داخل البلاد وإحداث بلبلة في الصف الكويتي والتمهيد لصراع مع الحكومة.

وكانت الصحف التي يسيطرون عليها تدفع في هذا التوجه الخطير، ومن ورائهم أعوانهم في الداخل والخارج الذين يتحركون وفق ما يدعم صدام بكتاتوير العراق الذي يستغل ذلك كله.

كانت صحفهم تطبل وتزمر لصدام وتبرزه بطلاً للامة العربية، ورموزهم كانت تلتقيه وتدبج فيه عبارات المديح والثناء... وصحفهم شاهدة على ذلك... وقد اتخذ صدام أعمالهم تلك من بين ثرائعه لغزو الكويت.

في تلك الاثناء زاروا جمعية الإصلاح الاجتماعي بوفد ضم معظم رموزهم وخاطبهم رئيس مجلس إدارة الجمعية السيد عبدالله العلي المطوع ناصحاً لهم بعدم اللعب بالنار فيما صدام على الحدود، وندد رئيس الجمعية بمواقف البعض التي ستوظف لصالح صدام وأعوانه، وكان ذلك على شريط مسجل بالصوت والصورة... سجلوه هم وسجلته جمعية الإصلاح، وفيما بعد انتشر الشريط، فكان اكبر دليل إدانة ضد مواقف اولئك.

وفيما كان صدام يصعد الأمر، والحشود تتزايد على الحشود، دعا حاكم بغداد المؤتمر اشترك فيه عدد من «المسيوعين» بسياسته ومن بعض المروجين له... ومن المهم هنا أن نذكر أن رئيس جمعية الإصلاح رفض دعوة صدام بالذهاب إلى العراق لحضور ذلك المؤتمر، ولم يستجب السيد المطوع لأي دعوة من دعوات صدام المتكررة له بزيارة بغداد، وكان الجواب دائماً رفض لقاء ذلك الدكتاتور المعتدي، فيما كان الآخرون يتسابقون ليحظوا بلقائه.

وفي ذلك المؤتمر بدت نوايا صدام الخبيثة تجاه الكويت بكل جلاء.

وإزاء ذلك الموقف المتوتر، ومحاولات صدام تمزيق أواصر العلاقة بين الكويت والعراق، بل تمزيق الامة العربية بأكملها وصرفها عن قضاياها المصيرية واختلاق مشكلات جديدة... إزاء هذه اللحظة الدقيقة من تاريخ الكويت وقُبيل الغزو بايام نهضت جمعية الإصلاح الاجتماعي بدعوة معظم جمعيات النفع العام لحشد طاقاتها، وتجمع عدد من رجالات الكويت والتقوا على سياسة موحدة مفادها الوقوف صفاً واحداً ضد صدام وأعوانه.

المجتمع



لقاء الأسرة الواحدة

والتقت رموز هذا الاتجاه أمير الكويت وولي عهده، وأعربت لهما عن ذلك الموقف الإسلامي الوطني. وفي ذلك الاجتماع ألقى رئيس جمعية الإصلاح نيابة عن جمعيات النفع العام والشخصيات الكويتية المشاركة كلمة أمام الأمير وأمام الحشد الطيب من الحضور، مؤكداً التعاون المطلق والأصطفاء في خندق الدفاع عن الحقوق المشروعة للكويت، والتنبيد بمواقف صدام المتهورة.

وجاء في الكلمة: «إن جمعيات النفع العام بما تمثله من فئات مهنية وشرائح اجتماعية جاءت لتؤكد وقوفها وراء أمة خطوة تتخذونها للذود عن كرامة الوطن وعزته، وخلف كل قرار تصنعونه للحفاظ على كامل سيادة الأراضي الكويتية، ومع كل إجراء من شأنه صيانة الثروة الوطنية».

وأعلن المطوع عن انتهاء فرصة هذا اللقاء لوضع: «كافة إمكانات هذه الجمعيات وقدراتها البشرية والمادية بين أيديكم، مؤكدين لكم تماسك الجبهة الداخلية ووحدتها لما فيه خير الكويت ورفعة شأنها».

وقد كان لهذا اللقاء وتلك الحشد الكبير الذي تبنته جمعية الإصلاح الاجتماعي ودعت إليه الأثر الجلي في تعزيز الجبهة الداخلية، وكانت رسالة موجهة للعالم بأسره ولصدام تؤكد وحدة الجبهة الكويتية ضد التهديدات.

وحين وقع الغزو الغاشم قامت جمعية الإصلاح الاجتماعي ورجالها بحشد الطاقات وتجميعها داخل الكويت وإعلان العصيان على الغزو ورفض الاحتلال والوقوف مع الشرعية.

وكان لرجال الإصلاح بالداخل والخارج إسهاماتهم



في الساعة العاشرة من صباح يوم
الثلاثاء ٢ هـ الموافق ١٩٦١ هـ الموافق ٢٤ يوليو
١٩٤١، غاب عن عالمنا المرحوم الشيخ جابر
بن ناصر الصباح وقد اُغتيل من قبل
مجموعة من المتمردين في الكويت
التي كانت تسعى إلى تحقيق
الاستقلال التام عن المملكة العربية
السعودية.

وقد استضافه الشيخ العام في مكة من سوريته
وعزاً وطن، وشبهه هبت جوع الكرويين
لصبرهم من أسفها سلكوا لفرقة من
العلماء، وقد استضافه الشيخ العام في مكة
أشهر وصداً لطلالات الإعاء بين الشمين
الفتيلين.

إن حجابيات الشفع العام في مكة من
الفتات حسيبة وشرايح الشبابة جاءت
لذلك وقد استضافه الشيخ العام في مكة
من كرامته الجليل عزه، وأطلق
أقرار تصدقه لطلالات الإعاء بين الشمين
الافتات حسيبة، ومع كل أجراء من
للك حسيبة الشرف الوطنية.

وقد استضافه الشيخ العام في مكة من
أشهر الفقد في كل حرف عدد من
الرواية

تسعين أشهر كل سجيده العام في مكة
ولطريق بين الإمارة العظيمة في طلائع الشرا
العربية من طريق الحار والظلم مع
الاشقاء في العراق ومشاركة لائق أمتنا
العربية، ثمرة الشرف العام في مكة من
ومدة الصف وأصل الأجداد.

ومنهجه في الفقاء العظيمة إلى أن
ومنهجه في السمو من بعده

هذا على الصعيد العالمي، أما على الصعيد المحلي فقد قامت جمعيات النفع العام الكويتية بإنشاء ٤٥ لجنة زكاة في داخل الكويت تغطي ٥٠ ألف حالة سنوياً، مساعدات للعائلات

الحكومة لم تعجبها مشاكسات المجلس السابق فحلته.. ترى ما رأيها في المجلس الجديد؟



تواجد أقوى للإسلاميين والمعارضة.. وأضعف للحكوميين والخدميين!

كتب: المحرر المحلي

والأدهى أن الحكومة لم تستطع خلال مدة عمل المجلس السابق احتواء النواب المقربين منها، وفوجئت بخروج بعضهم «وانسياقه» في تيار المعارضة، وكانت تأمل أن ترى بعد الانتخابات الأخيرة وجوهاً أخرى يسهل التعامل معها، ولكن الناخب كان له على ما يبدو رأي آخر.

يبدو الأمر صعباً ولاشك... ولعل الأصعب أن ورقة التلويح بحل المجلس لن تكون مجدية.. فما يولد في أجواء التلويح بالحل يكون أصعب مراساً وأعصى على الانقياد.

بإعلان نتائج انتخابات السبت الماضي، يكون مجلس الأمة الكويتي الجديد في فصله التشريعي التاسع، على غير هوى الحكومة، أو ما كانت تتطلع إليه، أو تتوقعه.

لقد صدر قرار حل المجلس السابق بناء على مبررات قدمتها الحكومة بعدم استطاعتها التعايش معه، ورغم أن ذلك المجلس وُصف دوماً بأنه «حكومي» استناداً إلى أن نسبة كبيرة من أعضائه كانت أقرب إلى الحكومة.. لكن ماذا ستفعل الحكومة مع المجلس الجديد الذي شهد اختفاء عدد غير قليل من النواب القريبين منها، ومجيء عدد أكبر من النواب يمثلون توجهات سياسية مختلفة أو مستقلين، ومعظمهم من الشباب؟

من هنا تبدو الخيارات محدودة أمام الحكومة، وستبدو أقل حييلة أمام سطوة المجلس الذي سيزداد أعضاؤه جرأة في انتقاداتها، وانتقاد أطروحاتها لاسيما أن بعض الرموز القوية التي اشتهرت في المجلس السابق بإثارة القضايا الكبيرة عادت للظهور مرة أخرى في المجلس الجديد.

قد يكون الحل الأفضل للوضع أن يكون التشكيل الوزاري المقبل مقبولاً شعبياً ولا بأس من توزيع بعض الرموز البرلمانية الناجحة مع الاتجاه نحو التهذنة وتلطيف الأجواء، مع إعلان خطة واضحة، وبرنامج طموح، يحقق آمال الشعب وتطلعاته المشروعة، خاصة أنه يعلو الكثير من الآمال على مرحلة ما بعد الانتخابات بدليل الإقبال الكبير على التصويت (نحو ٨٥٪) من الناخبين أدلوا بأصواتهم، وارتفاع نسب تغيير الوجوه في المجلس أيضاً إلى نحو (٥٤٪) الأمر الذي يعني أن هذا المواطن سئم الوضع العام وصار يتطلع إلى التغيير والتجديد.

هكذا سيكون المجلس الجديد إذن، أقوى حجة، وأشد عريكة في مواجهة الحكومة، كما سيشهد تقدم بعض النواب باستجابات في حق بعض الوزراء. ■

سلسلة الأمانة



بسم الله الرحمن الرحيم

معلمات

د. أبو معاذ (عبد عبد الحميد)

الغان وأداء المنتشر

أبو عبدة (باسم خالد)

كورال : فرقة روائع

المهندسة الصوتية والإخراج : محمد عبد الكريم

التوزيع والإشراف الفني

يوسف مكيكي ، أحمد العدل

تم التسجيل في استوديوهات

مؤسسة عبد الله كيكي للإنتاج والتوزيع الفني

هاتف : ٢٨٧٩١٣٧



الخطوة العالمية للشباب الإسلامي

مفاجآت الانتخابات

١٥ نائباً لأول مرة.. و٩٠ من مجلس ٩٢.. ووزير يخسر في الدائرة الأولى

البصري وصنيدح والعرادة وجوه إسلامية جديدة.. والدويلة والصانع وباقر والطبطبائي يرجحون للكفة للإسلاميين



د. وليد الطبطبائي

أحمد باقر

د. ناصر الصانع

عبد الله العرادة

مبارك صنيدح

د. محمد البصري

كتب: محمد عبد الوهاب

استطاع المرشحون الإسلاميون لانتخابات برلمان ٩٩ أن يثبتوا أحقيتهم في الفوز والحفاظ على نسبتهم السابقة. ولم تخل هذه الانتخابات من عنصر المفاجأة، إذ هبت عليها رياح التغيير لتقتلع عناصر موالية للحكومة في مقابل نجاح غيرها من العناصر الإسلامية. ولم تكن نسبة التغيير البسيطة أو قليلة على الإطلاق، بل طالت ما لا يقل عن ٥٠٪ من نسبة المقاعد في البرلمان السابق، إذ فاز ١٥ نائباً لأول مرة، وجاء ٩ نواب سابقين من برلمان ٩٢ في حين

خسر وزير التنمية الإدارية مصطفى الموسوي مقعده السابق (في الدائرة الأولى)، وحافظ ٢٤ نائباً على مقاعدهم! ولو عدنا لرصد عملية التغيير والتجديد مع المفاجأة لوجدنا فوز الدكتور المهندس البصري - رئيس تحرير مجلة **الوعي** - بالمقعد الأول - في الجهراء القديمة - في حين أتى بعده طلال العيار بفارق ١١٩ صوتاً، مما يمثل مفاجأة كبيرة لاهالي الجهراء القديمة، في حين لم يحالف الفوز مرشح الجهراء الجديدة مفرج نهار المطيري لعضوية هذه الدورة، كما خسر أيضاً الوزير والنائب السابق جهمان العازمي، وفي المقابل حافظ كل من الإسلاميين: الدكتور ناصر الصانع، ومبارك

الدويلة، وأحمد باقر، ووليد الطبطبائي، ومخلد العازمي، ووليد الجري على مقاعدهم النيابية. كما فاز من العناصر الإسلامية الشابة كل من: عبدالله العرادة، وأحمد الدعيج، ومبارك صنيدح، وغيرهم. ويبلغ عدد النواب الإسلاميين ونوي التوجه الإسلامي، بما في ذلك نواب الحركة الدستورية ١٦ نائباً على الأقل، فيما زادت نسبة النواب الليبراليين بشكل ملحوظ، وخطف اليسار مقعدين كما في الدورة السابقة، وخسرت الحكومة نصف درزن على الأقل من مؤيديها. وفيما يلي جدول بأسماء الفائزين في الدوائر الخمس والعشرين:

الدائرة (٢٠) الجهراء القديمة:

- ١ - د. محمد البصري.
- ٢ - طلال العيار.

الدائرة (٢١) الأحمدية:

- ١ - وليد الجري.
- ٢ - سعدون العتيبي.

الدائرة (٢٢) الرقة:

- ١ - سعد طامي العجمي.
- ٢ - مبارك صنيدح.

الدائرة (٢٣) الصباحية:

- ١ - خميس طلق عقاب.
- ٢ - فهد الميع.

الدائرة (٢٤) الفحيحيل:

- ١ - راشد الحجيلان.
- ٢ - فهد مبارك الهاجري.

الدائرة (٢٥) أم الهيمان:

- ١ - مشعان العازمي.
- ٢ - مرزوق الحبيني.

٢ - صلاح خورشيد.

الدائرة (١٤) خيطان:

- ١ - وليد العصيمي.
- ٢ - حمود الجبري.

الدائرة (١٥) الفروانية:

- ١ - مبارك الهيفي.
- ٢ - عيد هذال النصافي.

الدائرة (١٦) العمرية:

- ١ - مبارك الدويلة.
- ٢ - مبارك الخرينج.

الدائرة (١٧) جليب الشيوخ:

- ١ - مسلم البراك.
- ٢ - حسين مزيد.

الدائرة (١٨) الصليبخات:

- ١ - خلف نميثير العنزي.
- ٢ - عبدالله العرادة.

الدائرة (١٩) الجهراء الجديدة:

- ١ - محمد خليفة مفرج الخليفة.
- ٢ - أحمد نصار الشريعان.

١ - د. وليد الطبطبائي.

٢ - أحمد الدعيج.

الدائرة (٨) حولي:

- ١ - حسن جوهر.
- ٢ - عبد المحسن المدعج.

الدائرة (٩) الروضة:

- ١ - فيصل الشايع.
- ٢ - د. ناصر الصانع.

الدائرة (١٠) العدلية:

- ١ - صالح الفضالة.
- ٢ - سامي المنيس.

الدائرة (١١) الخالدية:

- ١ - أحمد السعدون.
- ٢ - د. أحمد الرعي.

الدائرة (١٢) السالمية:

- ١ - مخلد راشد العازمي.
- ٢ - سالم عبدالله الحماد.

الدائرة (١٣) الرميثية:

- ١ - حسين القلاف.

الدائرة (١) الشرق:

- ١ - عدنان عبدالصمد.
- ٢ - صالح أحمد عاشور.

الدائرة (٢) المرقاب:

- ١ - عبدالوهاب الهارون.
- ٢ - عبد الله النيباري.

الدائرة (٣) الشويخ:

- ١ - محمد جاسم الصقر.
- ٢ - جاسم الخرافي.

الدائرة (٤) الدعية:

- ١ - عبدالمحسن جمال.
- ٢ - عبد الله الرومي.

الدائرة (٥) القادسية:

- ١ - أحمد باقر.
- ٢ - عبدالعزيز المطوع.

الدائرة (٦) الفيحاء:

- ١ - مشاري العنجري.
- ٢ - مشاري العصيمي.

الدائرة (٧) كيفان:

صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ

شارك معنا من خلال اقتنائك



السهم الوقفى

ومضاعفاته



للإستفسار - هاتف: ٨٠٤ ٧٧٧

التحصيل السريع - بيجر: ٩٢٥ ٩٢٥٠

فاكس: ٢٥٣ ٢٦٦٠

السهم الوقفى
صدقة جارية... لخدمة الدين والمجتمع



أمانة العامة للأوقاف

بعد أن حقق المفاجأة.. مبارك الدولية في حوار مع المجتمع

أولوياتي تنفيذ برنامجي.. وأسأتم في كشف الصفقات المشبوهة

حوار: عبدالرحمن سعد



مبارك الدولية

كان الكثيرون يراهنون على «إسقاطه» وكانوا يقولون إنه أول من سيغيب عن المجلس الجديد! وذلك بعد وقفته القوية ضد الصفقات المشبوهة، ودفاعه المستميت عن المال العام، ودعوته للحفاظ عليه انطلاقاً من موقعه كعضو في الحركة الدستورية الإسلامية التي تحمل على كاهلها عبء الدعوة إلى أسلمة المجتمع، والحفاظ على قيمه، ومبادئه، ومكتسباته.

لكنه تمكن من تحقيق المفاجأة، وحلّ أولاً في دائرته السادسة عشرة (العمرية) مسجلاً ٢٥٨٤ صوتاً انتخابياً.. ومن هنا جاء هذا الحوار مع عضو مجلس الأمة السابق والحالي مبارك الدولية بعد دقائق من إعلان فوزه ليلة الأحد الماضي، وقبل ساعات من مثول المجلة للطبع.

● بداية.. بماذا تعلق النتيجة الكبيرة التي حققتها في دائرتك الانتخابية، وحلولك أولاً؟

○ لا أقول سوى أنها توفيق من الله سبحانه وتعالى أولاً وأخيراً، فلم يكن إلا ما أراد عز وجل.. لقد تحقق هذا النصر بفضل الله ثم بسبب هذه الروح الكريمة من الشعب الكويتي الذي قدم الدعم والتأييد والوقفة القوية لي، والتي أشعرتني بمدى ترابط المجتمع بجميع رموزه وانتماءاته. ولقد تحقق ذلك برغم الممارسات غير الإيجابية التي واجهت عملية الانتخابات.

● كان الكثيرون يراهنون على سقوطك.. وقال آخرون إنك مستهدف من قبل كثيرين؟

○ لقد حدث النجاح بسهولة، ولم لا وأنا استمد قوتي من الله سبحانه وتعالى، ثم من هذا الشعب المعطاء الكريم.

● ما رأيك في النتيجة التي حققتها الحركة الدستورية بصفة عامة؟ وهل هي أفضل أم أسوأ؟

○ لاشك في أنها نتيجة أفضل من نتيجة الانتخابات السابقة.. وهذا دليل على أن الحركة تنتقل من ارتقاء إلى ارتقاء.. وأنها في تطور دائم، وأنها ستظل روحاً يسري في جسد هذه الأمة.

● كيف تتوقع أن يكون شكل الانسجام بين أعضاء المجلس الجديد؟ والعلاقة بينه وبين الحكومة؟

○ أرجو أن يتم التنسيق ويتحقق الانسجام بينهم، أما العلاقة بينه وبين الحكومة فتتوقف على طبيعة التشكيل الحكومي الذي لابد أن يكون مواكباً لتطورات الأحداث في البلاد، وأن يكون موافقاً لتوجهات المجتمع الكويتي، ولتطلبات دخول القرن الجديد.. إننا نريدها حكومة قوية تستطيع أن تقود البلاد بدون أزمات في المرحلة المقبلة.

● ما أولوياتك في المجلس الجديد

إسلاميون خسروا بشرف

حصل عدد من المرشحين الإسلاميين على الترتيب الثالث.. أو قريباً من ذلك.. الأمر الذي يعني أنه وإن لم يتمكن هؤلاء من الوصول إلى المجلس فقد كان لهم حضور كبير، ونافسوا بجديّة، وخسروا بشرف، وأبرز هؤلاء:

- صلاح عبد القادر العبد الجادر (الدائرة الثانية - المرقاب).
- محمد العليم (الدائرة ٢٣ - الصباحية).
- فهد الخنة (الدائرة ٦ - الفيحاء).
- جمال الكندري (الدائرة ١٣ - الرميثة).
- جمعان العازمي (الدائرة ٢٥ - أم الهيمان).
- خالد العنود (الدائرة ٢١ - الأحمدية)، حل ثالثاً بفارق ٣ أصوات فقط عن الثاني.
- جاسم العمر (الدائرة ١٠ - العديلية).

والقضايا التي تنوي التركيز عليها؟
○ أولوياتي هي ما جاء في برنامجي الانتخابي.

فسأستمر في العمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية الغراء في مجتمعنا، والعمل على تعديل المادة الثانية من الدستور، وكذلك العمل على أسلمة جميع القوانين، وحماية المكتسبات الدستورية مع العمل على زيادتها والحفاظ على الأموال العامة، ومراقبة الصفقات المشبوهة، والتصدي لها، بالإضافة إلى الحفاظ على قيم وأخلاق المجتمع، فضلاً عن وضع الحلول لمشكلات: الإسكان، والبدون، والبطالة، وغيرها من القضايا باعتبارها قضايا رئيسة ينبغي أن نخذل إلى القرن الجديد بغير أن تكون عالة.

● سببت لك قضايا الدفاع عن المال العام متاعب جمّة مع الحكومة.. فكيف سيكون موقفك بالنسبة لهذه القضايا في المجلس الجديد؟

○ سأستمر على ما بدأت عليه منذ عام ١٩٨٥م، وسأستمر في مراقبة العمل على الحفاظ على أموال الشعب وممارسة دوري الرقابي والتشريعي في مجلس الأمة.. ولن يكون لأي ضغوط أتعرض لها - وهي كثيرة - أي تأثير على الخط الذي أنتهجه إن شاء الله.

● ماذا تقول للحكومة الجديدة؟

○ أمل أن يأتي تشكيلها بما يلبي الطموحات.

● وماذا تقول للمجلس الجديد؟

○ أرجو أن يحرص على الإنجاز، وخدمة قضايا المجتمع.

● وماذا تقول للذين حاولوا إثارة الشبهات حول نزاهتك قبل أيام قليلة من الانتخابات؟

○ هذه الممارسات ليست غريبة عليهم.. فقد اعتدنا على مستواهم المتدني، وغير الأخلاقي.

ورب ضارة نافعة.. فقد كانت تقاريرهم الكاذبة دافعاً لتعاطف المواطنين معي بعد أن أيقنوا أن ما يحدث هو من قبيل التجني والافتراء علم شخصي.. وقد رفعت قضية أمام القضاء

وطالبت بتعويض مبني قدره عشرة آلاف دينار.

● ديار

50 خُمسون عاماً من الألم

إلى كل ضمير حي.. وقلب مؤمن



نقول



أنفيثوا شعب كشمير الجريح

التهجير

يشرد آلاف الأسر في العراق

الأمراض

والأوبئة تهدد حياة آلاف الأطفال

القصف

يحصد مئات الأبرياء

هبة صغيرة.. من يد خيرة.. تفعل الكثير

للتبرع

2401977 الفروع

9234355 الوحدات

2453054 النشاط النسائي

رقم الحساب

بيت التمويل الكويتي

فرع الضيحاء 1757/3

طرد الإغاثة للأسرة الواحدة

المحتويات

القيمة

مواد غذائية (سمن - سكر - أرز - لوبيا)

عدد 2 بطانيات

خيمة واحدة

30

دينار كويتي

للاستفسار: 2527897



مجلس الدعوة الإسلامية

كويت ما بعد الانتخابات



أعلنت نتائج الانتخابات وتشكل مجلس الأمة من خلال انتخابات برلمانية عامة فيما يعد ترجمة واضحة لما نص عليه الدستور، وتعبيراً عن إرادة الشعب الذي تفاعل مع الحملة الانتخابية التي استمرت نحو شهرين. ومنذ تلك اللحظة تتجه الأنظار لمجلس الوزراء - السلطة التنفيذية - لمراقبة مشاوراته للتشكيل الحكومي.

وكان واضحاً من خلال الحملات الانتخابية إجماع المرشحين على الدعوة إلى تشكيل حكومة إنجاز، وأن تكون هذه الحكومة من الوزراء الأكفاء، وعلى وفاق وانسجام وتعاون لإنجاز المهام المقبلة، والا يكون من ضمنها وزراء غير مرغوب بهم شعبياً، حرصاً على الوحدة الوطنية، وأن يكون لديها برنامج عمل واضح واستراتيجية محددة وسياسات وأهداف حاسمة بحيث تعالج من خلالها مواطن الخلل، وتجد الحلول للمشكلات التي تعاني منها البلاد.

كما تأمل إثراء العمل السياسي عبر مجلس الأمة الجديد المنتخب شعبياً، وكذلك وجود حكومة جديدة تسعى للعمل الجاد، وتحقيق طموحات الشعب على أن يتم التشاور بشكل موسع في اختيار رئاسة المجلس وهيئة مكتبه وأعضاء اللجان المهمة فيه، مع الحرص على التعاون بين السلطتين للتصدي للقضايا المصيرية، وإنجاز الأولويات، علاوة على انضباط سير العمل داخل المجلس والالتزام بحضور جلساته واجتماعات لجانه المختلفة إضافة إلى المشاركة بفاعلية متناهية في أعماله وأنشطته كافة وفق برامج وأعمال وتشريعات تخدم المجتمع.

ومن المؤكد أن نتائج الانتخابات أفرزت بعض الشخصيات التي تفتقر للخبرة السياسية، وهنا يأتي دور القوى السياسية بضرورة التنسيق فيما بينها لاحتواء هؤلاء حفاظاً على هيبة المجلس.

خالد بورسلي

اللجنة المشتركة دخلت كوسوفا مع «الناتو» لإغاثة اللاجئين

ويبين الحجي أن اللجنة استطاعت عن طريق الوفود الطبية التي ترسلها إلى كوسوفا أن تضع خطماً آتية ومستقبلية تحقق الاكتفاء، في الكثير من الجوانب الإغاثية من خلال الاستفادة من تجربة البوسنة والهرسك وغيرها من التجارب.

وأضاف أن اللجنة لاتزال تواصل تقديم المواد الغذائية عن طريق مراكزها، والدواء والإسعافات الأولية عن طريق عياداتها ووحداتها المتنقلة، وأنها حققت نجاحاً كبيراً في مشروعها (الكروتون العائلي) الذي يحتوي على المواد الغذائية والتنظيفية منها بالدور الإعلامي الذي أنهت وسائل الإعلام الرسمية والشعبية لنصرة مسلمي كوسوفا، وشاكراً المتبرعين على ثقتهم باللجنة، ومواصلتهم بدعمها بالمال والمواد العينية والإغاثية.



يوسف الحجي

أكد السيد يوسف جاسم الحجي رئيس اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة أن عناصر كويتية من أعضاء اللجنة دخلوا إلى كوسوفا مع قوات حلف «الناتو» إلى العاصمة برشتينا لتفقد الأضرار، ورفع تقارير عاجلة لتنفيذ لخطة الطوارئ التي أقرتها اللجنة لإرسال المواد الضرورية إلى اللاجئين الذين عادوا إلى مدنهم في كوسوفا على أثر انسحاب القوات الصربية.

وأوضح الحجي أنه تم تفقد المستشفى العام بالإقليم، ومقابلة أطبائه وممرضيه الذين أفادوا بأن الأدوية المتوافرة تكفي لأيام عدة فقط خاصة في ضوء تزايد ضحايا حوادث الألغام والشراك الخداعية التي زرعتها الصرب في أنحائه مستهدفين العائدين إلى منازلهم وديارهم.

نداء من «الدعوة» بالإصلاح لإغاثة اللاجئين في كشمير

ونلك بقيمة ٣٠ ديناراً كويتياً، في حين قدرت الاحتياجات الطبية من دواء وإسعافات أولية بمبلغ ٢٨٠٠ دينار على أنه يمكن الاتصال باللجنة على هاتف رقم: ٢٥٢٩٩٥٥ أو ٢٥٢٦٢٦٤، أما مقرها ففي مجمع السنايل ببني القار.

من جهته وجه مكتب اللجنة الإقليمي في باكستان نداءً مماثلاً لأهل الخير في باكستان لإغاثة إخوانهم المشردين في كشمير الذين لم تسلم حتى حيواناتهم من الغارات الهندوسية الوحشية.

وجهت لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي نداء للمواطنين جميعاً لإغاثة اللاجئين في كشمير الذين أمسى آلاف الأسر منهم في أوضاع مأساوية بعد أن اضطروا إلى الفرار من بيوتهم ومعاشهم مخلفين وراءهم أموالهم وممتلكاتهم من جراء القصف الهندوسي الغاشم لبلدهم المحتل.

وقدّرت اللجنة أن كل أسرة من هؤلاء اللاجئين تحتاج إلى طرد غذائي مكون من سمن وسكر وأرز ولوبيا إضافة إلى ثلاث بطانيات وخيمة واحدة،

بدعم من الأمانة العامة للأوقاف

مركز لتحفيظ القرآن في جمعية الإصلاح

المحسنين في المشروع الذي سيكون له مردود إيجابي - إن شاء الله - في نشر التوعية الإسلامية وحفظ القرآن الكريم.

ترسل التبرعات إلى جمعية الإصلاح الاجتماعي - الروضة - المقر الرئيس، أو على حساب رقم ١١/٤ - بيت التمويل الكويتي - الرئيس - باسم جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت، والله لا يضيع أجر المحسنين.



تقيم جمعية الإصلاح الاجتماعي مشروعاً جديداً في مقرها الرئيس بالروضة، ليشكل حلقة في سلسلة مشاريعها الخيرية، ويشمل المشروع توسعة المصلى الحالي وإقامة مصلى للنساء، ومركز لتحفيظ القرآن الكريم، وبتكليف المشروع زهاء

١٣٠ ألف دينار كويتي، وقد قامت الأمانة العامة للأوقاف مشكورة بالتبرع للمشروع بمبلغ خمسين ألف دينار، لتوسعة المسجد، ونحن بانتظار مساهمة

افتتاح

تريدر



مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط

- * جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- * كل ما هو جديد في عالم السيارات
- * متابعة ساخنة للريات وسباقات الفورميولا - ١
- * عرض موسع للتقنيات الجديدة
- * اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- * متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠





المجتمع الإسلامي

وإنما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

راهب روسي يستنق الإسلام

موسكو - جهان: أعلن الراهب الروسي فياجيسلاف بولوسين اعتناقه الإسلام، وتغيير اسمه إلى «علي».

وصرح بولوسين بأنه لقي دعماً من أسرته بعد دخوله في دين الإسلام، غير أنه شعر بتزايد التوتر حوله داخل الوسط الذي يعيش فيه، ويضمنه الكنيسة.

وردأ على سؤال حول كيفية اعتناقه الإسلام قال علي «بولوسين»: بعد عام ١٩٩٣م، قمت ببحوث علمية مكثفة، وقرأت كتباً كثيرة، وفكرت ملياً في جميع جوانب الحياة، واخترت الإسلام ديناً لكماله من جميع النواحي.

وكان بولوسين «علي» الذي تخرج في كلية الفلسفة بجامعة موسكو الحكومية والأكاديمية الدبلوماسية لوزارة الخارجية الروسية راهباً بين أعوام ١٩٨٣م و١٩٩١م، ثم عمل عضواً برلمانياً في البرلمان الروسي خلال أعوام: ١٩٩٠م إلى ١٩٩٣م، ومنذ عام ١٩٩٤م، وهو يعمل في الدوما خبيراً سياسياً.

جسري تهجير بقايا يهود الفلاشا



القدس المحتلة - قدس برس: تعد إسرائيل لتنظيم «جسري» عاجل لنقل الآلاف من بقايا اليهود في إثيوبيا إلى الدولة العبرية، ونكرت مصادر إسرائيلية ماثونة أن وزارة الخارجية تدرس في هذه الأثناء إمكان تنظيم جسري جوي بين تل أبيب وأديس أبابا، لينقل على متنه في القريب نحو ثلاثة آلاف يهودي إثيوبي من الإقليم «قوارا» في إثيوبيا، ليلتحقوا بأقاربهم من يهود هذا الإقليم الذين تم تهجيرهم إلى إسرائيل خلال عامي ١٩٩٢م و١٩٩٣م.

وكان رئيس الوكالة اليهودية، سالي مريدور قد حث الحكومة الإسرائيلية على تنظيم حملة سريعة لجلب وتهجير بقايا يهود إقليم «قوارا» شمال إثيوبيا إلى إسرائيل، بدعوى أن تقارير تلقتهما الوكالة اليهودية مؤخراً أشارت إلى تدهور

شديد في أحوال وظروف معيشة هؤلاء اليهود الذين تجمعوا في عاصمة الإقليم.

وقال مسؤول إسرائيلي: إن حكومة رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو كانت قد بحثت إمكان تسريع وتيرة تهجير بقية يهود إثيوبيا إلى إسرائيل، مشيراً إلى أن الحكومة الإسرائيلية ستتخذ قراراً بتنظيم حملة لنقلهم جميعاً على متن رحلات جوية خاصة بين تل أبيب وأديس أبابا في غضون ثلاثة شهور.

في اليوم العالمي للتضامن معهم:

المطالبة بالإفراج عن سجناء الرأي في سورية

المسجونون ويخرجوا من السجون التي أكلت من أجسادهم على مدى عشرين عاماً.

وكانت اللجنة قد وزعت بياناً على ممثلي البرلمانات العربية المشاركين في مؤتمر الاتحاد البرلماني العربي الذي اختتم أعماله في دمشق يوم ٢٩ يونيو الماضي أشادت فيه إلى الانتهاكات التي تتعرض لها حقوق المواطن السوري، ومن ذلك قتل ٧٠٠ سجين من معتقلي الرأي في سجن تدمر الصحراوي يوم السابع والعشرين من يونيو ١٩٨٠م وصدر القانون ٤٩ في يوليو ١٩٨٠م الذي يقضي بالإعدام على كل من ينتسب للإخوان المسلمين وتدمير مدينة حماة في فبراير ١٩٨٢م، وقتل ما لا يقل عن ٣٠ ألفاً من سكانها الأمنيين فضلاً عن سجن المثات، وتفريق عشرات الآلاف من المواطنين السوريين في جميع أنحاء العالم.

دعت اللجنة المركزية للتضامن مع سجناء الرأي في سورية إلى العمل «باتجاه دمشق» لإطلاق سراح سجناء الرأي في السجون السورية، أو أن يقدموا لمحاكمة عادلة تضمن حقهم في قضاء علني نزيه، وطلبت اللجنة إلى الحكومة السورية السماح لوفد من لجان حقوق الإنسان لتقصي الحقائق عن أوضاع المعتقلين في السجون السورية، والإطلاع على أوضاعهم، والاتصال بذويهم لتغطية الجانب الإنساني.

وقالت اللجنة في بيان - تلقت للجنة نسخة منه - إنها تدعو جميع العاملين في لجان حقوق الإنسان والقوى الخيرة، ورجال الفكر والأدب في العالم إلى أن يشاركوها في إحياء فاعليات اليوم العالمي للتضامن مع سجناء الرأي في سورية الذي أعلنته اللجنة في العام الماضي، ويوافق السابع والعشرين من يونيو من كل عام، حتى يتحرر أولئك

ترجمات الإنجيل تتزايد بألمانيا وكذلك أعداد الخارجين على الكنيسة

شتوتغارت - خالد شمعت: أكدت إحصائية للمجمع الإنجيلي الألماني في شتوتغارت أنه من بين ٦٥٠٠ لغة موجودة في العالم تمت ترجمة الإنجيل المعاصر كاملاً في العام الماضي إلى ٣٦٦ لغة بزيادة ١٥ لغة عن لغات الترجمات التي تمت في عام ١٩٩٧م.

في الوقت نفسه قالت الإحصائية - التي لم تحدد أيًا من الأناجيل المعاصرة تقصد - أنه جرى أيضاً في عام ١٩٩٨، ترجمة أجزاء من الإنجيل إلى ٢٢١٢ لغة.

ويتزامن صدور الإحصائية مع الإعلان عن استمرار خروج الألمان سنوياً بأعداد هائلة علم الكنيسة والنصرانية.

فحسب ما ورد في التقرير السنوي للجهاز الألماني المركزي للإحصاء في فيسبادن خرج في عام ١٩٩٧م على الكنيسة الكاثوليكية ٢٠٤ آلاف ألماني إضافة إلى ٢٠٠ ألف آخرين خرجوا على الكنيسة البروتستانتية.

ومن جهة أخرى أظهر استطلاع أجراه معهد البارومتر الأوروبي، وهو مركز لقياس اتجاهات الرأي العام تاب للاتحاد الأوروبي أن ١٧٪ فقط من الشباب الذين ينتمون إلى شريحة عمرية بين ١٥ و٢٤ عام يبدون ميلاً للكنيسة والنصرانية. وعبر ٨٠٪ من الشباب الألماني المنتسبين للشيعة نفسهم عن تأييدهم للزواج بين أفرا الجنس الواحد.

وكانت ولاية هامبورج قد افتتحت أوائل العام الجاري أو مكتب من نوعه في المانيب لتسجيل وتوثيق إجراءات الزواج بين الشواذ من اللوطيين والسحاقيات.

الزينة

للرجال والنساء



• الكويت

• دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز

• قطر - شارع السد

للعطور



معارض

منذ 1928

«بيان القاهرة» يطلب :

التصدي للعدوان الإسرائيلي والهندوسي والصربي وتحقيق وحدة الأمة

الاشتراكية والراسمالية في مجتمعاتنا الإسلامية، وضرورة السعي نحو التكتل الإسلامي الحقيقي، وإفساح المجال أمام تدفق رؤوس الأموال الإسلامية من مختلف أنحاء العالم الإسلامي بدلاً من استثمارها خارج الوطن الإسلامي من خلال السياسات الاقتصادية الصحية، والمشاركة الإسلامية - الإسلامية، فضلاً عن التنسيق بين الصناديق الاستثمارية والتنمية العربية والإسلامية والاستفادة من المصارف الإسلامية المنتشرة في أنحاء العالم الإسلامي.

وفي المجال الإعلامي طالب المؤتمر الفضائيات العربية والإسلامية ووسائل الإعلام المختلفة بالتنسيق فيما بينها لبث الثقافة الإسلامية الصحيحة للعالم الإسلامي وغير الإسلامي باللغة العربية واللغات الأجنبية لمواجهة الحملات الشرسة ضد الإسلام مع التوسع في استغلال شبكة الإنترنت، وبث البرامج والمواد التي تدافع عن الإسلام، وتوضح صورته الحقيقية للغرب.

ودعا المؤتمر إلى ضرورة التقريب بين المذاهب الإسلامية، وتعميق دراسة الفقه والشرعية الإسلامية، والتنسيق بين مختلف المجامع الفقهية التي تهتم بالشرعية وإنشاء فروع لها بين الجاليات الإسلامية في أوروبا وأمريكا وآسيا، والتأكيد على صلاحيتها لكل زمان ومكان.

وأوصى المشاركون في المؤتمر بضرورة العمل على استعادة الأمة وحدتها وتضامنها، ورأب الصدوع التي بددت طاقاتها وجعلتها مطعماً للعداء، كما أجمع المشاركون على ضرورة الارتقاء فوق النزعات الإقليمية والنعرات الواقعية في العمل بعيداً عن الشعارات الرنانة التي لا تقدم ولا تؤخر، وضرورة تعديل مسارات العالم الإسلامي في ضوء سنن الله الكونية. ■

اقرأ ص (٥٣)

كتب - مجاهد الصوابي: ب المؤتمر الإسلامي الحادي عشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - الذي اختتم أعماله في ميوع الماضي بالقاهرة - زعماء عالم الإسلامي بالتصدي متداهات الإسرائيلية على لبنان، وأجبهة ضرب الأهداف المدنية استراتيجية فيه، وقتل عشرات نيين الأبرياء بجميع الوسائل. كما طالب المؤتمر - الذي أصدر ختام جلساته «بيان القاهرة» - بتمتع الدولي بالوقوف إلى جانب ق الفلسطينيين لوقف الاعتداءات اشمة على الأراضي الفلسطينية تلة، والجولان، وعمليات التهويد دينة المقدسة من خلال ممارسة سغوط الدبلوماسية والاقتصادية كتل في مواجهة أطماع العدو رائييلي.

وطالب المؤتمر أيضاً - الذي ركتظيه وفود من ٧٠ دولة عربية لامية، و٨ منظمات إسلامية ية - الهند باللجوء إلى المفاوضات لمية لحل القضية، وإعطاء عب الكشميري حقه في تقرير ميره حسب قرارات الأمم المتحدة ١٩٤٨م، مع مطالبة حكام العالم سلامي بالسعي لدى الهند كستان لوقف التوترات الحادة ، جبهة المواجهة بين الدولتين حتى تطور المواجهة إلى حرب شاملة. ودعا المؤتمر الدول الإسلامية - يعات وشعوباً - إلى دعم إعمار سواف، ومساندة مساعي حلف للنطي لإعادة اللاجئين الألبان إلى هم، والوقوف بجانبهم أمام جية الصرب، كما ناشد حكومات ل الإسلامية بمزيد من الاهتمام عاية لحقوق جميع الأقليات لمة الموجودة في دول العالم تلفة عبر الوسائل الاقتصادية بلوماسية لمساواتهم بأقرانهم. واتخذت التوصيات بعداً صادياً أكدت فيه ضرورة تفعيل لام الاقتصادي الإسلامي تباريه الطريق الثالث بعد فشل

أزمة الحجاب تتفاعل مجدداً في تركيا حملة من الفضيلة والقوميين ضد المهادين للحجاب بالجامعات

المتعلقة بها من قبل بعض المسؤولين.

من جهته أكد مسعود يلماظ - في مقابلة صحفية - أن لمجلس التعليم العالي ممارسات تعسفية من شأنها تخريب العقيدة الأكاديمية، وأن المشكلة الأخرى في المجال التعليمي تنبع من رئيس جامعة اسطنبول علمدار أوغلو الذي يدير الجامعة كما تدار دوائر الطابور حسب قوله.

وفي غضون ذلك واصل أعضاء الهيئة التعليمية لجامعة اسطنبول إبداء ردود فعلهم ضد رئيس الجامعة بسبب ممارساته غير الديمقراطية داخل الكليات إذ قدم ثلاثة عمداء كليات استقالاتهم من العمادة إلى جانب استقالة عدد آخر من رؤساء الأقسام.

كما أعلنت عميدة كلية الحقوق بجامعة اسطنبول البروفيسورة أيسل جليكيل استقالتها من منصب العمادة.

وذكرت جليكيل في خطاب الاستقالة أن السبب في استقالتها يعود إلى الممارسات غير الديمقراطية التي يمارسها رئيس جامعة اسطنبول كمال علمدار أوغلو الذي احتكر - حسب تعبيرها - جميع الصلاحيات الإدارية بيده بشكل أدى إلى خلق ضغط كبير على أعضاء الهيئة التعليمية والطلبة.

ويذكر أن علمدار أوغلو تسبب بقراراته في حرمان الطالبات المحجبات من التعليم في جميع كليات جامعات اسطنبول ومن ثم على مستوى تركيا ■

انقرة - جهان: عادت أزمة الحجاب للبروز من جديد إلى الواجهة السياسية في تركيا إذ أثارت الممارسات المتطرفة لكمال جوروز رئيس مجلس التعليم العالي وكمال علمدار أوغلو رئيس جامعة اسطنبول المعروفين بظهورهما العلماني ومعاداةهما للتيار الإسلامي ردود أفعال واسعة في أنحاء البلاد ضدهما معاً، وذلك بسبب ممارساتهما التي أدت إلى توسيع نطاق منع التحجب إلى جميع الجامعات التركية.

وقد رفع حزبا الفضيلة المعارض والحركة القومية الحاكم صوتيهما عالياً ضد قرار المنع بشكل يعكس أصداً ردود الفعل الواردة من قبل الرأي العام والطلبة كما انتقد حزب الوطن الأم بزعامة مسعود يلماظ هذه الممارسات بشدة.

ولوحظ قيام نوع من التحالف بين نواب حزبي الحركة القومية والفضيلة في أثناء مناقشة ميزانية مجلس التعليم العالي.

واعترفت الحركة القومية رئيس مجلس التعليم العالي البروفيسور كمال جوروز حذر عشرة في قضية معاناة الطالبات المحجبات بالجامعات التركية.

ويقول بعض المصادر إن قضية الحجاب التي أثارت أزمة بين حزبي اليسار الديمقراطي والحركة القومية في أثناء تشكيل الائتلاف، وأمكن تلافيتها بتلطيف العبارات المتعلقة بقضية الحجاب في البروتوكول الحكومي قد بدأت تظهر الآن على شكل حملة عنيفة من الحركة القومية ضد الممارسات

كريموف ينتقم لنفسه بإغلاق المدارس المشتركة مع تركي

طشقند - جهان: لم يجد الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف وسيلة للانتقام من تركيا «التي تأخرت في تسليم اثنين من المطلوبين في المحاولة الانقلابية التي جرد ضده يوم ١٦ فبراير الماضي» سوى اتخا قرار بإغلاق ١٢ مدرسة ثانوية أوزبكية تركية من مجموع ٢٣ مدرسة.

وكان الشخصان المذكوران قد لجأ إلى تركيا عقب المحاولة الانقلابية الفاشلة، وقبض عليهما الأمن التركي تمهيداً لتسليمهما إلى أوزبكستان حسب طلب الرئيس كريموف، غم أن عملية التسليم تأخرت بسبب مراجعة الشخصين لمحكمة حقوق الإنسان الأوروبية ووجوب انتظار جواب المراجعة، مما أدى إلى غضب الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف وإبدائه رد فعل عنيف في الموضوع.

وعقب قرار إغلاق المدارس التركية الأوزبكية المشتركة، قامت تركيا باستدعاء سفيرها في طشقند وأمور أبايدن إلى أنق لإجراء بعض الاستشارات، كما استدعاء أوزبكستان ٢٤٠ طالباً أوزبكياً يدرسون في تركيا إلى بلادهم وصل ١٥٠ طالباً منهم إلى أوزبكستان حتى الآن.

وكان المسؤولين الأوزبك قد اعتادوا توج أصابع الاتهام إلى تركيا بشأن المحاولات الانقلابية الفاشلة ■

إقرار قانون استعادة الوثائق المدني في الجزائر

القانون يضع أسساً للإفراج عن المسجونين ويعالج ملف المسلحين وحوادث العنف

ويتكون مشروع القانون من أربعين مادة، ويشترط في مادته الأولى على أفراد المجموعات المسلحة «إشعار السلطات بتوقفهم عن كل نشاط إرهابي أو تخريبي، والحضور أمامها» في حين حددت المادة الثانية منه استعادة الخاضعين للقانون حسب الحالة من أحد التدابير القانونية الثلاثة: «إسقاط المتابعات، الوضع رهن الإرجاء وتخفيف العقوبات».

أما المادة الثالثة فتتعلق بإسقاط العقوبات عن أفراد المجموعات المسلحة وتقول: «لا يتابع قضائي من سبق أن انتمى إلى إحدى المنظمات المذكورة في قانون العقوبات، ولم يرتكب أي جريمة من الجرائم

أدت إلى قتل شخص أو سببت له عجزاً دائماً أو اغتصاباً أو لم يستعمل متفجرات في أماكن عمومية أو يتردد عليها الناس، والذي يكون قد أشعر في أجل ستة أشهر ابتداء من إصدار هذا القانون بتوقيفه عن كل نشاط إرهابي أو تخريبي وحضر تلقائياً أمام هذه السلطات».

وتتابع المادة الرابعة ضمن هذه الشروط «أن يتابع الشخص الذي كان حائزاً أسلحة أو متفجرات أو وسائل مادية وسلمها تلقائياً للسلطات» ■



لندن - محمد مصدق يوسف: نص مشروع «قانون استعادة الوثائق المدني الجزائري» - الذي صادق عليه مجلس الوزراء الجزائري الأسبوع الماضي في أول اجتماع له برئاسة عبدالعزيز بوتفليقة رئيس الدولة - على القيام بإجراءات خاصة لتوفير حلول ملائمة للأشخاص المتورطين في أعمال إرهاب وتخريب الذين يعبرون عن رغبتهم في التوقف بكل وعي عن أنشطتهم المسلحة بإعطاء الفرصة لتجسيد هذا الطموح على نهج إعادة الاندماج المدني في المجتمع.

ويرتكز مشروع القانون - الذي حصلت للجمعية على نسخة منه - على مبدئين أولهما:

خضوع من يريد الاستفادة من هذا القانون لسلطة الدولة، وولاؤه الكامل لها بالتعبير عنه خلال أجل أقصاه ستة أشهر بعد إصدار القانون، وثانيهما: محاربة ومتابعة جريمة الدم أو الاغتصاب أجلاً أو عاجلاً.

وحدد المشروع ثلاثة تدابير قانونية لمعالجة ملف المسلحين، أولها حالات الإعفاء التام من المتابعة القضائية، وثانيها: حالات إرجاء المتابعة أو حالة الاختبار، وثالثها: حالات تخفيف العقوبات.

في مهرجان ضخمة - حماس، حضره ٥٠ ألفاً : القرضاوي يدعو إلى وحدة الصف الفلسطيني وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين

جمال سليم آخر التطورات السياسية في المنطقة وما يحاك ضد القدس والهجمة الاستعمارية المسعورة وقضية المعتقلين في سجون الاحتلال، وسجون سلطة الحكم الذاتي داعياً الشعب الفلسطيني إلى حشد الجهود للمرحلة المقبلة التي تشكل منحنى خطيراً وتجاوزاً لمرحلة أوصلو.

وأضاف سليم: «إننا إذا أردنا نجاح وتمتين الوحدة الوطنية فيجب تهيئة المناخ والأجواء والشروع بخطوات لأجل ذلك وعلى رأسها إطلاق سراح المعتقلين السياسيين، مشدداً على ضرورة وحدة الشعب الفلسطيني في ظل الأيام المقبلة الصعبة والخطيرة.

ودعا إلى السعي لإطلاق سراح جميع المعتقلين في سجون الاحتلال وإغلاق ملف الاعتقال السياسي وأصفاً ما يجري حالياً من مصادرة للأراضي بأنه اضطهاد سرطاني.

وقال الشيخ حامد البيتاي رئيس رابطة علماء فلسطين: «إن ميلاد النبي محمد ﷺ يعد نوراً للبشرية جمعاء وناراً على الظلم والاضطهاد، وإن واجب الاقتداء به يشكل ضماناً للفوز بالدنيا والآخرة، مشدداً على أن الواقع المرير الذي يمر به الشعب الفلسطيني يجب ألا يقودنا إلى اليأس والقنوط مؤكداً بأن مصير الاحتلال إلى زوال، وأن فلسطين ستكون مقبرة للغزاة، داعياً إلى وقف جميع أشكال التطبيع مع اليهود.

وتخلل المهرجان وصلات دينية وأناشيد وطنية قدمتها فرق عدة إضافة إلى استعراضات ولفئات أثارت حماس الجمهور.

من جهتها أوقفت سلطات الاحتلال الصهيوني ٩ حافلات نقل كانت تقل مواطنين من جنين على طريق نابلس - جنين، ومتمجهة للمشاركة في المهرجان، وتم احتجاز ركبائها ساعات عدة في معسكر دوتان حيث تم التحقيق مع الكثير منهم، واعتقال بعضهم. ■



د. يوسف القرضاوي

نابلس - المجتمع : نظمت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) مهرجاناً ضخماً حضره عشرات الآلاف من أنصارها في مدينة نابلس بمناسبة المولد النبوي الشريف، وتجمع أكثر من ٥٠ ألف شخص في مدرجات وساحة الملعب البلدي بالمدينة ومحيطه للاحتفال بهذه المناسبة وسط مئات الرايات الخضراء واللافتات وأعلام الزينة ومتانفات التكبير والتمجيد للنبي محمد ﷺ.

وتحدث الشيخ هاشم عبدالرحمن الناطق الرسمي باسم الحركة الإسلامية في المنطقة المحتلة عام ١٩٤٨م، إذ أكد رفع مسلمي الداخل لقضية الأقصى عالياً على الرغم من مراهنات البعض قبل أعوام عدة على أن الأقلية في بيت المقدس ستتحول إلى يهود.

وأضاف: «انظروا إلى قدر الله إذ يقف الشيخ رائد صلاح والشيخ كمال الخطيب في إعمار المسجد الأقصى أمام الحوت (الكيان الصهيوني) في الوقت الذي يقف مليار مسلم عاجزين عن أن يقدموا أي شيء للأقصى، مضيقاً أن قدر الله الغالب أننا هنا في بيت المقدس حيث سيكون مركز الخلافة الإسلامية الراشدة.

ووجه الداعية الإسلامي الشيخ يوسف القرضاوي كلمة عبر الهاتف دعا فيها المحتشدين إلى الثبات والصبر في أرض البلاء فلسطين والوقوف صفاً واحداً في الدفاع عن أرض النبوات.

وأضاف أن الأعداء مايزالون يكيدون لنا ويريدون تمزيق الصف وتفريق الشمل، لذا يجب الوقوف صفاً واحداً وأن يشد الجميع أيادي بعض وخاصة أننا في وقت معركة.

ودعا القرضاوي سلطة الحكم الذاتي إلى إطلاق سراح المعتقلين السياسيين متمنياً أن يستجيب المسؤولون لهذا النداء في ذكرى ميلاد النبي محمد ﷺ.

واستعرض القيادي في حماس الشيخ

بطة فلسطين بالمانيا تنظم تأتمر «فلسطين.. تشريد وعودة»

شتوتجارت - المجتمع : بمشاركة لفيف من سادة المفكرين، نظمت رابطة فلسطين الإسلامية نيا في الأسبوع الماضي مؤتمرها السنوي الثامن تحت عنوان: «فلسطين.. تشريد وعودة».

واختارت الرابطة أن تقيم مؤتمرها هذا العام في شتوتجارت في أن واحد هي: شتوتجارت، إنكفورت، وأخن.

وفي شتوتجارت ألقى د. محمد نجم - مدير الوقف دوبي - محاضرة عن ظاهرة اللجوء وأثرها على شعب الفلسطيني، مشيراً إلى أن اللجوء حقيقة رية يعيشها ٤ ملايين فلسطيني مشردين في أرض تات، وتعرض الباحث الفلسطيني ياسر الزعاترة محاضراته عن الواقعية في أطروحات الحركة سلامية تجاه فلسطين للابعد التي تمر بها القضية، بعد فشل مشاريع التسوية في الوصول إلى حلول سايا القدس، والسيادة، وعودة اللاجئين، موضعاً المشروع الإسلامي يرفض اختزال الصراع في ق الفلسطيني فقط، بل يدعو إلى امتداده لعموم ة التي يريد السرطان الإسرائيلي أن يتمدد جيزها، وخنقها. ■

لق صومالي من التدخل ثيوبوي - الإريتري في النزاع

مقديشو - مصطفى عبدالله: ندد محمد حاج هيم عجال رئيس الوزراء الصومالي الأسبق يس جمهورية أرض الصومال - التي أعلنت صالها من طرف واحد في المحافظات الشمالية ربية من الصومال - بتدخل إثيوبيا وإريتريا في شؤون الداخلية للصومال، وتزيدهما الفصائل سارعة في المحافظات الجنوبية بالسلح والذخيرة. وينفذ الجيش الإثيوبي من وقت لآخر حالياً عملياته سكرية بعرض المناطق الحدودية داخل الصومال من افظتي بكون وجيدو وباي جنوبي غربي الصومال ق مانتتي كيلو متر، وقد تزيد هذه الرقعة خلال مابيع القادمة طوياً وعرضاً.

وإضافة إلى ذلك، يدرّب هذا الجيش الآفا من ثنيات عشائرية في قواعد داخل إثيوبيا، ويوزعهم ملاح، ثم يعيدهم إلى الصومال ما يزيد تاجع نيران رب بين الأشقاء.

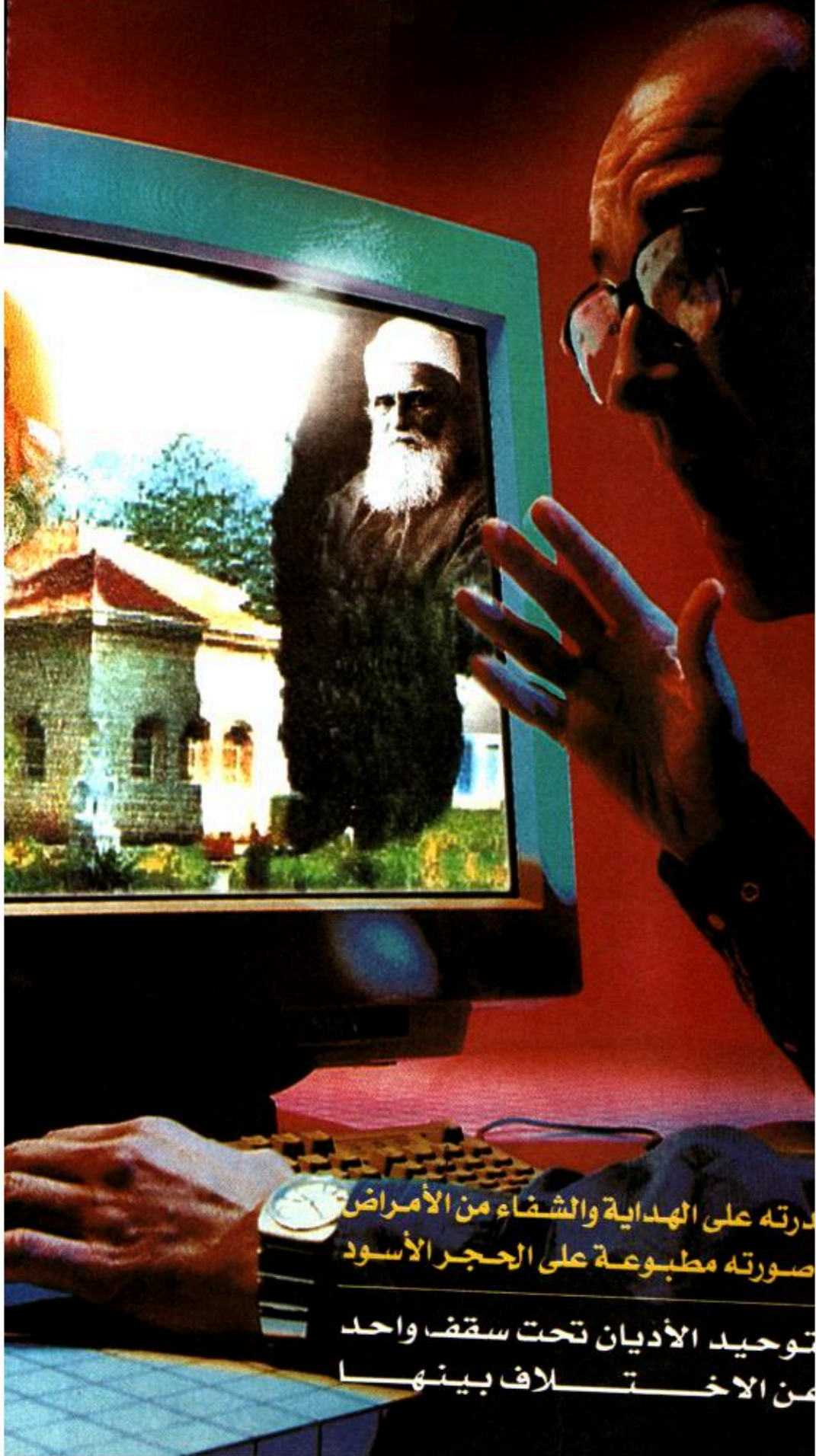
أما التورط الإريتري، فقد شهد توسعاً ملحوظاً في شهر الماضية حين زودت إريتريا بالعتاد العسكري ض الفصائل الصومالية، وجلبت مئات الجنود تجراء من جبهة أورومو إلى الصومال عبر ميناء ، مقديشو.

من جهتها عبرت جهات صومالية نافذة عن قلقها هذه التطورات، وإزاء بيع بعض الفصائل صومالية المتصارعة نفسها للاجنبي لخوض حرب كالة. ■

أعلنت الرابطة الإسلامية والثقافية في رومانيا - التي تأسست امتداداً لاتحاد الطلبة المسلمين في رومانيا - أن موقعها على الإنترنت هو: internet:www.lig.ro.

وهدفه التعريف بالإسلام وقيمه العليا داخل المجتمع الروماني من خلال المواد الإسلامية والثقافية المعروضة فيه، ومنها ترجمة معاني القرآن الكريم، والرد على استفسارات السائلين. ■

الرابطة الإسلامية
برومانيا تعلن
عنوانها
الإلكتروني



دركه على الهداية والشفاء من الأمراض
صورته مطبوعة على الحجر الأسود

توحيد الأديان تحت سقف واحد
من الاختلاف بينها

شطحات الإنترنت

على الشبكة الدولية .. عقائد منحرفة.. وخرافات باسم الإسلام

تزخر شبكة الإنترنت بمواقع إسلامية مختلفة تتفنن في تقديم نفسها وفي عرض الإسلام بطرق تحاكي الكثير من المواقع الأجنبية من حيث استخدام التصميمات الجذابة والسريعة واستخدام المؤثرات الصوتية والرسوم والصور. وقد اجتهدت هذه المواقع وتجتهد في نصرة الدين الإسلامي وقضايا الإسلام والمسلمين لتصل إلى أكبر شريحة ممكنة من مستخدمي شبكة الإنترنت الذين تجاوز عددهم حاجز المائة مليون مشترك في كل أنحاء العالم. لكن غالبية هذه المواقع التي تدافع عن الإسلام الصحيح تقوم على جهود فردية غير مؤسسية وهو ما قد يعوق إمكان تطويرها أو قد يبقيها بعيدة عن أعين المشتركين الذين تجذبهم مواقع المؤسسات المعروفة أكثر من المواقع الفردية.

محمود الخطيب

على أنغام الموسيقى (!) يتجول الزائر داخل موقع ساركار المحبي بصور رسول المحبة، وإذا ما أبدت اهتماماً أو بعثت استفساراً عن هذا الدجال الجديد يسارع أتباعه إلى تزويدك بصورة له يزعمون أنها صورة «سيدنا ساركار رياض أحمد جوهر شاهي» أنها وجدت مطبوعة على الحجر الأسود في الكعبة المشرفة! والصورة بالطبع لا يبدو لها أول من آخر ولا تشير إلى شيء أو تدل عليه، كما أن أصحابها لم يعلموا كيف حصلوا عليها.

وبالمزيد من الاستفسار عن الدجال الجديد ستعلم أن «صاحب القداسة» قد بلغ الثامنة والخمسين من عمره وأنه ولد في باكستان ويعيش الآن في مدينة كوتري في مقاطعة السند بباكستان أيضاً، ويعرفه أتباعه - أو ربما ليس له أتباع لكنه هو الذي يعرف نفسه بنفسه - بأنه «زعيم روحي معروف عالمياً ويحترمه الناس من جميع الأديان»، كما أن أناساً من خلفيات دينية واجتماعية مختلفة قد استمعوا إليه وإلى مواعظه الروحية.

ويدعي الشخص الذي يتولى الرد على رسائل الفضوليين عبر الإنترنت بأن ساركار هذا شخص مستقل ولد مسلماً ولا يتلقى الدعم أو المال من أي حكومة أو منظمة، لكنه «شخصية محبوبة من كثير من الناس في مختلف دول

وفي المقابل هناك مواقع تنتحل صفة الإسلام وتروج لعقائد فاسدة ومنحرفة وخرافات تتبناها وتروج لها منظمات ومؤسسات تحمل لافتات إسلامية وتدعي تمثيلها للإسلام، ويصعب حصر تلك المواقع وأحياناً يصعب تحديد الجهات التي تقف وراءها، فكثير منها لا يحمل اسماً أو عنواناً سوى عنوان البريد الإلكتروني الذي قد لا يشير إلى اسم صاحب الموقع أو مكان وجوده، ولذلك كان من السهل على الجهات المعادية للإسلام بث مواد مسمومة تتستر باسم الدين الإسلامي وتشوه كثيراً من صور الدين الحنيف، ويسبب انعدام الرقابة وسهولة إنشاء مثل هذه المواقع يزداد عددها يوماً بعد يوم.

رسول المحبة ساركار جوهر شاهي؟!!

أحد هذه المواقع أنشأه ما يسمى به المعهد الصوفي الأمريكي، للترويج لخرافات رجل يدعى «رسول المحبة ساركار رياض أحمد جوهر شاهي» الذي يدعي فيه ساركار «الرسالة» ويشرح فيه مبادئ دعوته ورسالته، ويبدو أن بدعة ادعاء الرسالة يراها أصحابها أسهل من ادعاء النبوة زاعمين أن محمداً ﷺ كان خاتم النبيين بنص القرآن الكريم الذي لم ينص بزعمهم على أنه خاتم المرسلين! وهكذا خرج علينا الرسول الدعي ساركار كما خرج قبله ادعاء البهائية والقاديانية وغيرهم.





مسيرة المليون من حضرها

لفظ الجلالة محفوراً على القلب



ساركار جوهر شاهي

- كبديل لذلك يمكن كتابة لفظ الجلالة باللون الأصفر على مصباح صغير، وقبل النوم، حرق المصباح لبضع دقائق كل ليلة.

- إذا فعل المرء ذلك لبضعة أيام فقد يرى اسم الله أمام عينيه، ومع بعض التركيز، عليه أن يتخيل ما يشاهده أمام عينيه وينقل هذه الصور إلى قلبه (!) وعندما يصبح لفظ الجلالة مكتوب على القلب سيشعر بدقات القلب أقوى وتبدد تتسارع، ثم، مع كل دقة، يتغنى بصمت «الله، الله، الله...» وبعد هذا العمل سيتغنى القلب باسم الله مع كل دقة قلب!!

- ثم بعد هذه الممارسة أو الرقص (!) توقف عما كنت تقوم به وقل بصوت مرتفع مع كل دقة قلب «الله، الله، الله!!»

واستدراكاً من ساركار لخيبته وفشله يشي إلى أن هذا العمل، إذا لم يجلب الحب والسلا والسعادة لصاحبه، فعليه ألا يضع وقتاً، ويمكن أن يبحث لنفسه عن طريق آخر!! ويحاول ساركار أو أصحاب الموقع استغلال عامة الناس حين ينشر رسوماً وأشكالاً مختلفة للفظ الجلالة يدعون فيها أنها من رسم الملائكة!!

أمة الإسلام : يوجد له أمة الإسلام الجماعة الأمريكية التي يتزعمها الآن لويس فرخان موقع كبير على الإنترنت لا يخلو الآخر من كثير من البدع والتحريرات التي تؤم بها الجماعة وتعتقد بها، ويسمى اتباع أمة الإسلام جماعتهم بأنها «أمة السلام والجمال ومن التحريفات التي ينسبها الموقع إلى إلبج محمد الذي أسس جماعة «أمة الإسلام» ع ١٩٣٥م، ادعاؤه بأن ملهمه ومعلمه الأول الذ



لويس فرخان

إلبجا محمد

الزعيم الروحي لأنه إما أن هذا الزعيم عاجز عن تحقيق ذلك أو أن المرید نفسه له طريق آخر مختلف وبالتالي عليه أن يبحث له عن زعيم آخر!

ويدعي مريدو ساركار أن له قدرة على معرفة ما يدور في أذهانهم من أسئلة وأنه يجيبهم عن أسئلتهم دون أن يصرحوا بها! ويؤكدون على أنه استطاع أن يشفي بعض الأشخاص من أمراض مزمنة، ويزعم هؤلاء أن الناس شهدت حضور رسول المحبة في أماكن مختلفة من العالم في وقت واحد وأن تأثير هذا الدعي حاضر وموجود سواء كان يتحدث إلى شخص واحد أو إلى مائة ألف!!

وتحويل دقات القلب إلى «موسيقى تتغنى بالذات الإلهية» يطرح هذا الرسول الدجال على مريديه اتباع عدد من الخطوات التي لا يمكن وصفها إلا بأنها غاية في السخافة والضلال وهي:

- اكتب لفظ الجلالة «الله» بالحبر الأسود على ورقة بيضاء، انظر إلى هذه الورقة أكبر عدد من المرات!

العالم الذين يدعمون قضيتهم من أجل الحب الإلهي» وبالتالي فهم يدعمونه بالمال بشكل فردي.

ولا تخلو رسالة «رسول المحبة» من السخف واستغلال الناس وخصوصاً في شبه القارة الهندية حيث تكثر البدع والخرافات، فلكي تتعرف حقيقة الله لابد أن تتعلم الروحانيات بغض النظر عن الدين أو المذهب الذي تنتمي إليه، كما يقول ساركار، ويزعم صاحب الرسالة أن «كل الأديان من إله واحد، فالدين مثل المركبة التي تأخذك إلى وجهتك، ويمكنك أن تضل وتضيع إذا ما انهمكت في التفكير بالدين ونسيت الله، الذي هو وجهتك»، ولا يكلف رسول المحبة الدجال نفسه عناء تبيان أي المركبات يقود إلى الجنة وأيها يقود إلى جهنم!

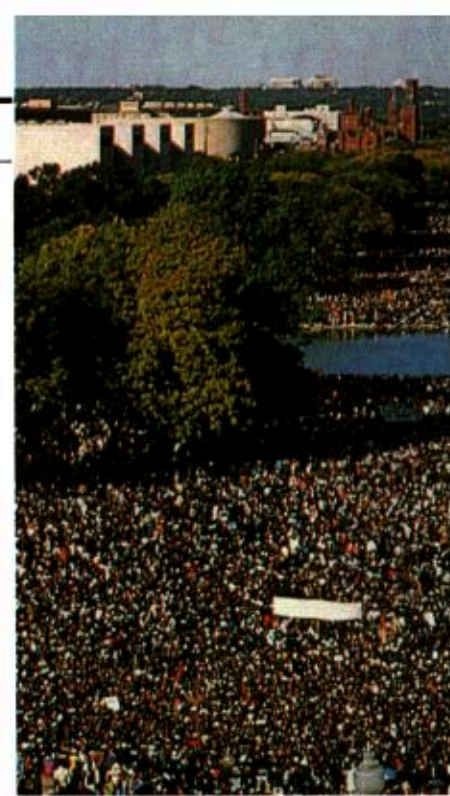
ويأسف ساركار على الحروب والكراهية والتمييز الذي يكون سببه الدين ويعلن أنه كرس حياته لتحقيق هدفه وهو توحيد جميع الأديان تحت سقف واحد بغض النظر عن القاسم الذي يمكن أن يجمع تلك الأديان، وهو بذلك لا يفرق بين الأديان السماوية وبين البوذية أو الهندوسية أو غيرها.

ويزعم أصحاب الموقع أن لساركار شاهي «مريدين» في جميع أنحاء العالم يشهدون بقدرته العملية على الهداية والمساعدة متى احتج إليها، فأحدهم يزعم قائلاً: «إن الزعيم الروحي هو الذي يستطيع خلال سبعة أيام تحويل القلب من دقات مادية إلى ترنيمات أثرية تتغنى بالله!» ولذلك فهو يعتقد بأن المرید إذا لم يجد أو يشعر بهذا التحول خلال هذه المدة فعليه أن يترك هذا

«أمة الإسلام»، تزعم: الزنوج شعب الله المختار.. الحساب سيكون في أمريكا.. «والاس» هو المسيح بالنسبة للمسيحيين والمهدي الذي ينتظره المسلمون!

الصلاة عندهم بلا ركوع أو سجود.. ولا صلوات خمس.. والصوم في شهر ديسمبر.. وصوم رمضان اختياري

تحاول الجمع بين القرآن والإنجيل لسيادة الجنس الأسود وإطلاق سراح السجناء السود المحكوم عليهم!



شعب الله المختار «حيث إنه مكتوب بأن الله سيختار المنبذين والمستضعفين»، ويؤكدون أنهم لا يجدون أحداً يمكن أن ينطبق عليه هذا الوصف في الزمن الحالي غير الزنوج في أمريكا!

ومن شطحاتهم قولهم «نؤمن بالحساب، ونعتقد بأن الحساب الأول سيكون كما قال الله في أمريكا..»!

وبعد تعداد كل هذه المعتقدات، يعلنون كفرة بواحاً وبالخط الأسود الداكن على صفحة الإنترنت: «نعتقد بأن الله قد تجلى في شخص السيد والاس فرد محمد في يوليو ١٩٣٠م، والذي هو «المسيح»، الذي طال انتظاره بالنسبة للمسيحيين و«المهدي» بالنسبة للمسلمين»!

وفي السيرة الذاتية لزعيم أمة الإسلام الحالي لويس فرخان نرى محاولات لتقديس شخص إليجا محمد وتصويره بصورة مغايرة لصورة البشر، ففي اليوم الأول الذي ذهب فيه المغني والموسيقي لويس يوجين والكوت، قبل أن يصبح اسمه لويس فرخان، لحضور خطاب زعيم أمة الإسلام إليجا محمد عام ١٩٥٥م، وحين سمعه فرخان يتحدث مخاطباً الحضور قال في نفسه: «هذا الرجل لا يتقن الكلام»، وعلى الرغم من أن تلك كانت خاطرة قالها فرخان في نفسه إلا أن إليجا محمد - وعلى حد زعم أنصار أمة الإسلام - رد على هذه الخاطرة مخاطباً الحضور: «لا تلقوا بالاً للطريقة التي تحدث بها ولكن التفتوا لما أقوله ثم خذوه وضعوه بأي لغة جميلة تعرفونها! وكان إليجا



بهاء الدين وابنه في السجن

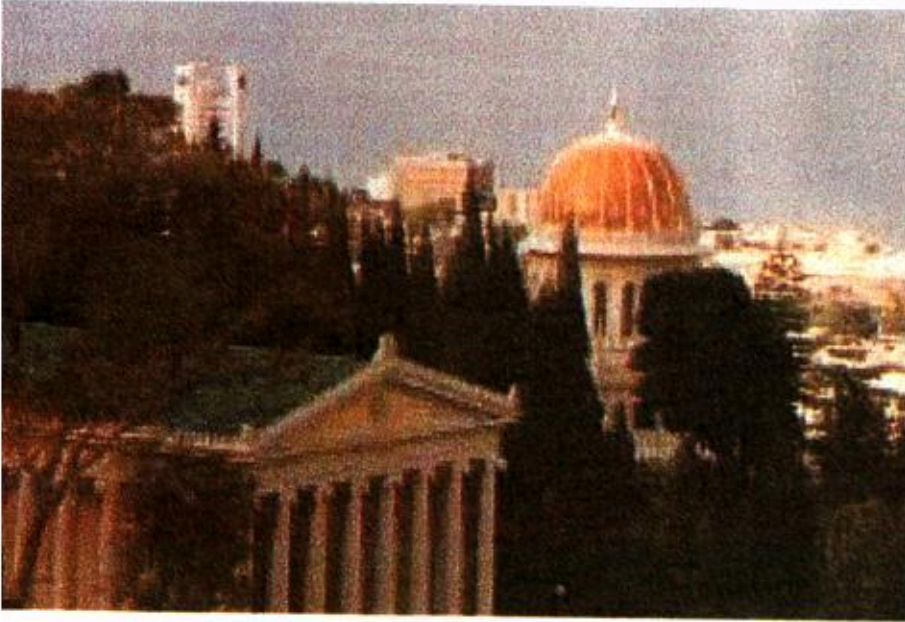
الدينية والأخوة العالمية في الإسلام»! وقد تسرب كثير من المعتقدات المحرفة والمضللة إلى جماعة أمة الإسلام، وأصبحت جزءاً من دعوتهم، فهم يدعون إلى الانفصال عن الجنس الأبيض وإلى إطلاق سراح السجناء المسلمين والسود رجالاً ونساءً المحكوم عليهم بالإعدام بسبب جرائم جنائية ارتكبوها!

وقد ذهبوا بعيداً في كراهيتهم للبيض وتعصبهم للجنس الأسود إلى حد إقحام الإسلام في مسألة ينبغي ألا يختلف عليها اثنان من المسلمين وهي أن المفاضلة بين الناس لا تكون إلا على أساس الإيمان والعمل الصالح لا على أساس الجنس أو اللون، ويبدو غريباً هذا الذي يعتقدونه بأن بعث الإنسان بعد موته لا يكون بالجسد بل بالروح فقط، وقد اشتعلوا أكثر عندما اضافوا بأنهم يعتقدون أن الزنوج هم أكثر الناس حاجة إلى بعث أرواحهم «ولذلك فإنهم سيبعثون أولاً!!» كما أنهم يعتقدون أنهم

التقاء أول مرة عام ١٩٣٢م في ديترويت بولاية ميتشجان «والاس فرد محمد» هو المهدي المنتظر، وعندما يأتي الموقع على ذكر هذا الرجل «والاس» فإنه يشير إليه بحروف كبيرة علامة على التعظيم والتفخيم، وحين سأل إليجا محمد أن يعرف نفسه رد بأنه «الفرد» أو الوحيد الذي جاء في فجر اليوم الأول من الألفية الجديدة لكي يضع الأساس لنظام عالمي جديد للحق والسلام على أساس الحقيقة والعدالة، للقضاء على الطغاة ولتغيير العالم وتحويله إلى جنة على الأرض!

وتعترف أمة الإسلام بأن مؤسسها إليجا محمد لم ينل حظاً كبيراً من العلم حيث أنهى الصف الرابع الابتدائي فقط «إلا أن قلبه كان صادقاً فيما كان يراه وقد رأى أعظم العلامات من ربه»! وتزعم الجماعة أن قادة العالم قد اهتزوا من أساسهم عندما علموا بتأسيس أمة لإسلام وعندما علموا بهذا الإنجاز المعجزة!

وعلى الرغم من أنهم «أمة الإسلام» إلا أن كتاباتهم وخطبهم لا تتعامل إلا مع الجنس الإفريقي الأسود وهو تعامل عرقي عنصري حاول أن يجمع دوماً بين القرآن والإنجيل، بين مسلمين والمسيحيين! ويرون أن القيادة الروحية لثالثية لامة الإسلام بزعامة لويس فرخان تقوم كسر حواجز الاتصال في المجتمع «الأسود» فحس النظر عن المعتقدات ووجهات النظر الدينية والعرقية أو الأيديولوجية. ومن تعاليمهم نقبش ما قالوه: «لقد تعلمنا ألا نحمل سلاحاً أبداً، وألا شن حرباً أو نكون نحن المعتدين، لأن هذا منافٍ لطبيعة الاستقامة. لقد تعلمنا مبادئ الوحدة



مركز البهائية في حيفا

محمد يعلم ما يدور في نفوس الحاضرين. وإليجا محمد، ولويس فرخان زعيما أمة الإسلام لم يكونا مسلمين لكنهما اعتنقا الإسلام في شبابهما، فإليجا استجاب لدعوة سيده ومعلمه فرد محمد الذي دعا الأمريكيان السود إلى اعتناق الإسلام دينهم الأصلي الذي تركه أجدادهم بعد أن جاءوا إلى الأرض الأمريكية أو عاشوا فيها عبيداً للرجل الأبيض.

ولا يتوقف موقع «أمة الإسلام» طويلاً أمام خلافة وارث الدين محمد لأبيه إليجا بعد وفاته عام ١٩٧٥م والتي استمرت ثلاث سنوات، وقد حاول وارث الدين خلال تلك السنوات تصحيح كثير من الضلال والتشويه الذي اشتهر به والده، واستنكر وارث الدين تعاليم والده واعتبرها عنصرية ولا تمت إلى الإسلام الصحيح بصلة، كما أنه بدأ يسمح للبيض بالانضمام إلى أمة الإسلام، لكن يبدو أن تلك التغييرات لم ترق للنخبة التي تقود أمة الإسلام السوداء فجاء لويس فرخان وانشق مؤسساً «أمة الإسلام الأصلية» ليقود الجماعة ويعيدها إلى ضلالها وإلى تعاليم سيدها الراحل! ويعني ذلك أن أمة الإسلام منقسمة على نفسها، لكن لويس فرخان استأثر على الجماعة الأصلية وأصبح الزعيم الأول لهذه الأمة السوداء.

وفي موقع آخر يتحدث عن تاريخ أمة الإسلام ومعتقداتها يذكر الدكتور روبرت سميث أن أول من فكر وعمل على إنقاذ الأمريكيان السود كان تيموثي درو والذي سمي نفسه بالشريف «درو علي»، وأسس هذا الرجل في عام ١٩١٢م ما يسمى معبد أمريكا العلمي الموري (مور تعني المسلم الذي يعود إلى أصل مختلط من البربر والعرب وكان يسكن في شمال إفريقيا، ومنها جاءت تسمية موريثانيا، أي البلد العربي، ويزعم الأمريكيان السود أن أصولهم إما مورية أو آسيوية).

وبعد وفاة «درو علي» انفصل والاس فرد محمد عن المعبد العلمي الموري وأسس جماعة تدعى معبد الإسلام، وعلى الرغم من أن «والاس فرد» نفسه لم يكن أسود، حيث يقال بأنه كان من أصل آسيوي، إلا أن «فرد» بدأ ينشر الإسلام بين السود في ديترويت مدعياً كما يقول الباحث الأمريكي أنه متأسخ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (!) أي أن علياً - رضي الله عنه - قد تجسد ثانية في شخص والاس، وكانت مهمة والاس هي تحرير الأسرى (الأمريكان السود) من «الشياطين القوقاز» ومن «دين الرجل الأبيض»، أي المسيحية، وقد علق عدد من المؤرخين السود على ذلك متسائلين: كيف يكون الإسلام دين الرجل الأسود فقط ما

دام «فرد» نفسه لم يكن أسوداً!

ويدعي الباحث أيضاً أن أحد أعوان إليجا محمد الرئيسين وهو مالكوم إكس الذي عمل على نشر معتقدات أمة الإسلام كان محكوماً عليه بالسجن بتهمة السرقة قبل خروجه وإسلامه، ومن ثم انضمامه إلى أمة الإسلام، وقد قتل مالكوم إكس عام ١٩٦٥م في ظروف مازالت غامضة حتى اليوم، وانشق مالكوم إكس عن أمة الإسلام عام ١٩٦٤م بعد أن أدى فريضة الحج في مكة، حيث عاد مستنكراً تعاليم إليجا وتشكك في شخصيته، ويدعي أعضاء أمة الإسلام أن الحكومة الأمريكية قتلت في حين يزعم آخرون أنه قتل نتيجة تصفيات داخلية في الجماعة.

وعلى الرغم من أن أمة الإسلام تبدو جماعة كبيرة جداً إلا أن الباحث الأمريكي يقدر عدد أعضائها بحوالي ٢٠ ألفاً فقط، كما يشير إلى أن ٦٠٪ ممن شاركوا في مسيرة المليون رجل التي نظمها فرخان كانوا مسيحيين، وأن من أصل ١٠٠ شخص جرت مقابلتهم أثناء المسيرة لم يكن هناك شخص واحد عضو في جماعة أمة الإسلام!

وقد وجدت موقفاً آخر يرد على دعوة «أمة

موقع البهائية يروج: كل الطرق تؤدي إلى الله بغض النظر عن الدين

الإسلام» مؤكداً أن هناك فرقاً بين الإسلام وبين أمة الإسلام التي كان يجب أن تسمى - على حد قوله - به «الفرقانية»، نسبة إلى «فرخان»! واعتبر صاحب الموقع أن دين إليجا محمد ومعلمه والاس فرد قد مات بموتهم لأن وارث الدين محمد الذي تم انتخابه رسمياً ليخلف والده في زعامة الجماعة عمل على دمج جماعته مع المجتمع المسلم متبعاً تعاليم القرآن والسنة النبوية الشريفة، ويضيف أن لويس فرخان انضم إلى وارث الدين محمد وبإيعاده بعد موت والده لكنه تمرد عليه فيما بعد وانشق مع غالبية الأعضاء لبيد جماعة أمة الإسلام من جديد.

ويشير صاحب الموقع إلى بعض العقائد المحرفة التي نسبها إلى «الفرقانية» أو جماعة أمة الإسلام وقد أشرنا إلى بعضها، ويضيف أن لويس فرخان وجماعته يعتقدون بأن إليجا محمد كان رسولا وأنهم لا يؤمنون بأن محمد ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين، كما أنهم يؤمنون بالبعث بالجسد بل بالروح فقط، لا موضوع البعث بالجسد كان يقصد به إقناع العبيد حتى يظلوا تحت السيطرة (!) ويعلق مقتبساً من أقوالهم: «فأنت عندما تموت تموت»!!

ويشير كذلك إلى غموض أمة الإسلام وتخبطهم في الأمور العقيدية وفي مسألة القرار فهم يؤمنون أحياناً بأن القرآن هو كتاب الله وأحياناً أخرى يشطحون عندما يقولون: «ند (السود) الأمة الأصلية التي على الأرض، ند الذين كتبنا الإنجيل والقرآن، ونحن نقوم به المهمة مرة واحدة كل ٢٥ ألف سنة، ويقوم به

الصلة بينهم وبين الإسلام هي نفس الصلة التي تربط المسيحية باليهودية من حيث التتابع والاستخلاف! ولعل ذلك - كما يقول البهائيون - هو ما جعل البعض يعتقد أن البهائية قرقة من فرق الإسلام، لكنهم يقولون بأن تعاليمهم نابعة من الإسلام، وهم يزعمون إيمانهم بأن القرآن الكريم كتاب الله لم يتغير ولم يتبدل، وأن محمداً ﷺ خاتم النبيين، لكنهم مع ذلك لا يتورعون عن الزعم بأن بهاء الله هو نبي الله! كيف! وقد خرجت هذه العقيدة الجديدة إلى الوجود في مدينة «بدشت» شمال شرق إيران عام ١٨٤٨م وحملت مبادئ وتشريعات لا تمت إلى الإسلام بصلة وهو ما أكدته محكمة مصرية عام ١٩٢٥م التي اعتبرت البهائية ديناً جديداً باطلاً ليس له علاقة بالإسلام.

وكما هو الحال مع كل الأديان الزائفة تحاول البهائية ستر زيفها ودعاؤها الباطلة تحت حجة وحدة الأديان ووحدة الرسالة، فلكي يقنعوا الناس بدينهم الجديد يزعمون أن جميع الأديان «السماوية وغير السماوية» جاءت لمساعدتنا على معرفة «الإله» وإرادته وخطته! «لقد جاءت كلها لتعلمنا كيف نحيا مع الآخرين بسلام وأخوة وكيف نحسن من أوضاعنا».

كما يفضحون نواياهم بتركيزهم على ما سموه حقيقة اشتراك كل الأديان في مسألة الرجل الموعود أو المنتظر «الذي سيملا الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً» وهو من يعرف عند المسلمين بالمهدي المنتظر أو المسيح المخلص عند النصاري أو «القائم» أو «صاحب الزمان» عند أتباع بعض النحل الأخرى، فهم يريدون أن يقولوا عن دجالهم مدعي النبوة بأنه المهدي المنتظر.

يزعم البهائيون أن كل الطرق تؤدي إلى الله بغض النظر عن طبيعة الدين واختلاف التعاليم، يستوي في ذلك الأديان السماوية وغيرها كالبنوية والهندوسية والسيخية.. إلخ، ولأن لكل نبي معجزة تدل على نبوته فهم يزعمون أن نبيهم بهاء الله الذي لم يتلق إلا التعليم الأساسي والذي لم يكن متبحراً في علوم الدين قد ترك وراءه عشرات الآلاف من الصفحات التي كتبها، فهو خلال السنوات الأربعين التي قضاها في السجن والمنفى، كما يقولون، كتب أكثر من مائة مجلد باللغتين العربية والفارسية وهو ما يعتبره البهائيون تجليات إلهية! يزعمون أن كثيراً من كتاباته قد ترجمت إلى أكثر من ٨٠٠ لغة مختلفة!! ويوجد كثير من هذه الكتب في المكتبات وعلى شبكة الإنترنت لمن أراد أن يقرأ.

وللتدليل أكثر على نبوة بهاء الله المزعومة يسترسل موقع البهائية في سرد نبوءات بهاء



يؤمنون بإله واحد، فرسالة البهائية - كما يقول موقعهم - هي توحيد العائلة الإنسانية وبناء مجتمع سلمي عالمي، ومن المبادئ التي تروجها العقيدة البهائية:

- التخلي عن كل أشكال الحقد.

- تطمين المرأة بحقها في المساواة الكاملة مع الرجل!

- القضاء على التطرف في الفقر (الزهد) وفي الثراء الفاحش!

- تحقيق التعليم العالمي.

- مسؤولية الفرد في البحث عن الحقيقة بنفسه!

- الاعتراف بأن الدين الحقيقي لا يكون إلا في الانسجام مع العقل والمعرفة العلمية.

ويدعي البهائيون بأنهم عقيدة ناشئة من أصل الإسلام يؤمنون بالله الواحد وبمحمداً ﷺ نبياً، ويؤكدون على ذلك من خلال الاقتباسات الموجودة على موقعهم لأجزاء من كتاب الأقداس لمؤسس عقيدتهم «بهاء الله»، وهم يعتبرون بهاء هذا نبياً «لم يأت للتقليل من الأنبياء الذين سبقوه أو تغيير أي من التعاليم التي جاؤوا بها أو للتغطية على المعجزات التي جاؤوا بها!» أو لإخراجهم من قلوب أتباعهم.. كما يعتقدون أن

العمل ٢٤ عاماً من علمائنا، لا بد للإنجيل والقرآن الكريم أن يخليا الطريق للكتاب المقدس...!!

ويؤكد صاحب الموقع أن فرخان وجماعته لا يعرفون الصلاة التي يؤدّيها المسلم العادي خمس مرات في اليوم، فلا توجد خمس صلوات عندهم، كما أن الصلاة عندهم بدون ركوع أو سجود، وباعتقادهم فإن صلاة الجمعة هي الصلاة الجامعة الوحيدة ليس من أجل الصلاة بذاتها ولكن من أجل الدعاء والاستماع إلى الخطبة! والصوم عند أمة الإسلام ليس في رمضان بل في شهر ديسمبر كل عام، أما الصوم في رمضان فهو اختياري!! والزكاة عندهم مجرد ضريبة تستقطع مثل غيرها من دخل العامل، أما من المستفيد من هذه الزكاة، فهم لا يحددون ذلك، ولا توجد فريضة حج عند أمة الإسلام، وزيارات فرخان إلى مكة، كما يقول صاحب الموقع، ليست من أجل أداء فريضة الحج ولكن لتحسين صورتهم أمام بقية المسلمين ولجمع الأموال من الأغنياء العرب!

وتمتد قائمة الضلالات عند جماعة أمة الإسلام بحيث تجردها من أي صلة لها بالإسلام سوى الاسم، والحق أن كثيراً من هذه المعتقدات معروف عن لويس فرخان وجماعته بكثير منها تعترف به الجماعة في موقعها.

موقع البهائية: تضليل وبهجة

في الموقع الرسمي للبهائية الكثير من لصور والبهجة والمعلومات المضللة عن أنتمهم أو «رسلهم» كما يسمونهم، مع أنهم يدعون أنهم

**الموقع يحيط نبوءات
«بهاء الدين» الكاذبة
بهالة من القداسة**

الله التاريخية والعلمية التي تحققت والتي ستحقق في المستقبل، وبعض تلك النبوءات تثير الضحك والازدراء داخل الإنسان السوي أكثر من إثارتها للاهتمام أو الاحترام! وتتضمن القائمة الطويلة لهذه النبوءات سقوط ملوك وأباطرة كانوا في زمن بهاء الله في أوج قوتهم ومجدهم، واكتشافات واختراعات علمية نشهدنا اليوم ونعاينها! وبالطبع لا يوجد دليل على حدوث تلك النبوءات سوى أنها موجودة في الكتب التي ألفها بهاء الله، ومن يضمن أن تلك الكتب لم تكتب بعد وقوع تلك النبوءات؟

وأكثر ما يلفت انتباه الزائر لموقع البهائية ذلك التركيز الشديد على فلسطين واهتمامهم بما يسمونه عودة اليهود إلى الأرض المقدسة، ويرجع السبب في تعلق البهائية بفلسطين المحتلة وخصوصاً مدينة عكا إلى أن نبيهم المزعوم، بهاء الله، كان محبوساً في سجن عكا الشهير وتوفي فيه عام ١٨٩٢م في زمن الحكم العثماني حيث كان مسجوناً بتهمة الزندقة وإدعاء النبوة ودفن في عكا، وأصبحت عكا وحيفا القريبة منها محجاً للبهائية منذ ذلك، وتوجد مراكز وأماكن «مقدسة» للبهائية فيهما، إن الزائر لموقع البهائية والمتصفح لتلك الصور الجميلة لمعابدهم في حيفا وعكا ونبوءاتهم الزائفة عن اليهود، لا يملك إلا أن يشعر بوجود خيط ما بين اليهودية والبهائية!

ومن المعلوم أيضاً ولع البهائية بلعبة الأرقام ودلالاتها، ولذلك قد يتساءل البعض: هل كان صدفة أن يدعي البهائيون أن عقيدتهم الباطلة بدأت عام ١٨٤٨م، قبل مائة عام بالضبط على إنشاء الدولة اليهودية؟ وهل هي صدفة أن يقولوا أن بهاء الله قضى في السجن والمنفى أربعين عاماً، وهي نفس الفترة التي قضاه بنو إسرائيل في التيه في صحراء سيناء؟! ومن «نبوءات» بهاء الله التي يزعم أتباعه على الإنترنت بأنها تحققت نورد بعضاً من فيض:

- تنبأ كل من بهاء الله وابنه عبدالبهاء بتحقيق الوعود التي جاءت في العهد القديم بخصوص إعادة تجمع اليهود في الأرض المقدسة وفي زماننا هذا، وقبل عقود على وقوع المذابح النازية ضد اليهود عمل عبدالبهاء مع أنصار له من اليهود (!) على التحذير من موجة متجددة من الاضطهاد الوحشي الذي يمكن أن يتعرض له اليهود في أوروبا! وقد تنبأ عبدالبهاء بمستقبل مشرق لليهود الذين كانوا يعيشون في فلسطين وليس أولئك الذين كانوا يعيشون في أوروبا! ونصح عبدالبهاء أتباعه اليهود بأن يؤمنوا بالمسيح عليه السلام، لأن من شأن ذلك بناء

علاقة قوية بالمسيحيين، ومن ثم تجنب الاضطهاد الذي يمكن أن يقع عليهم من جانب أوروبا المسيحية!

- حذر بهاء الله نابليون الثالث، إمبراطور فرنسا من أن مملكته ستشهد اضطرابات وقلقل ثم ستسقط بأيدي الثوار، وقد صدقت تلك النبوة (بزعم البهائيين) بعد الحرب الفرنسية - البروسية عام ١٨٧٠م، حيث سقطت إمبراطورية نابليون واعتقل ثم نفى خارج فرنسا حيث مات بعد ذلك بستين!

- تنبأ بهاء الله بسقوط الخلافة العثمانية ووقوع عدد من الكوارث التي ستجعلها تجثو على ركبتيها!

- قبل مدة طويلة من إدراك الأمريكان لخطر المشكلة العنصرية في بلادهم، دعا عبدالبهاء عام ١٩١٢م إلى تجسير الخلافات بين البيض والسودا! ويقول: «بدون تغيير فوري لما في القلوب، ستفقد أمريكا مصداقيتها وسلطانها المعنوية في العالم وسينتهي بها الأمر إلى سفك الدماء في الشوارع، (لم يكن لأمريكا في تلك

موقع محيي الدين ابن عربي يضي عليه القداسة والزعامة

الفترة مصداقية ولا سلطة معنوية على العالم حتى يخاف عبدالبهاء عليها!) وقد اعتبر معظم الأمريكان البيض في ذلك الوقت تحذيرات عبدالبهاء مبالغاً فيها - كما يقول البهائيون - إن لم تكن غير مفهومة، ومع ذلك، كما يزعمون، تحققت تلك النبوة وعاشت أمريكا عقوداً من النزاعات العنصرية وسفك الدماء!!

- قام بهاء الله باتخاذ خطوات لحماية العقيدة البهائية من الانشقاق والتدخلات الخارجية المفروضة متوقعاً حدوث مثل تلك التدخلات والمحاولات (!) ولذلك ظلت البهائية موحدة قوية وانتشرت في كل أنحاء الكرة الأرضية!!

- عدّ عبدالبهاء السرطان من ضمن الأمراض الوراثية، على الرغم من أن تلك النبوة في عام ١٩٢١م كانت تتحدى المؤسسات الطبية القائمة والتي لم تكن تعتبر السرطان مرضاً وراثياً! وكما يقولون فقد ظهرت مؤخراً أدلة على أن بعض أنواع السرطانات تنتقل بالوراثة!

- قبل صعود بهاء الله عام ١٨٩٢م بوقت قصير (لاحظوا كيف يستخدم البهائيون هذه

العبارة بدلاً من استخدام لفظ الوفاة، وكأنهم يشبهونه بالمسيح عليه السلام) حذر بهاء الله من أن سباق التسليح يمكن أن يؤدي، إذا لم يتم وقفه، إلى رعب وظهور أسلحة غريبة ومذهلة لم يكن أحد يفكر بها، «هذه الأشياء يمكنها تغيير طبيعة الجو والمناخ على الأرض كما أنها تحتوي على مواد فتاكة»، ويعلق أتباع البهائية على هذه «النبوة» بأن معاصري بهاء الله كانوا قد اعتبروها تخريفات رجل مجنون!

ولا يتورع البهائيون في معرض تعريفهم بأنفسهم عن الزعم بأن البهائية هي «ثاني أوسع الديانات العالمية المستقلة من حيث انتشارها وأنها موجودة في ٢٢٥ بلداً ومنطقة في العالم (!!)، لقد جئنا من أكثر من ٢١٠٠ مجموعة قبلية وعرقية ويصل عدداً إلى حوالي خمسة ملايين نسمة».

وقد شطح البهائيون بعيداً بزعمهم: «لقد علمنا بهاء الله أن هناك إلهاً واحداً، إن كل دين عظيم جاء به رسل الله: موسى، بوذا، كريشنا، عيسى، محمد، زرادشت، يمثل مرحلة متعاقبة في التطور الروحي للحضارة، وبهاء الله هو آخر (أحدث) رسول في هذه السلسلة والذي جاء بتعاليم تعالج التحديات الخلقية والروحية للعالم الحديث!!»

موقع ابن عربي على الإنترنت!

ولمحيي الدين محمد بن عربي جمعياً تأسست عام ١٩٧٧م للترويج لفكر هذا الشاعر والفيلسوف الذي حكم عليه علماء المسلمين بالزندقة، ويوجد المقر الرئيس لهذه الجمعية في مدينة أكسفورد بإنجلترا مع فروع لها في الولايات المتحدة وإسبانيا! وقامت هذه الجمعية بإنشاء موقع لابن عربي على شبكة الإنترنت وينبغي التنبيه إلى أن ابن عربي هذا غير القاضي أبي بكر بن العربي رحمه الله صاحب كتاب العواصم من القواصم، وللتمييز بينهم اتفق العلماء على تجريد اسم الأول من «ال» التعريف وإبقاء اسمه نكرة، ومع ذلك يحاوا أنصاره من المستشرقين إحياء اسمه وفكر المنحرف.

وتحاول جمعية ابن عربي إضفاء هالة م القداسة والزعامة الروحية عليه ووصفه بالشيد الأكبر! ويسهب الموقع في التعريف بكتب ابن عربي كقصص الحكيم، والفتوحات المكنية وديوان وترجمان الأشواق، وتقوم هذه الجمعية بترجمة كتب ابن عربي وأشعاره ونشره وترويجها من خلال عقد المؤتمرات والندوات ويقوم فرع الجمعية في الولايات المتحدة بعة ندوة سنوية لهذا الغرض. ■

قواعد النفوذ حتى على حساب عرفات نفسه.

وقد أظهرت التقارير الواردة من مناطق السلطة مؤخراً أن حالة من الفوضى والاحتقان تسود حركة فتح وأوساط السلطة، فقد أظهرت التحقيقات أن عناصر من حركة فتح تقف وراء إصدار بيان شديد اللهجة وزع قبل أقل من شهر في مناطق السلطة، وحمل توقيع الضباط الأحرار، ووجه اتهامات قاسية لرموز السلطة وهدد ياسر عرفات بأن مصيره سيكون كمصير الرئيس الروماني السابق تشاوشيسكو، وقد ألقت أجهزة أمن السلطة القبض على ١٣ من عناصر فتح لهم علاقة بإصدار البيان.

كما كشفت مصادر مقربة من فتح النقاب عن اجتماعات تنظيمية موسعة تجريها الحركة هذه الأيام وعلى مستويات رفيعة لبحث أسباب الهزائم القاسية التي منيت بها الحركة مؤخراً في مختلف الجامعات والمعاهد الفلسطينية والتي فازت بها منافستها حركة حماس، وترى أوساط في فتح أن هذه الهزائم المتلاحقة تدل على تدني شعبية الحركة في الشارع الفلسطيني بسبب الممارسات السيئة للسلطة التي تشكل حركة فتح عمودها الفقري.

وكانت منظمات حقوق الإنسان قد وجهت انتقادات حادة مؤخراً لأوضاع حقوق الإنسان الفلسطيني، واتهمت السلطة بممارسة القمع ضد الفلسطينيين، واستخدام التعذيب الشديد للمعتقلين، كما انتقدت منظمات دولية عدة الفساد الذي يسيطر على أجهزة السلطة.

ولعل أخطر تقرير صدر في الآونة الأخيرة حول الوضع في مناطق السلطة هو تقرير جمعية الدفاع عن الأسرة في نابلس، والذي أشار إلى تدهور شديد طرأ على الجانب الأخلاقي والقيمي في المناطق الخاضعة للسلطة في الفترة الأخيرة، وقال خبراء وأكاديميون شاركوا في إعداد التقرير: إن مظاهر الانحلال الأخلاقي والعنف تتزايد بصورة خطيرة مثيرة للقلق وبدون مؤشرات على احتمال تحسن الأوضاع.

وكشف التقرير أن ٢٠٠٨ حالات عنف وقعت في الفترة الأخيرة في مناطق شمال الضفة وحدها من بينها ١٢٩٦ حالة عنف جنسي و ٣٣٢ حالة عنف جسدي بالقتل أو الضرب، إضافة إلى مئات من حالات العنف النفسي، ومع أن المختصين أشاروا إلى تأثير وسائل الإعلام التي قالوا إنها تنتشر بشكل غير منضبط، إلا أنهم أشاروا إلى الدور الكبير للسلطين التنفيذية والقضائية في المسؤولية عن تفشي ظواهر الانحلال الأخلاقي والعنف بسبب تشجيع السلطة لمظاهر الفساد وغياب المراقبة القضائية.

وقد ساعدت السلطة الفلسطينية في نشر قيم غريبة عن المجتمع الفلسطيني المحافظ تقليدياً، وعمدت إلى تشجيع أسباب الانحراف الأخلاقي، كما وجهت اتهامات إلى كبار المسؤولين حول سلوكهم الأخلاقي. ■



السلطة الفلسطينية.. في الإنعاش

تدهور متسارع في صحة عرفات أدخله المستشفى بالأردن.. وخليفته أبو مازن مصاب بالسرطان

كشفت مصادر صحفية إسرائيلية النقاب عن تدهور متسارع طرأ على صحة رئيس سلطة الفلسطينية ياسر عرفات خلال الأيام الماضية، ومع أن المسؤولين في السلطة حاولوا التقليل من أهمية ذلك، إلا أن الزيارة المفاجئة لعرفات إلى الأردن الأسبوع الماضي، دخوله في اليوم نفسه مدينة الحسين الطبية في عمان، آثار الكثير من علامات الاستفهام حول وضعه الصحي، ولا سيما أن عملية إزالة التجمع الدموي من الدماغ التي تمت بعد بهرين من تحطم طائرته جنوبي ليبيا قبل سنوات عدة، أجريت في ذلك المستشفى.

كتب : أسامة عبد الرحمن

يؤثر كثيراً على الاتفاقات والالتزامات التي تعهد بها الجانب الفلسطيني في المجالات السياسية والأمنية والتي استطاع عرفات بفعل شخصيته ورمزيته التاريخية أن يقنع قطاعات من الشعب الفلسطيني، فإن كثيراً من الملفات المهمة بل والأكثر صعوبة وتعقيداً، لم تناقش بعد وهي التي تتعلق بقضايا القدس والاستيطان والحدود واللاجئين وإقامة الدولة، وسيكون من الصعب على غير عرفات أن يمرر تنازلات في هذه القضايا على الشعب الفلسطيني.

وربما يكون التأثير الأكثر خطورة لغياب عرفات في الانعكاسات التي ستترتب على الصعيد التنظيمي في حركة فتح وفي السلطة، حيث يتوقع أن يشعل ذلك معركة على خلافته، والتي تدور حول محمود عباس «أبو مازن»، الذي أكدت مصادر صحية أنه مصاب بمرض السرطان، وجبريل الرجوب مسؤول الأمن الوقائي بالضفة، والذي بات يثير قلق عرفات واتزعاجه بصورة متزايدة بسبب تمرده على بعض قراراته، ونزعته الواضحة للهيمنة وبناء

صحيفة هتسوفيه الإسرائيلية، قالت: إن لحديث لا يدور عن مرض جديد يعاني منه عرفات، وإنما عن تدهور شديد في الأعراض ناجمة عن مرض الباركنسون وعن مضاعفات لإصابة التي تعرض لها عرفات في رأسه قبل سنوات، وأضافت أن عرفات بات يعاني بشكل واضح من حالة عدم التركيز وفقدان شديد في الذاكرة.

واستندت الصحيفة في تقريرها إلى معلومات موثقة من مسؤولين إسرائيليين حصلوا عليها من عدد من المسؤولين في السلطة لفلسطينية.

وقد تكرر الحديث خلال السنوات الأخيرة من تراجع صحة عرفات بعد ظهور أعراض مرض الباركنسون عليه، والمتمثل في رجفة في لشفتين واليد اليسرى، إضافة إلى الذبول الاصفرار وعدم التركيز.

بعض المراقبين يرى أن الحديث عن تدهور صحة عرفات، واحتمالات غيابه في ظل المرحلة الحالية، سترك آثاراً ربما تكون أخطر من أي رحلة أخرى سابقة.

فعلى الرغم من أن غياب عرفات الآن ربما لا

سجناء السلطة

٢٢٣ معتقلاً فلسطينياً في سجون السلطة.. ولا معتقل إسرائيلي واحد!

لامعتقل إسرائيلي واحد في سجون السلطة على رغم كثرة العملاء والجواسيس الذين ترسلهم إسرائيل إلى الأراضي الفلسطينية وذلك في الوقت الذي يزرع فيه نحو ٢٢٣ معتقلاً فلسطينياً سياسياً تحت نير قضبانها، وهؤلاء المعتقلون من كرام الناس وأعيانهم، وليست هناك تهم محددة موجهة إليهم، وقد مضى على سجن أكثرهم سنوات عدة، بل وصدر بحقهم أحكام بالإفراج الفوري دون جدوى!

بداية فإن المعتقلين المقصودين في هذا التقرير هم المعتقلون السياسيون الذين زجت بهم السلطة الفلسطينية في السجون لأشياء سوى إيمانهم الراسخ بحقوق شعبهم، وتأييدهم لمقاومة الاحتلال الصهيوني، واختلاف آرائهم وقناعاتهم السياسية عن أداء وقناعات السلطة.

ويبلغ عدد هؤلاء المعتقلين ١٢٥ معتقلاً في قطاع غزة، و٩٨ في الضفة الغربية تم توزيعهم على خمسة سجون هي: جنيد، وأريحا، وراه الله، وجنين، والخليل.

ويتوزع هؤلاء المعتقلون في فئات مجتمعية ومهنية واسعة من العلماء، والأساتذة والموظفين والطلبة، والعمال، والتجار، وأصحاب الأعمال الحرة، وقد فقدوا عملهم، ومصدر رزقهم مما أدى إلى خراب مصالحهم وبالتالي تأثر وضعهم العائلي بشكل سلبي.

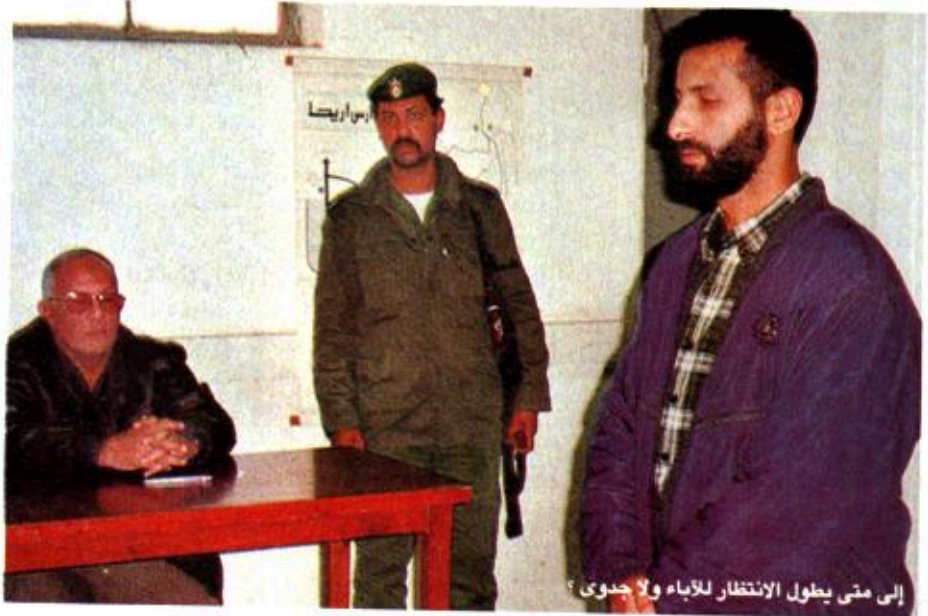
ظروف قاسية

ويعيش المعتقلون في سجون السلطة في ظروف قاسية، فمثلاً في سجن الجنيد في نابلس، حيث التهوية غير الصحية، أدت الحرارة المرتفعة في الأيام الماضية داخل أقسام السجون إلى التهاب جرح العملية الجراحية التي أجريها للمعتقل الشيخ يوسف السركجي منذ أسبوعين كما يعاني الشيخ السركجي - إضافة للعملية الجديدة - من عيشه بكلية واحدة إثر تعرضه للتعذيب في سجون الاحتلال بعد عودته من مر الزهور!

كما يعاني عدد من المعتقلين من أمراض مزمنة استدعت إجراء الكثير من العمليات الجراحية إذ رفعت بخصوصهم التقارير الطبية والمذكرات، وإنهالت عليهم الوعود، لكنهم ظلوا معتقلين خلف القضبان يجترونها الأم ومعاناتهم.



استمرار الاضراب عن الطعام :
ق سراح المعتقلين السياسيين من
تحقيقات صورية تعقبها احكام بالإفراج لا تُنفذ



إلى متى يطول الانتظار للآباء ولا جدوى ؟

سنوات عدة مضت منذ تولت السلطة الفلسطينية مقاليد الأمور في بعض أجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة وأعدة في مستهلها بأن تقيم دولة «السمن والعسل» أو «هونج كونج الشرق» في الأراضي المحتلة، وأن تحفظ الكرامة والحرية للمواطنين، وأن توفر الأمن والاستقرار لهم، ولكن هذه الوعود ذهبت أدراج الرياح لتحل محلها جملة حقائق من ضمنها الحقيقة التالية:

وشل فاعليتهم في البرامج والفاعليات الاحتجاجية التي باسروا تنفيذها احتجاجاً على مواصلة اعتقالهم التعسفي، وكذلك في محاولة منها لإضعاف التحركات التضامنية معهم من قبل عائلاتهم، وأبناء الشعب الفلسطيني، لتصبح هذه التحركات محلية ومعزولة في كل قرية ومدينة.

وتشير بعض التقارير إلى أن قوات الأمن الفلسطينية تخطط لتنفيذ هذا التشييت، وأن مجموعة من القوات الخاصة تستعد حالياً لاقتحام بعض المعتقلات خاصة معتقل جنيد العسكري، الذي يضم ٥٥ معتقلاً سياسياً نجحوا في إحراج السلطة بإجراءاتهم التي شملت الامتناع عن استقبال الأهالي، والإضراب التحذيري عن الطعام فضلاً عن قيام أهاليهم بالاعتصام أمام مقر المحافظة في نابلس، ورفض هؤلاء المعتقلين قرارات نقلهم إلى سجون أخرى.

ضرورة تبني قضيتهم

في بيان صدر حديثاً لحركة حماس، يقول المتحدث السياسي باسم الحركة خالد مشعل: من قدر الله تعالى وسنته في امتنا، أن تبطل من أعدائنا، وأن يصيبها منها القرح والأذى، وأن تتعرض أراضيها للاحتلال، وحرية شعوبها للانتهاك والمصادرة، وعلى رغم قسوة ذلك وعظم ما ينطوي عليه من ظلم ومضاضة، إلا أن امتنا عودتنا دائماً أن توطن نفسها على الصبر والصمود، والجهاد والمقاومة، حتى تنتصر على أعدائها مهما طال الزمن.

لكن أن يضاف إلى أذى الأعداء أذى ذوي القربى وبعض أبناء الأمة الواحدة والوطن الواحد والقضية الواحدة، فذلك هو الألم الذي لا يحتمل، لعمق أثره على النفس، ولآثاره المدمرة على الشعب والوطن والقضية.

إن عدداً كبيراً من المعتقلين السياسيين في سجون السلطة الفلسطينية قد جهروا أكثر من مرة بمعاناتهم، وما يتعرضون له من ظلم وأذى، ومصادرة للحرية، تبعدهم عن أهلهم وأولادهم وعائلاتهم، وتعطل دورهم في خدمة شعبهم وقضيتهم، وعلى رغم مضي الشهور الطويلة على هذه الحالة المؤلمة، إلا أن شكواهم لم تلق أذاناً صاغية من السلطة.

والآن فإن أمالهم معلقة على رحمة الله سبحانه وتعالى ثم على جهد جميع القوى والهيئات والمنظمات الأهلية والمدنية والشعبية والرسمية، وجميع الأفراد والأشخاص على السواء، من أجل تبني قضيتهم والضغط على السلطة الفلسطينية، لكي تفرج عنهم فوراً، صيانة للحقوق، وضماناً للحرية، وحفاظاً على الأرواح والدماء ■

عبد الرحمن سعد



محمد جمال النش

عبد العزيز الرنتيسي

وفاة ٢٠ معتقلاً بسبب التعذيب الذي يشمل تكسير العظام ومنتف الشعر والشبح والضرب!

وأبقت على غالبيتهم في السجن! واليوم تزداد المعاناة وتستمر المحنة ويستقبل الكثير من المعتقلين شهرهم الثاني والعشرين، دون أي ذنب ارتكبه، الأمر الذي اضطر هؤلاء المسجونين خاصة في سجن جنيد إلى تنظيم فاعليات تصعيدية لحل قضيتهم دون أن تحرك السلطة ساكناً في اتجاه حل القضية.

من جهتها أصدرت محكمة العدل العليا في السلطة الفلسطينية قرارات عدة بالإفراج عن معتقلين لم يقدموا للمحاكمة مثل: غسان عداسي من البيرة، والدكتور عبدالعزيز الرنتيسي من غزة، وبرغم إقرار النائب العام لدى السلطة بعدم امتلاكه لأدلة تدل بقاء المعتقلين في السجن إلا أن رئيس السلطة الفلسطينية لم يستجب حتى الآن لأي من قرارات محكمة العدل العليا الخاصة بهذا الشأن، وحتى حالة محمود مصلح من البيرة فإن المحكمة العليا أمرت بالإفراج عنه، وماطلت السلطة في التنفيذ، ثم أفرجوا عنه عملياً دون قرار رسمي بالإفراج، ليصبح في حالة أقرب إلى الإقامة الجبرية في منزله!

تشيت

والغريب أنه بدلاً من أن تسارع السلطة بإنهاء هذا الوضع المخزي وتقوم بالإفراج الفوري عن المعتقلين إذا بها تلجأ مؤخراً إلى محاولة تشييتهم بين السجون المختلفة لإسكات صوتهم،

٢٤ إضراباً عن الطعام.. وأحكام نهائية بالإفراج لاستجيب لها السلطة برغم عودها المتكررة

وقد أكدت مصادر مختلفة ومنظمات حقوق الإنسان الفلسطينية والدولية استخدام وسائل تعذيب وحشية بحق المعتقلين، فقد تعرض الدكتور إبراهيم المقادمة - على سبيل المثال - في فترة اعتقاله الأولى عام ١٩٩٦م لعملية تعذيب شديدة أدت إلى تكسير قفصه الصدري وأدخل المستشفى لعلاج من آثار التعذيب.

ولم تكن حالة المقادمة إلا انعكاساً بشعاً لوسائل التعذيب المستخدمة ضد المعتقلين، إذ أكد معتقلون أفرج عنهم تعرضهم لوسائل تعذيب مختلفة أثناء التحقيق، مثل وضع المعتقلين في خزانات المياه لمدة أربعة أيام ثم تعريضهم للضرب المبرح مما يسبب لهم الألام لا تطاق، بالإضافة إلى تكسير العظام، ومنتف الشعر الرأس واللحية والشبح والتعليق في الهواء من القدمين، والضرب باستخدام الهراوات، والعصي الغليظة، وأسلاك الكهرباء المجدولة!

وفي الوقت الحاضر لا يزال عدد كبير من أبناء حركة حماس، وآخرين من الشرفاء والمخلصين معتقلين في سجون السلطة دون أي ذنب جنوه، ومنهم عدد من رموز الحركة مغيبون ظلماً وعدواناً لا شيء إلا استجابة من السلطة لرغبات الصهاينة وإملاءاتهم الأمنية، ومنهم في غزة الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي، والدكتور إبراهيم مقادمة (معتقل للمرة الثانية في سجون السلطة)، وفي الضفة الأستاذ جمال منصور (معتقل منذ قرابة سنتين) والشيخ محمد جمال النش، والأستاذ جمال الطويل.

وفيات التعذيب

ومنذ قدوم السلطة في عام ١٩٩٤م وحتى نوفمبر عام ١٩٩٨م، توفي عشرون مواطناً فلسطينياً من جراء التعذيب داخل سجون أجهزة الشرطة، والأمن، والمخابرات التابعة لها، وتوزعت الحالات كما يلي في عام ١٩٩٤م وفاة واحدة، عام ١٩٩٥م ست وفيات، عام ١٩٩٦م أربع وفيات، عام ١٩٩٧م سبع وفيات، كما سجلت وفاتان في سجون الفلسطينية عام ١٩٩٨م.

والأمر هكذا خاض المعتقلون منذ شهر يناير ١٩٩٦م حتى شهر مايو الماضي نحو ٢٤ إضراباً عن الطعام وذلك بمشاركة المعتقلين في سجون أريحا ورام الله وجنين ونابلس (الجنيد) طولكرم، وكان آخرها في مطلع هذا العام، وهو لإضراب المفتوح عن الطعام الذي استمر ٣٦ يوماً، وشارك فيه نحو ٨٠ معتقلاً في سجن الجنيد وأريحا، مما دفع كثيراً من القوى والشخصيات الفلسطينية للتضامن معهم، والتدخل من أجل الإفراج عنهم إذ تم التوصل لى اتفاق - شهد عليه رئيس بلدية نابلس - بوقف الإضراب مقابل تعهد السلطة بالإفراج عن معظمهم على دفعات، وقد أفرجت السلطة عن بعضهم بالفعل لكنها تنكرت لتعهداتها فيما بعد

بعد القصف الإسرائيلي لبيروت



لبنان.. بين المقاومة والحكومة

هكذا ودّعنا ننتياهاو...

«طوى رئيس الوزراء الإسرائيلي راياته ورحل بعد ثلاث سنوات من مناكفة شركاء السلام العرب، وكما لم يحتمله «محبو السلام في العالم، لم يحتمله الإسرائيليون، فقرروا التغيير، لكن ننتياهاو الذي أجمع العرب على ضرورة رحيله لم يفعل ما هو خارج عن سياق الذهنية اليهودية التي تحمل إرث أكثر من ألفي عام من الإفساد والتقتيل والإرهاب وزرع بذور الشر حيثما حلت».

محمود الخطيب

قدرة عالية على المقاومة والصمود والتضحية لم تضاهيها إلا استماتة يهودية على الخروج من مأزق لبنان في أسرع وقت ممكن بعد الخسائر التي تكبدها العدو اليهودي من عمليات المقاومة والحقيقة التي يجب تجليتها أن هذه المقاومة اللبنانية في الجنوب وعلى الرغم من تصريحات المسؤولين اللبنانيين حول دعمها وتأييدها، إلا أنها تلقى حصاراً ومحاربة من الحكومة اللبنانية ومن آخرين متنفذين في الشأن اللبناني، فهم يريدون لها ألا تخرج عن نطاق السيطرة حتى يتم توظيفها في مساراتهم التفاوضية، وهكذا لزم تحديد حتى نوعية السلاح المستخدم، وتحديد مداه الفاعل، والمراقب يلحظ أن حزب الله لم يستخدم أو أريد له ألا يستخدم صواريخ أبعد مدى من صواريخ الكاتيوشا التي لا تتجاوز في مداها أبعد من مستعمرة كريات شمونة في أصف الجليل الفلسطيني، أي لمسافة بضعة كيلومترات فقط، يحدث ذلك مع أن حزب الله قادر لو وافق أصحاب القرار في لبنان على استخدام صواريخ ومدافع تصل في مداها إلى العمق الفلسطيني المحتل في

ودّعنا ننتياهاو بقصف لبنان شمالاً وجنوباً، وينسف بنيته التحتية، لكنه مع ذلك، لم يثبت يهوديته كما ينبغي، فقد ودّعنا «شريك السلام» شيمون بيريز قبل ثلاث سنوات بما هو أشد منه بطشاً وإرهاباً: مجزرة قانا اللبنانية التي راح ضحيتها أكثر من مائة امرأة وطفل دفنوا في ملجأ في قاعدة لقوات الأمم المتحدة، ومع ذلك يجادل البعض بأن قصف ننتياهاو كان وقعه على النفس اللبنانية أشد من مجزرة قانا، لأنه أثبت عجز الدولة اللبنانية عن حماية شعبها وبنائها التحتية من الغارات الصهيونية.

مسكين هذا اللبنا! كيف تتغنى حكومته ببطولات المقاومة الإسلامية في الجنوب، ولا تحرك ساكناً وهي ترى الطائرات الإسرائيلية تقصف منشأتها الحيوية؟ هذا السؤال لابد أنه تبادر لذهن كل مراقب، فلماذا لا تدافع مدفعية الجيش اللبناني عن أرضها وسمائها، ولماذا لا يطلق صاروخ واحد على الطائرات الإسرائيلية التي تعريد في سماء لبنان؟ هل كان العالم سيدين لبنان الرسمي إذا ما قرر الدفاع عن أرضه وسيادته؟ وهل قدرات «حزب الله» أكبر من قدرات جيش الحكومة اللبنانية؟ لقد أثبتت المقاومة اللبنانية في جنوب لبنان

حيفا وحتى تل أبيب، فالمقاومة إذن مكبله بحسابات سياسية ربما كانت لا تقيم للمصلحة اللبنانية وزناً.

وإذا كان ما قاله رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري بأن سورية وإسرائيل قد أنجزتا ٨٠٪ من الاتفاق بينهما في عهد حكومة رابين، فسيكون من السهل إدراك الهدف من تكثيف الهجمات الصهيونية على لبنان، فالعدوان الإسرائيلي رسالة لكل من لبنان وسورية، حيث إن الهجمات كانت قريبة من القوات السورية المتواجدة في لبنان منذ عام ١٩٧٦م، وترى بعض التحليلات بأن حكومة الليكود أرادت نفس الـ ٨٠٪ من مشروع الاتفاق المذكور من خلال تصعيد الموقف في لبنان إلى حالة حرب ربما تكون القوات السورية في لبنان هدفاً من أهدافها، وبالتالي العودة في العلاقات السورية - الإسرائيلية إلى المربع الذي انطلقت منه قبل الشروع في الاتفاق الذي لم يكتمل.

وبالنسبة للبنان، كانت الأولوية التي وضعها باراك في برنامجه الانتخابي هي سحب قوات الاحتلال من جنوب لبنان خلال عام واحد، ولا شك أن تصعيد العدوان من شأنه تقوية الفرصة على باراك لتسجيل نصر كبير بالانسحاب، والذي هو مطلب غالبية الإسرائيليين، ولذلك قد لا تتوقف العمليات العسكرية الإسرائيلية في لبنان إلى أن يحقق ننتياهاو النتائج التي تصدم بارك، على حد تعبير ننتياهاو نفسه.

موشى أرينز سارع بعد العدوان الإسرائيلي الأخير على لبنان إلى التصريح بأن حكومته غير ملتزمة باتفاق إبريل ١٩٩٦م الذي وقعته حكومتها مع الحكومة اللبنانية والمقاومة بعد مجزرة قانا، والذي يضمن تحت إشراف دولي عدم تعرض أي جانب للمدنيين على الجانب الآخر، وهكذا أصبحت هذه الاتفاقات كما قال أرينز «لاتساو» قيمة الورق الذي كُتبت عليه!.

على الرغم من ذلك، فإن باراك الذي تتصل مر أي صلة له بالعدوان، لن يسحب قواته من جنوب لبنان إلا بعد حصوله على ضمانات أمنية من كل من سورية وحكومة لبنان، وهو على عكس ما أرا ننتياهاو له قد ينجح في توظيف الضربة الأخيرة للحصول على الضمانات التي يريدها من سورية ولبنان، مستفيداً من حالة الاسترخاء والتفاهل السوري بعد هزيمته لننتياهاو، ومن الإشارات الإيجابية التي أرسلها الرئيس السوري له مؤخر عبر الصحفي البريطاني باتريك سيل.

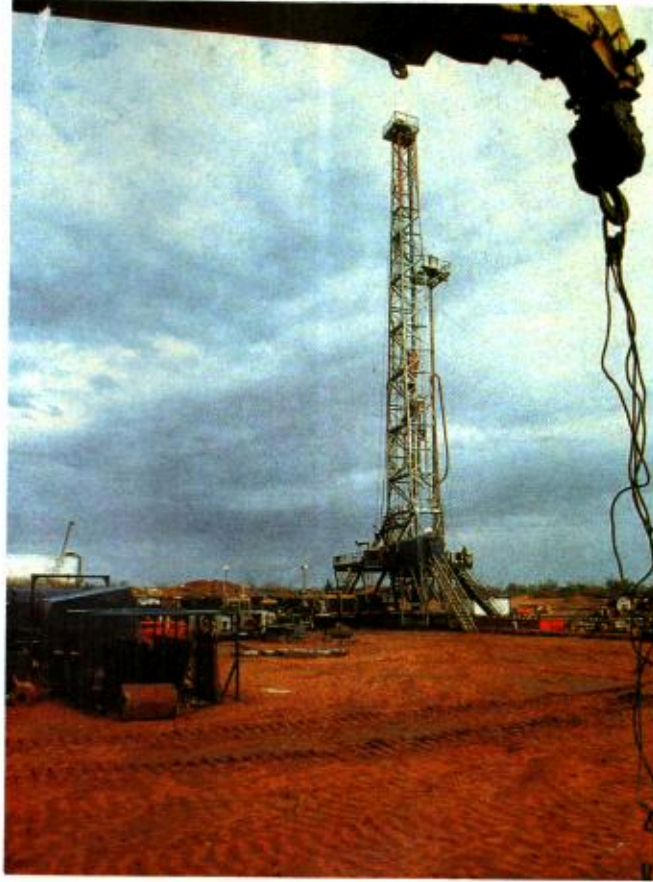
الحرب التي تشنها المقاومة اللبنانية أثبتت أ، بالإرادة وعلى الرغم من ضيق الإمكانيات، ومحدوديتها، نستطيع تحقيق النصر على الإرهاب اليهودية، فالمقاومة وحدها لا المواقفة الكلامية من الحكومة اللبنانية هي التي أرغما جيش لبنان الجنوبي العميل على مغادرة جزير وهي التي أرغمت مسؤولي المؤسسات السياسية والعسكرية في الدولة اليهودية على جعل الانسحاب من جنوب لبنان على رأس أولوياتهم! ■

صدر تقرير بعثة الأمم المتحدة التي أنهت مهمتها في جبال النوبة، وتساملت مصادر أخرى: إن الولايات المتحدة لم تتخذ هذا القرار خلال احتدام المعارك، فلماذا تتخذ اليوم بعد التوصل إلى اتفاقات سلام؟ وأكدت هذه المصادر أن الولايات المتحدة لا تريد أن تترك السودان وشأنه أبداً، أو أن تسمح له بالنهوض، ولكن السودان كله مستعد للتضحية بكل شيء، وقال وزير الدولة للطاقة والإعلام د. أمين حسن عمر لـ **الجزيرة**: إننا ندرك ما تدبر له الولايات المتحدة للسودان، وإننا نعرف أن ثمن استقلال قرارنا كبير، واعتبر د. مصطفى إسماعيل عثمان وزير الخارجية قرار الكونجرس دقاً لطبول الحرب بدلاً من المساهمة في وقفها، ودعا أعضاء الكونجرس إلى زيارة السودان بالاتفاق مع الحكومة والإطلاع على الأوضاع على الطبيعة لمعرفة الحقيقة.

وأكدت مصادر مسؤولة عدة أن الإدارة الأمريكية لا تعرف حقيقة ما يجري في السودان، والدليل على ذلك المعلومات الخاطئة التي وردت في تقرير اللجنة الخارجية بالكونجرس والتي تقول: إن عدد القتلى في جنوب السودان بلغ تسعة ملايين قتيل، بينما العالم كله يعلم أن عدد السكان في الجنوب لا يزيد على ستة ملايين شخص، نصفهم متواجد في معسكرات اللاجئين على مقربة من الخرطوم، وقالت المصادر: إن المسألة لا تعدو أن تكون تصعيداً محموماً من قبل الدوائر الصهيونية في الكونجرس للضغط على الإدارة الأمريكية بعد التفهم الذي أبدته دوائر الاتصال الأوروبي والأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان الدولية للتطورات الإيجابية التي حدثت في السودان، وأشارت المصادر إلى أن الإدارة الأمريكية نفسها كانت قد أبدت بعض التفهم برفع الحصار عن المواد الغذائية والطبية الأمريكية، لكن ضغوط الكونجرس تسعى لإعادة كل شيء إلى نقطة الصفر.

على جانب آخر، كشفت مصادر مسؤولة عن زيارة سرية قامت بها البارونة كوكس رئيس منظمة التضامن المسيحي البريطانية المشبوهة لمنطقة جبال النوبة دون إذن من الحكومة، ومُعرف أن هذه البارونة صاحبة التقارير التي تروج لدعوى تجارة الرق في السودان، وهي التقارير التي شككت في صحتها منظمات دولية لحقوق الإنسان، وعلى رغم ذلك استطاعت هذه البارونة المدعومة من مجلس اللوردات البريطاني إقناع الكونجرس الأمريكي بعقد جلسة، وإصدار القرار السالف الذكر، وكانت تقارير عديدة قد ربطت بين نشاط كوكس والمخابرات المركزية الأمريكية.

وتتوقع مصادر علمية هنا أن تحظى منطقة جبال النوبة بالاهتمام الأمريكي من خلال الترويج الإعلامي، واللعب على قضايا حقوق الإنسان وغيرها من القضايا وذلك بعد أن خفت أضاء الجنوب ■



افتتاح أول مصفاة للبترول في السودان.. وسط التهديد الأمريكي بالخطر الجوي

بعد الجنوب.. الدور على جبال النوبة.. وكوكس زارت المنطقة سراً

الخرطوم - شعبان عبدالرحمن

جاء افتتاح مصفاة كونكوب وهي أول مصفاة للبترول في السودان كإبراز حدث في احتفالات السودان بالعيد العاشر لثورة الإنقاذ، افتتاح المصفاة يمثل إشارة البدء بدخول السودان عصر البترول بإنتاج يصل إلى ما يقارب المائتي ألف برميل يومياً يحتاج السودان منها لاستهلاكه المحلي ٥٨ ألف برميل، ويصدر ما يقرب من ١٥٠ ألف برميل يومياً عبر خط يمتد ١٦٠ كم من مناطق الإنتاج في ولاية الوحدة إلى ميناء بورسودان.

محل الجنية «الدينار يساوي ١٠٠ جنية».

وقد سبق هذه الاحتفالات بأسبوع واحد، قرار الكونجرس الأمريكي الذي يوصي الإدارة الأمريكية بفرض حظر جوي على جنوب السودان ومنطقة جبال النوبة، وهو ما أصاب الشارع السوداني بالدهشة، خاصة أن الحكومة تواصل بنجاح مباحثاتها السلمية مع جون جارنج، كما أنها توصلت مؤخراً إلى اتفاقية سلام مع قبائل النوبة المتمردة، كان أهم ما جاء فيها الاتفاق على عدالة تقسيم الموارد، واستغربت مصادر سودانية صدور القرار من الكونجرس دون الانتظار حتى

وقال الدكتور عوض الجاز وزير الطاقة لـ **الجزيرة**: إن التصدير سيرتفع خلال عام واحد إلى ٢٧٠ ألف برميل يومياً، وأن تكلفة البرميل حتى تصديره لا تزيد على ٤ دولارات، وأكد أن السودان سيكتفي بدءاً من هذا العام باحتياجاته من النفط وأن دخوله عصر النفط سيسهم في سد ديون السودان لـ ١٤ مليار دولار، خاصة أن البلاد لديها احتياطي يصل إلى ٨٠٠ مليون برميل.

وكانت احتفالات السودان بعيد ثورة الإنقاذ قد بدأت الثلاثاء الماضي، وتستمر لمدة عشرة أيام، وبدأ معها بدء التعامل بالدينار السوداني

مشروع الاحتفال بالألفية الثالثة
يتحول إلى معركة مع وزير الثقافة

الوزير يستدع تقديم أذان الصلاة مع موسيقى عالمية!

الحفل يُقام في رمضان،
والخمور تقدم فيه للأجانب
والهدف منه منافسة إسرائيل!

القاهرة : محمد جمال عرفة

تحول مشروع الحفل الذي تنوي وزارة الثقافة المصرية إقامته تحت سفح الهرم يوم ٣١ ديسمبر القادم بمناسبة الألفية الثالثة لميلاد السيد المسيح عليه السلام، إلى معركة بين علماء الدين، وفاروق حسني - الوزير المشرف على الحفل - فقد ابتدع الوزير فكرة غريبة، أراد تقديمها خلال الاحتفالات لتلخص - كما قال - في «تقديم الأذان خلال الحفل على خلفية موسيقية عالمية»، أي تقديم أذان الصلاة كاحد فقرات الحفل، مختلطاً بمقطوعات من الموسيقى العالمية، أما الهدف فهو تعريف الأجانب بدتقاليد العبادة في مصر!

وقد اعترف الوزير بأن الهدف من إذاعة الأذان ليس دعوة الأجانب للصلاة، وإنما الهدف إبراز الطقوس الإسلامية فقط، ومحاولة لوضع مصر على الخريطة العالمية، وإظهار طريقة صوفية لنوع من الموسيقى الدينية، في اعتبار أن الأذان أشهر لحن ديني عندنا، وسماعه يمثل أحد طقوس العبادة! اقتراح الوزير لم يكن الأول من نوعه في «شذوذه»، فقد سبق أن اقترح على البرلمان - قبل بضعة أشهر - تسجيل أذان الصلاة على شريط كاسيت لتفادي سماع «الاصوات السيئة لبعض المؤذنين».

تصريحات الوزير كانت سبباً لهجوم عديد من علماء الدين على الوزير والاحتفال، واتهموه بالاستهتار والسخرية من المقدسات الدينية الإسلامية، ودعوا لتدخل الأزهر والدولة لوقف الاعتداء على شعائر العبادة، بل حتى المحنون رفضوا الفكرة، وقال أحدهم وهو عمار الشريعي: إن الفكرة نفسها خطأ من الناحية الفنية البحتة، إذ لا يجوز تلحين الأذان لأنه هو ذاته لحن مميز ورويقه في ارتجال المؤذن كل حسب صوته.

المصيبة الأخرى، أن الحفل ذاته الذي يتوقع أن يحضره ما بين ١٥ إلى ٢٠ ألفاً من الأجانب، يتزامن موعده مع شهر رمضان المعظم، ومع ذلك لم تراع الوزارة حرمة الشهر، ومضت لتنظم حفل تشرب فيه الخمور (لم ينف الوزير ذلك، ولكنه قال: إن الأجانب لن يكون لديهم وقت لشرب الخمور!)،

وتسوده أعمال هرج وصخب كلها مخالفة لتعاليم الإسلام مثل الاستعراضات الراقصة، وحمل الشموع، كرمز لميلاد المسيح - عليه السلام.

ولأن البعض لا يعرف من المناسبات الإسلامية إلا بعض المظاهر التي قد تتنافى هي ذاتها مع الإسلام، فقد فكر الوزير في تطعيم الاحتفال ببعض المظاهر التي تضفي عليه طابعاً رمزانياً!!

فقال: إنه سيتم إذاعة موسيقى شرقية خلال الحفل، وأغان للمغنية المصرية أم كلثوم، وأناشيد دينية للشيوخ النقشبندية، وسيقدم للمدعوين شراب العرقسوس!

لجنة الثقافة والإعلام بمجلس الشعب ناقشت القضية، خاصة تقديم الخمور في الحفل، بعدما أثار بعض الأعضاء اعتراضات على الحفل لأسباب مالية وأخرى دينية، وطرح البعض كحل وسط تأخير موعد الاحتفال لما بعد شهر رمضان، وهو ما رفضه وزير الثقافة على اعتبار أن الحدث مرتبطاً بتاريخ معين، وزاد على ذلك بقوله: إنه لا دخل للشرعية الإسلامية بالاحتفال، وأنه بالدرجة الأولى مشروع اقتصادي في صيغة فنية!

تفاصيل مريبة تكشف عن كيفية توفير نفقات الحفل، فقد أكد اقتصاديون أن الحفل ستزيد تكاليفه على ١٠٠ مليون جنيه مصري، وتردد أن المخرج والموسيقار الفرنسي الذي سيدير الحفل، سوف يتقاضى وحده (١٠) ملايين دولار - كما نقلت عنه صحيفة أخبار الأدب المصرية - بيد أن وزير الثقافة نفى ذلك، وقال إن التكاليف النهائية للحفل هي ٩,٥ ملايين دولار، أي نحو ٤٠ مليون جنيه مصري، بما فيها تكاليف الموسيقار الفرنسي، وهاجم المعارضين، مقارناً بين ما تصرفه مصر على الحفل، وما تصرف إسرائيل (٤٠٠ مليون شيكل)، لجذب المسيحيين للسياحة الدينية، خصوصاً أن هناك احتفالاً آخر أكبر تعدده وزارة السياحة المصرية، يقوم على فكرة الحج النصراني لمصر ودعوة مسيحيي العالم للسير على الطريق الذي ترد أن السيد المسيح عليه السلام والسيدة مريم سارا عليه من شمال سيناء إلى مدينة أسيوط جنوب مصر، وهو احتفال يجري الإعداد له بنشاط، حيث يتجدد هذا الطريق والأديرة الموجودة عليه، وطبع كتيب سياحي عنه بلغات مختلفة بالتعاون مع الكنيسة القبطية.

فوز كبير للإسلاميين في نقابة الصحفيين المصرية

القاهرة: المجدي



صلاح عبد المقصود

حقق التيار الإسلامي في أوساط الصحفيين المصريين فوزاً غير مسبوق، حيث فاز بعضوية مجلس نقابته ثلاثاً من الوجوه الإسلامية على رأسهم مرشح الإخوان صلاح عبد المقصود، ومعه

مجدي حسين رئيس تحرير «الشعب»، وممدوح الولي المحرر الاقتصادي بالأهرام، ويأتي هذا الفوز في وقت تصور فيه بعض الخصوم أن شعبية هذا التيار قد تكلت في أوساط المهنيين المصريين، ولا سيما بعد ضرب التجربة الإيجابية للإخوان في نقابتي الهندسين والمحامين. ويأتي فوز صلاح عبد المقصود على وجه الخصوص كدليل على أن للإخوان - على وجه التحديد - قبولاً كبيراً في الجماعة الصحفية المصرية. وقد حصل عبد المقصود على (١١٠٦) أصوات، أي أكثر من ربع عدد أعضاء الجمعية العمومية للنقابة، وثلاث من أدلوا بأصواتهم.

وفي المقابل، فقد حقق الناصريون واليساريون تقدماً ملحوظاً بفوز كل من حمدين صباحي وحيى قلاش ورجائي الميرغني وكارم محمود وعبدالعال الباقر، ولا يستبعد البعض عقد صفقات بينهم وبين بعض رموز الحكومة. وفي المقابل كان هناك تنسيق بين بعض الناصريين والمرشحين الإسلاميين، ويمكن القول إن التيار الناصري لعب على الطرفين، واستفاد منهما، وفي المقابل، خسر التيار نفسه معركة النقاب التي ترشح لها جلال عارف، أحد رموزه، ولكنه خسر بفارق كبير بينه وبين رئيس تحرير الأهرام إبراهيم نافع.

اللافت للنظر، حرص عدد من المرشحين على زيارة مقر مجلة الدعوة وقيادة الإخوان، لأجل الحصول على مساندة أصوات الإسلاميين، فقبل يومين من موعد الانتخابات، زار إبراهيم نافع باعتباره مرشحاً لمنصب النقاب،

مقر مجلة الدعوة وقيادة الإخوان، حيث التقى المرشد العام الأستاذ مصطفى مشهور، والمستشار مأمون الهضيبي نائب المرشد، وعبد المنعم سليم رئيس تحرير الدعوة، ومجموعة من الصحفيين الإسلاميين. وفي هذا اللقاء أشار نافع إلى

نشأته الإخوانية، وإلى أن بيت أسرته كان المكان الذي ينزل فيه الإمام الشهيد حسن البنا عندما يزور السويس، وأنه كان في طفولته يحمل للإمام البنا «القباب» الذي يضعه في قدميه استعداداً للوضوء. كما أضاف نافع أنه في صباه، كان يرتبط بالإخوان، وذكر أنه كان يمهّد أرض الملاعب معهم في السويس، وبدأ على سؤال حول رؤيته الشخصية لما تأخذه الحكومة على الإخوان من مأخذ تدفعها لاستمرار اعتقال بعضهم والإصرار على استبعادهم من العمل العام، أجاب نافع بالوعد في أن يسعى لعقد حوار مع الإخوان، نظراً لإيمانه بأن الحوار هو الأسلوب الأمثل للتعامل بين جميع القوى الوطنية في مصر.

ومن جهتهم، تمنى صحفيو الإخوان على نافع أن يجتهد في حالة فوزه بمنصب النقاب في تأمين المهنة ضد ما تتعرض له من انتهاكات لميثاق الشرف الصحفي وللأخلاق المهنية.

وفي اليوم التالي، زار الإخوان أيضاً المرشح لمنصب النقاب الناصري جلال عارف، والذي تحدث عما تتعرض له النقابة والمهنة من مخاطر من جراء سيطرة رؤساء مجالس الإدارة والتحرير على مقدراتها، وفي اليوم نفسه، زارهم سعيد عبد الخالق رئيس تحرير جريدة الوفد، والمرشح لمجلس النقابة.

ومن الأهرام زار الإخوان المرشح أمين محمد أمين رئيس قسم العالم العربي بالجريدة. وقد أثار الاستقبال الطيب من جانب الإخوان لضيوفهم اندعاش بعض المراقبين وتسائلاً لماذا تستقبلونهم هكذا وهم لا يتورعون عن توجيه السباب إليكم وتشويه صورتكم؟! ■

وقد سعى المسؤولون عن الاحتفال بالألفية الثالثة لتبرير أعمالهم بأنها محاولة لحرمان الصحابة من السعي لتحقيق مكاسب مادية كبيرة على حساب مصر من خلال احتفالات الألفية الثالثة، إذ إن الإسرائيليين يطرحون برامج متكاملة للسياحة يستغلون فيها اسم مصر، وهم أصحاب فكرة إحياء مسار «العائلة المقدسة» من القدس إلى سيناء، وبالتالي هدفهم سرقة السياح من مصر، واستضافة ٤ ملايين سائح في نهاية هذا العام للاحتفال بيده الألفية الثالثة، ولذلك قارن فاروق حسني كثيراً بين ما تنفقه مصر على الاحتفال وما تنفقه إسرائيل قائلاً: إن «مصر لا يمكن أن تخرج من هذه المسابقة».

آراء العلماء

انتقد عشرات العلماء ما أعلنه الوزير عن تقديم الأذان مع خلفية موسيقية، كما انتقدوا الاحتفال ذاته، ووصفوا ما سيحدث من رقص وشرب خمر وغيره من خلاعة في ملابس السياح بأنه انتهاك واعتداء على حرمة الشهر الكريم.

فقد انتقد د. محمد عبد المنعم البري عميد معهد الدراسات الإسلامية، الحفل والربط بين الأذان والموسيقى، وانتقد وصف الوزير هذه الموسيقى بأنها موسيقى صوفية قائلاً: إن الطرق الصوفية ذاتها مبنية على الخرافة، ووصف خلط الوزير أذان الصلاة بالموسيقى بأنه حرام قائلاً: إن الآلات الموسيقية آلات لهو ولا يصح الخلط بينها وبين الدين، ومن قال إن ذلك صوفية فهو حرام، ودعا البري وزير الثقافة للكف عن اختراعاته الخاصة بالدين.

وانتقد د. عبد العظيم الطعني بجامعة الأزهر سعي الوزير لتلحين أذان الصلاة بالموسيقى قائلاً: إن ذلك لا يجوز على الإطلاق ومخالف للدين، وقال: إن الوزير اعتاد اختراع بدع دينية مثل سبق اقتراحه تسجيل الأذان على شرائط كاسيت وتوزيعه على المساجد ومنع المؤذنين لأن أصوات بعضهم لا تعجب الوزير، وقال: إذا كان من حق الوزير أن يلحن ما يشاء، فليس من حقه أن يلحن الأذان، لأن ذلك عبث واعتداء على العبادة وتفريق لها من الخشوع والهيبة والجلال، ودعا د. الطعني شيخ الأزهر للتدخل على اعتبار أن ما ينويه الوزير لا يجوز.

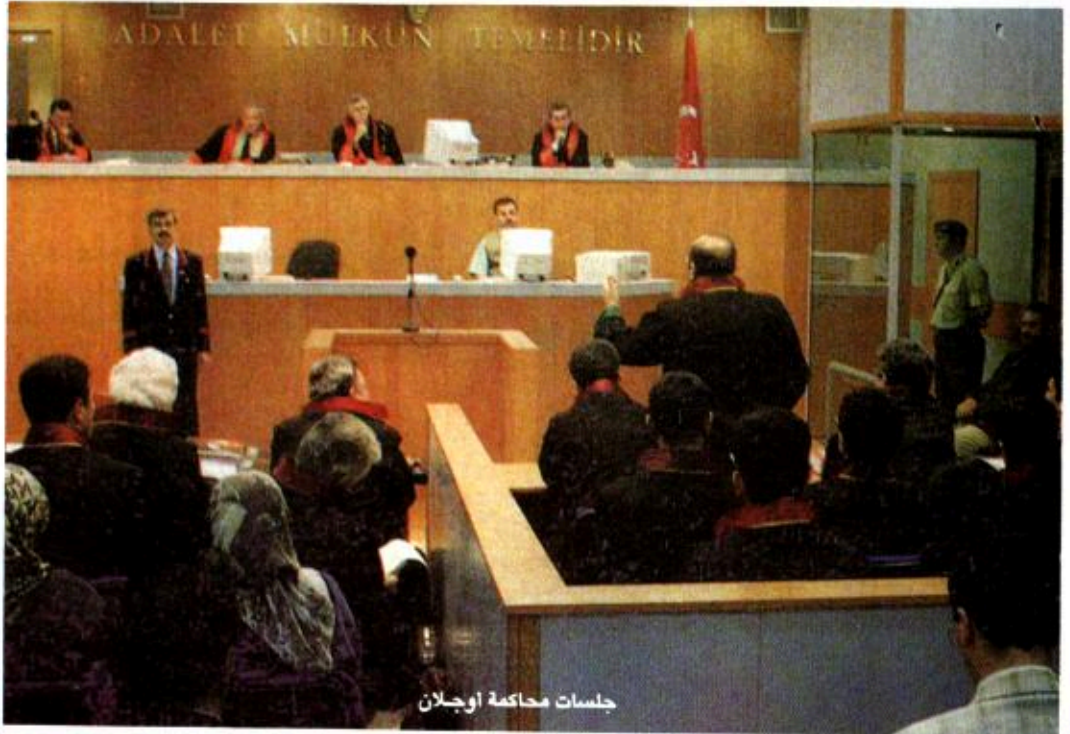
أيضاً هاجم د. سعد ظلام الأستاذ بجامعة الأزهر اقتراح الوزير بشدة، واعتبره استهتاراً بأقدس ما يمكن أن يكون لدى المسلم من الشعائر الإسلامية، وقال إن تلك إسالة للدين ولشاعر شعب مصر المسلم، وهو مخالف أيضاً للشريعة، وبالتالي الدستور الذي تنص مادته الثانية على أن الشريعة هي المصدر الرئيس للتشريع (اقرأ ما نشرته المجدي الأسبوع الماضي)، ووصف ما ينويه الوزير بأنه جريمة في حق الدين والأمة الإسلامية، ودعا الدكتور سعد الحكومة للتدخل لمنع هذا الوزير الذي يمثلها من الاعتداء على الدين والاستهتار بالمقدسات.

ويقول د. عبد المعطي بيومي عميد كلية أصول الدين بالأزهر: إن خلط الأذان بالموسيقى فضلاً عن أنه لا يجوز، فهو يصرف المستمع عن مضمون الأذان، ومحتواه الديني هو إعلان ونداء المصلين، وهو بدعة من البدع الضارة التي تعتبر ضلالة مخالفة للعبادة، ولا تضيف لها شيئاً، ولو سمع المسلم الأذان بالموسيقى سيكون معنى الصلاة التي يدعو لها الأذان غير قائم، وسيكون الأذان منفصلاً عن سياقه وجوهره، ويعني خلط الأذان عن قيمته الدينية، أما بالنسبة للأجانب، فهو عندهم مجرد استجمام أو فولكلور.

أحد أكبر الملحنين المصريين وهو عمار الشريعي هاجم تلحين الوزير للأذان، وقال إن توزيع الأذان موسيقياً لا يجوز، ولا يمكن، ووضيع رونق الأذان، واتهم الوزير بأنه يريد قتل العاطفة، والقضاء على التراث المصري وأضاف: «لو قننا الأذان بنوتة موسيقية مكتوبة، لقتلنا الوجدان المصري والعربي في هذه الأمة، وأصبحنا نكرر صوتاً مقنناً خمس مرات يومياً، وقال إنه مهما كان رونق الأذان، فهو ارتجال مؤذن ولا يوجد شيء اسمه لحن للأذان، لأنه يختلف من مؤذن لآخر، وما يريده الوزير هو ضرب للوجدان المصري كله، وينبغي أن يقف الأزهر بالمرصاد لمثل هذه الأفكار، واتهم الشريعي الوزير بأنه يميل لحق الوجدان المصري واستبدال آخر به! ■

إعدام «غير هريج»

تنفيذ الحكم بإعدام أوجلان يهدد الاستقرار الداخلي لتركيا وعلاقاتها بأوروبا



جلسات محاكمة أوجلان

**أوجلان قدم مرافعة
سياسية ولم يهتم
بنفي الاتهامات عن
نفسه آملاً في
تحويل القضية إلى
صفقة سياسية**

دين بروك فطالب السلطات التركية بعدم التغافل عن معارضة الاتحاد الأوروبي لعقوبة الإعدام.

وشددت منظمة العفو الدولية على وجوب إعادة محاكمة أوجلان مجدداً أمام محكمة مستقلة ومحيدة، أما مساعد الناطق باسم حكومة أثينا، فأشار إلى معارضتهم لعقوبة الموت.

ووجهت الحكومة السويسرية نداء إلى الحكومة التركية لعدم تنفيذ حكم الإعدام، مشيرة إلى أن تنفيذ الإعدام سيفتح الطريق أمام أعمال عنف واسعة داخل أوروبا، أما الخارجية البريطانية فدعت لتبديل عقوبة الموت إلى السجن المؤبد.

وجاء نداء مماثل من نائب رئيس وزراء وزير خارجية النمسا الذي دعا لعدم تنفيذ قرار الإعدام، أما وزير الخارجية الهولندي فقال: إن المرحلة القانونية للقضية لم تنته بعد على الرغم من صدور حكم الإعدام، لذا فإن الوقت مازال مبكراً لإعلان وجهة نظرهم الحاسمة.

وفي تصريح عن الموضوع، لفت وزير الخارجية الروسي نظر المنظمات الكردية الناشطة في روسيا إلى الابتعاد عن أي عمل من شأنه الإخلال بالقوانين الروسية.

أما المجلس الأوروبي، فقد عُقب على قرار الإعدام بالإعراب عن قلقه، وأشار في بيان أصدره

في غالب الأحوال يكون إعدام شخص ما بهدف تخليص الآخرين من شروره، لكن يبدو أنه في حالة عبدالله أوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني، فإن تنفيذ تركيا للحكم القضائي الصادر بإعدامه في الأسبوع الماضي لن يكون بحال من الأحوال سبيلاً إلى راحتها وهذوئها، بل ربما تكون الشرور المترتبة على ذلك أعظم!

فمن جهة سيثير ذلك متاعب جمة لها في الداخل من جراء الخشية من اندلاع أعمال عنف يرتكبها أعضاء من الحزب المذكور انتقاماً لإعدام زعيمهم، ومن جهة ثانية سوف يؤدي تنفيذ الإعدام إلى الإضرار بعلاقاتها مع دول أوروبا التي تلقت تعهدات تركية مؤكدة قبل ذلك بعدم إعدام أوجلان.

وأضاف: «لقد وقعت تركيا وثيقة حقوق الإنسان عام ١٩٨٤م على رغم امتناعها عن المصادقة على البروتوكول السادس الخاص بتنفيذ أحكام الإعدام، ومنذ ذلك الحين، لم تُنفذ أحكام الإعدام في تركيا، وفي إحدى القضايا التي أصدرت إحدى المحاكم قرار إعدام بحق أحد الجناة عام ١٩٩٤م، قدمت تركيا تعهداً سياسياً بعدم تنفيذ أحكام الإعدام، وهذه القرارات ملزمة لتركيا، غير أنه لا يجب التفكير في جميع الأمور على محور أوروبا، بل يجب تقويم القضية من زاوية نتائجها على تركيا».

الموقف الأوروبي

وعلى صعيد الدول الأوروبية أعربت وزارة الخارجية الفرنسية عن أملها بعدم تنفيذ عقوبة الموت، أما عضو لجنة الاتحاد الأوروبي هانز فان

كيف كانت ردود الأفعال على قرار الإعدام الصادر بحق أوجلان؟

في البداية صرح نيازي بولغان أحد محامي الدفاع عن أوجلان بأنهم سينقلون القضية إلى محكمة حقوق الإنسان الأوروبية بعد نفاذ الطرق القانونية الداخلية جاذباً الأنظار إلى وجود قرار لمحكمة حقوق الإنسان الأوروبية بعدم تنفيذ حكم الإعدام بعبدالله أوجلان، مؤكداً وجوب انصياع الدول المعنية لقرارات المحكمة الأوروبية.

وعلى صعيد المرحلة المقبلة ذكر البروفيسور باقر جاغلار، وهو حقوقي معروف ومحام سابق لمحكمة حقوق الإنسان الأوروبية، بأن تركيا قدمت سابقاً تعهدات سياسية لأوروبا، بعدم تنفيذ أحكام الإعدام، وأن من الممكن في حالة تنفيذها حكم الإعدام بحق عبدالله أوجلان تعليق عضويتها في المجلس الأوروبي.

مخاوف من حمامات دم تركية - كردية في ألمانيا

بون: خالد شمت

من المفارقات أن محاكمة عبدالله أوجلان التي جرت في جزيرة إمرالي التركية جمعت بين فرقاء ثلاثة في قاسم مشترك واحد هو الخوف من تبعات قرار الحكم بإعدام أوجلان، أول الخائفين هو أوجلان نفسه الذي حاكى وجهه صفرة الموتى خلال الجلسات، وظهر مهزوزاً مرعوباً بصورة أثارت شفقة الكثيرين، أما المؤسسة الحاكمة، فخوفها من حكم الإعدام ربما لا يقل عن خوف أوجلان نفسه بعد أن وجدت نفسها تواجه حسابات سياسية معقدة أشبه باللوغاريتمات التي ليس لها حل، نولياً وإقليمياً وداخلياً، وعلى بعد مئات الكيلو مترات من تركيا، تواجه الحكومة الألمانية مخاوف تكاد تكون مماثلة لما لدى أوجلان وسجانيه، فبسبب وجود جاليتين كبيرتين من الأتراك والأكراد فوق أراضيها، تعتبر ألمانيا الدولة الأوروبية الأكثر حساسية لانعكاسات المشكلة الكردية في تركيا، حيث تزايدت المخاوف من انفجار حرب تركية - كردية فوق أراضيها.

الخبير الألماني البارز ومدير معهد الدراسات الشرقية في هامبورج د. أودوشتاين باخ وصف الأوضاع بين الطرفين في ألمانيا قبل أيام من

لقرار الإعدام - على لسان مساعد الناطق باسم وزارة الخارجية التركية سمرمد أتاجانلي - الذي شدد على استحالة قبول تركيا ضغوطاً من الدول الأخرى في القضية.

بين القاضي والمتهم

وفي الوقت نفسه قال طوجر أوكياي رئيس محكمة أمن الدولة رقم ٢ التي أصدرت الحكم بالإعدام الذي لم يكسر القلم بعد تلاوة الحكم، كما جرت العادة - في معرض رده على أسئلة الصحفيين بعد إصدار القرار - أنه شخصياً لا يستسيغ قرارات الإعدام، مضيفاً أنه أصدر قرارات عدة مماثلة خلال فترة وظيفته القضائية الطويلة وإنها جميعاً كانت لمستوجبات قانونية. وكان طوجر أوكياي قد سال أوجلان - قبل إصدار قراره بحقه، عما إذا كان لديه ما يقوله فقال: إنني أرفض تهمة الخيانة العظمى الموجهة لي، وأنا أؤمن بأنني خضت كفاحاً من أجل وحدة البلاد والحياة الحرة، ولم تكن أعمالي معادية للنظام الجمهوري، بل من أجل الجمهورية الديمقراطية، وأمل أن تحل القضية التي ضخمتها الأخطاء التاريخية، وأرجب في أن تسهم هذه الدعوى في التوصل لمثل هذا الحل، وأريد أن أعيد كرة أخرى ندائي الذي وجهته في البداية بشأن وجوب التوصل إلى السلام والأخوة حول محور الجمهورية الديمقراطية، وأدعو الإنسانية والدولة وجميع القوى الاجتماعية لإيفاء ما يقع على عاتقها في هذا المجال، ولكي إيمان بأن مستقبل البلاد يمر عبر السلام وليس الحرب.

وعقب ذلك صدر قرار المحكمة بإعدام أوجلان استناداً إلى الفقرة ١٢٥ من قانون العقوبات التركي التي تتضمن الجرائم التي تستهدف كيان الدولة وتقول: «يعاقب بالإعدام كل من يقوم بأعمال تستهدف وضع أراضي الدولة أو قسم منها تحت سيطرة دولة أجنبية أو الانتقاص من استقلال البلاد والإساءة إلى وحدتها أو استقطاع جزء من الأراضي الواقعة تحت سيادتها وإدارتها».

كما حكمت المحكمة بعدم تنفيذ الفقرة ٥٩ من قانون العقوبات بحق أوجلان التي تسمح بتخفيض الأحكام الصادرة بحق المتهمين، وحكمت استناداً إلى الفقرة ٣١ بحرمانه أيضاً من الخدمة العامة طوال العمر.

ويذكر أن آخر مرة نفذ فيها حكم الإعدام في تركيا كان بتاريخ ٢٥ أكتوبر عام ١٩٨٤م، ويوجد حالياً ٢٧ ملف إعدام أمام مجلس الأمة التركي. وترسل ملفات الأحكام التي تتجاوز الـ ١٥ عاماً إلى محكمة التمييز أتوماتيكياً، وفي حالة مصادقة محكمة التمييز العليا على أحكام الإعدام، فإنها ترسل إلى رئاسة مجلس الأمة عن طريق وزارة العدل، وتحيلها الرئاسة إلى لجنة العدل التي تملك حق تقديم ملف على آخر كما تحيل اللجنة ملفات الإعدام إلى الهيئة العامة لمجلس الأمة التركي، وفي حالة المصادقة يبعث الملف إلى رئاسة الجمهورية وفي أعقاب مصادقة رئيس الجمهورية ينشر القرار في الجريدة الرسمية تمهيداً لتنفيذ الحكم ■

بهذا الصدد إلى عدم تنفيذ أحكام الإعدام في تركيا منذ ١٥ عاماً، داعياً تركيا إلى مواصلة موقفها المذكور.

ومن جهتها، طالبت الخارجية البريطانية بتخفيف الحكم فيما اتخذت الولايات المتحدة - في تصريح لسفيرها لدى أنقرة - موقفاً غير مناهض للقرار.

وزير الداخلية الألماني أوتو شيلي أعرب عن أسفه من صدور حكم الإعدام في القضية، وطالب وزير العدل الألماني تركيا بعدم تنفيذ الإعدام، أما نائبة حزب الخضر كلوديا روث المعروفة بدعمها لحزب العمال الكردستاني، فوصفت القرار بأنه منافي لحقوق الإنسان، وشاركتها في هذا الرأي عدد من النواب اليساريين الإيطاليين الذين أومؤوا إلى أن إعدام أوجلان سيثير متاعب بوجه تركيا في مجال الانضمام لعضوية الاتحاد الأوروبي.

ويذكر أن مقرر مجلس البرلمان الأوروبي اندرياس بارسوني، قد صرح بأن جلسات محاكمة أوجلان جرت بصورة عادلة تماماً، ناقلاً انطباعاته عن جلسات المحاكمة التي حضرها شخصياً في جزيرة إيمرالي بأنها جرت في إطار القواعد القانونية، وأن أوجلان قام بالدفاع عن نفسه أكثر من محامي الدفاع، وأن دفاعه انصب على الجوانب السياسية في محاولة للفت نظر الرأي العام العالمي إلى قضيته.

كما دعا عدد من أعضاء مجلس البرلمان الأوروبي في كلماتهم إلى تجميد عضوية تركيا في المجلس في حالة إعدام أوجلان.

مظاهرات.. وانشقاقات

من جهتهم شرع أعضاء وأنصار حزب العمال الكردستاني في مختلف أنحاء أوروبا بإعداد تظاهرات للتنديد بصدور حكم الإعدام بحق عبدالله أوجلان وأمطر المظاهرون في الشطر اليوناني من جزيرة قبرص السفارة الأمريكية بالحجارة، وذلك في الوقت الذي يتعرض فيه الحزب للانشقاق الداخلي.

ففي مدينة جوتنجن الألمانية أعلن ثلاثة من كبار مسؤولي الحزب انشقاقهم عن أوجلان ومجلس رئاسة الحزب مع ٢٥ من الأعضاء.

وأصدر الثلاثة وهم: جلال عباس كومور أحد مستشاري أوجلان، والناطق السابق للجناح السياسي للحزب سامي جوشقون، ومسؤول مدينة كولن محمد زكي بوادق تصريحاً مشتركاً جاء فيه أن عبدالله أوجلان لم يبد من مضاء العزيمة ما يبدية أصغر مناصري الحزب ويأع نفسه والحزب دون أي مقاومة، وإن مجلس الرئاسة تقبل هذا الخنوع والاستسلام.

وشدد التصريح على ضرورة البدء بمرحلة تنظيم جديد للكوادر من أجل إنقاذ الحزب، وقد رد مجلس رئاسة العمال على حركة الانشقاق بإصدار تعليمات لقمع الحركة واعتقال القائمين بها.

من جهتها، ردت تركيا على المواقف المناهضة

ستتخذ إجراءات قاسية ضد مستخدمي العنف الأكراد الذين نقلوا مشكلاتهم إلى ألمانيا. ووجه وزير الداخلية الألماني تحذيراً مزدوجاً شديد اللهجة إلى الحكومة التركية وللأكراد المقيمين في ألمانيا، محذراً من أن صدور الحكم على أوجلان بالإعدام سيتسبب في تردي علاقات تركيا مع دول الاتحاد الأوروبي خاصة مع ألمانيا. وأضاف أن أمام تركيا الآن فرصة تاريخية لحل المشكلة الكردية لديها بصورة سلمية، ومن شأن الحكم بالإعدام أن يهدر هذه الفرصة ويصعب إمكان انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي، ووجه شبلي تحذيراً قوياً مماثلاً إلى الأكراد المقيمين في ألمانيا من القيام بأعمال عنف.

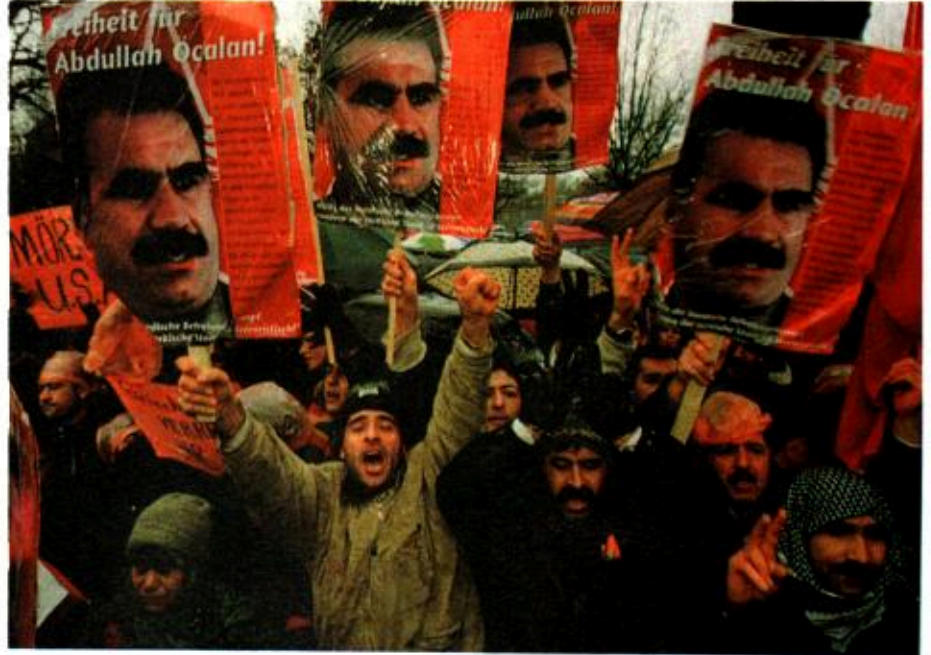
تدابير أمنية مشددة

الإجماع العام مثل تشجيعاً وضغطاً على حكومة شرودر للمضي قدماً في تنفيذ مجموعة من الإجراءات والتدابير الاحترازية، ولم يسقط المسؤولون الألمان خيار الحوار من أجندتهم، إذ عقد وزير الداخلية شبلي اجتماعاً مع زعماء الجالية الكردية بكافة أطرافهم.

وحدث بعض المسؤولين الألمان عدداً من المؤسسات الإسلامية على السعي بما لديها من مصداقية وتأثير كبيرين لنزع فتيل العنف وتلطيف الأجواء بين الجاليتين، وكانت الأجواء المشحونة، قد ولدت احتكاكات متزايدة بين مجموعات من العمال الأتراك والأكراد في عدد من الشركات والمصانع الألمانية مثل مرسيدس وفولكس فاجن للسيارات.

وحدثت احتكاكات مماثلة بين التلاميذ في بعض المدارس التي تحولت فصولها وأبنيتها لساحات العراك والنقاشات الحادة، وفي الأيام التي تلت اعتقال أوجلان، ابتعد الأكراد عن حضور صلاة الجمعة في معظم المساجد التركية، واختفوا أيضاً من المقاهي والجمعيات الاجتماعية الخاصة بهم.

الإحصائيات الرسمية الألمانية تقدر الجالية التركية بـ ٢ مليون نسمة، ويرى الأتراك أن هذا الرقم متواضع جداً، وفي المقابل تقدر الإحصائيات الرسمية تعداد الأكراد بنصف مليون، مما يجعلهم أكبر جالية كردية في أوروبا، ومنهم ٤٠٠ ألف من حملة الجنسية التركية، أما النسبة المتبقية فنزحوا من العراق وإيران وسورية، وبصفة عامة تظهر الدائرة الألمانية المركزية للإحصاء في فيسبادن أن أكثر من ٩٠٪ من المتقدمين بطلبات اللجوء في ألمانيا من الأكراد حملة الجنسية التركية، ووفقاً لتقرير جهاز المخابرات الألمانية السنوي، فإن عدد أتباع حزب العمال في ألمانيا يبلغ ١١ ألفاً يمثلون نسبة ٧٪ من الأكراد، وهناك ٥٠ ألفاً من المتعاطفين مع الحزب، والنسبة الباقية منهم بعيدون عن السياسة، أو منتمون لجمعيات كردية أخرى. ■



مظاهرات للأكراد في ألمانيا

أصبحت غالبية الألمان تميل إلى اتخاذ مواقف متطرفة تجاه الأكراد بصفة عامة، وأسهمت وسائل الإعلام بدرجة أساسية في إحداث هذا التحول لدى الرأي العام والشارع من خلال إبرازها بصورة متكررة لأحداث فبراير الماضي، وما ترتب عليها من خسائر، واستخدامها لفظ الأكراد عند وصفها لأعمال العنف التي اقترفتها أعضاء حزب العمال، على الرغم من علمنا أنهم لا يشكلون سوى نسبة صغيرة من الأكراد في ألمانيا، وذكّرت صحيفة بيلدستایتونج المستشار شرودر بما قاله قبل عام من انتخابه مستشاراً بأن من يسيء استخدام حق الضيافة في ألمانيا فليس له إلا الطرد الفوري، وانضمت أيضاً إلى الاتفاق الشعبي حول هذه القضية قطاعات واسعة من السياسيين الألمان بمطالبة حكومتهم باتخاذ إجراءات عقابية صارمة ضد كل من تتم إدانته من الأكراد وترحيله إلى تركيا وتأكيدهم على أن حل المشكلة الكردية التي جرى تصديرها لألمانيا وأوروبا مفتاحه لدى المؤسسة التركية الحاكمة وليس في الشوارع الألمانية.

ومع دعوته لإجراء محاكمة عاجلة لأوجلان، طالب المستشار شرودر القوى الكردية المعتدلة بالتأثير على مواطنيهم للابتعاد عن العنف، مشيراً إلى أن صبره قد نفذ، وأن حكومته

صدور الحكم بأنها هدوء يسبق العاصفة، ورأى أن الاضطرابات الكردية في ألمانيا عقب اعتقال أوجلان كانت البداية لما هو آت، معتبراً أن رفض الحكومة الألمانية لعرض أوجلان قبل أيام من توقيفه بتسليم نفسه للقضاء الألماني ليحاكمه كان خطأ جسيماً ضيع على ألمانيا فرصة ذهبية كان يمكن أن تسهم بها في حل جذري واستراتيجي للمشكلة الكردية في تركيا، والتي تضغط بصورة مستمرة على الأمن الألماني الداخلي.

تناقض التأييد الألماني للأكراد

وكان اعتقال أوجلان وإحضاره مخفوراً من كينيا إلى تركيا بمثابة إشارة البدء لانتقال الصراع التركي - الكردي إلى ألمانيا التي حاولت جاهدة تحاشي حدوثه فوق أراضيها، إذ اندلعت موجة من أعمال العنف الكردية في مختلف المدن الألمانية، اتجه أغلبها ضد المؤسسات والمصالح التركية ونتج عنها إحراق وتحطيم عدد من المساجد والجمعيات والمراكز الثقافية التركية والحق الأكراد الغاضبون أضراراً فادحة بعدد من المطاعم والمقاهي وشركات السياحة والنقابات العمالية وهيئات المساعدة التركية، مما أعاد لأذهان ألمان كثيرين صورة أعمال العنف السابقة عام ١٩٩٣م، عندما نفذ أنصار حزب العمال هجمات على الخطوط الجوية ومكاتب السفر التركية، إضافة لاحتلالهم القنصلية التركية في ميونيخ، وأدت تلك الأحداث لإصدار السلطات الألمانية حظراً على أنشطة الحزب في ألمانيا، بعد أن اتهمت بالضلوع في تلك الهجمات.

استطلاعات الرأي العام أجمعت على تغير مشاعر التعاطف النسبي مع الأكراد لدى الشعب الألماني إلى النقيض بسبب أعمال العنف، بحيث

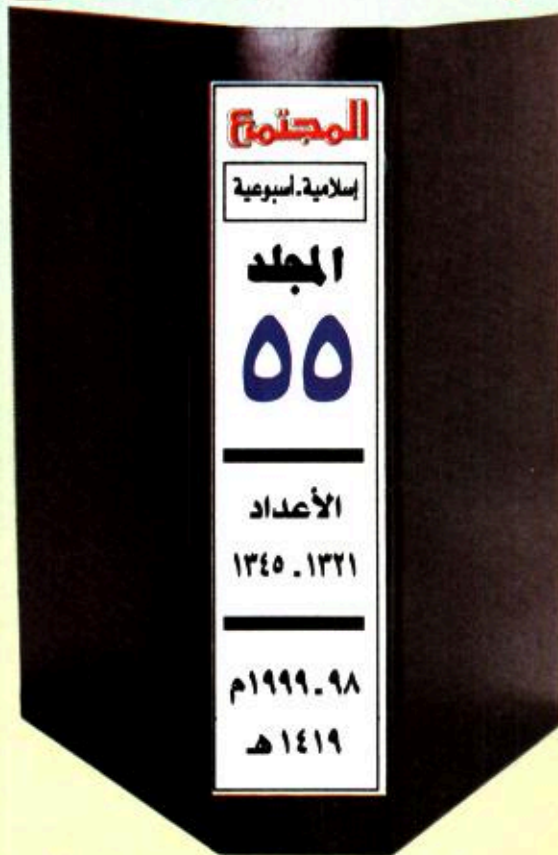
مسؤولون ألمان يطلبون تدخل المؤسسات الإسلامية في ألمانيا لنزع فتيل العنف

لماذا هذا الاستعداد.. يا قباني؟

بقلم: د. علاء الدين خروقة (٥)

متوافر الآن

المجلد ٥٥ من
مجلة المجتمع



أحرص على اقتنائه قبل نفاد الكمية
سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسار : تليفون : ٢٥٦٠٥٢٦ . ٢٥٦٠٥٢٥
فاكس : ٢٥٢١٨٢٦ . ٢٥٦٠٥٢٤
قسم الاشتراكات والتوزيع

نُشر على (الإنترنت) نص محاضرة الشيخ هشام قباني - اللبناني الأصل والأمريكي الجنسية - والتي القاها في مبنى الحكومة الأمريكية في واشنطن وقال فيها: «إن مفاهيم التطرف قد سرت إلى ٨٠٪ من المسلمين في أمريكا، وأن المتطرفين قد سيطروا على المساجد في أمريكا عن طريق الانتخاب، وأن الكثير من المسلمين يزعمون أنهم معتدلون ولكنهم في الحقيقة متطرفون...» ومما قاله أيضاً: «إن هناك شبكة من المسلمات الأوروبيات المحجبات واللاني يغطي الحجاب رؤوسهن من الأعلى إلى الأسفل خلال النهار.. ولكنهن في الليل يبتن مع الموظفين الكبار في عدة اقطار في العالم من أجل الحصول على المعلومات وتوصيلها إلى المتطرفين... إلخ

ولقد احتجت المنظمات الإسلامية الشهيرة في أمريكا على ما جاء في هذه المحاضرة وطالبت المحاضر بالتراجع والاعتذار لأنه قد وضع مسلمي أمريكا كافة في موضع الشبهات لاسيما وقد قال: «إن جماهير المسلمين في أمريكا أصبحوا مصدر خطر على المجتمع الأمريكي» وقالت المنظمات الإسلامية أيضاً: «إن هذه المعلومات الكاذبة تسبب رد فعل لدى السلطات الأمريكية الرسمية، وتؤثر على سلامة وأمن المسلمين... إلخ.

إن الإنسان ليقرا ما جاء في هذه المحاضرة ويعجب كيف تصدر هذه الاتهامات من رجل يضع على رأسه عمامة بيضاء، ولحيته البيضاء تنبئ أن عمره لا يقل عن سبعين عاماً..

كيف يسمح لنفسه أن يصدر تلك الأحكام العامة الجائرة ضد المسلمين الأمريكيين وضد كثير من المسلمات الأوروبيات المحجبات؟

إن القباني يستحق المحاكمة أمام المحاكم الأمريكية وحسب القانون الأمريكي لأنه طعن في المسلمين الأمريكيين.

كما إنه يستحق عقوبة الجلد ثمانين جلدة بمقتضى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدوهُنَّ عَشْرًا وَلَا تَقْبَلُوا لَهُنَّ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور) وقال الله سبحانه في موضوع القذف أيضاً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٢٤) يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم بما كانوا يعملون (٢٥) (النور).

إن هناك إجماعاً من علماء الإسلام على أن قاذف المحصنات المؤمنات يستحق الجلد حتى وإن كانت تهمة القذف قد صدرت منه وهو يقيم في بلد غير إسلامي..

إن كل امرأة مسلمة محجبة أوروبية تستطيع أن تطالب بحقوقها في حد القباني ومن ثم يجب أن يقام عليه حد كامل لكل واحدة، وهذا هو قول عطاء والشعبي وقتادة وابن أبي ليلى وأبي حنيفة والشافعي (رحمهم الله تعالى).

في الوقت الذي يفتخر فيه المسلمون في أمريكا على أنهم مثال للمواطن الصالح لأنهم يمتثلون وأمر الله سبحانه ويطبقون أحكام الشريعة الغراء بعيدون عن الجرائم الجنسية، بعيدون عن المخدرات، وأن نسبة الجرائم الأخرى كالقتل والسرقة والتزوير أقل مما بين الأقليات الأخرى - وهذا ما تعترف به السلطات الأمريكية ذاتها - في هذا الوقت يخرج علينا القباني بمثل هذه التصريحات... فلمصلحة من؟ وهل التقرب للحكومة الأمريكية يكون على حساب الإسلام والمسلمين؟

إن الطعن في المسلمين بالجملة والعموم طعن في الدين الإسلامي ذاته، وهذا ما يريده أعداء الإسلام والمسلمين.. وإذا سلم الشيخ القباني من العقوبات الدنيوية فإن الله سبحانه له بالمرصاد في الحياة الآخرة ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ ■

(٥) دكتوراه في الفقه المقارن. جامعة الأزهر.

الدورة التأهيلية لمدراس التعليمية الإسلامية

تقيمها / لجنة مسلمي آسيا
بالتعاون مع / الإدارة الدينية لمسلمي

в Азии (Государство Кувейт)
Мушмулан Республика Татарстан

гелей высших мусульманских
заведений



في المؤتمر الإسلامي العالمي بموسكو :

المسلمون ينهضون بالمجتمع الروسي

موسكو : يوسف عبد الرحمن

انعقدت الجلسة المسائية تحت عنوان: «مكان ودور رجال الدين المسلمين في المجتمع الروسي»، والتي فيها بحث رئيس جامعة موسكو الإسلامية الإمام مراد مرتضى «روسيا» بالعنوان نفسه، وقد عقب عليه مفتي تاتارستان عثمان إسحاقوف وكبير باحثي معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم الروسية د. ملافيكو «روسيا» ثم الكثير من كلمات الضيوف.

كما نوقش في الجلسة المسائية، بحث مقدم من المستشار سالم البهنساوي بعنوان: «المواطنة في الإسلام»، حظي بتعليقات المشاركين وعلى رأسهم د. خالد المذكور، ومداخل من عمر إدريسوف رئيس الإدارة الدينية لمسلمي محافظة ينجنى نوفغورود سعيد باييف رئيس تحرير جريدة «منبر الإسلام» بروسيا.

وعقب ذلك، قام المشاركون بجولة تفقدية للعاصمة موسكو في جولة نهريّة بواسطة سفينة كبيرة جابت بالضيفوف نهر موسكو.

تناولت الجلسة الرئيسة للمؤتمر مناقشة موضوع: «التشريع الروسي حول حرية الاعتقاد والنهضة الروحية لروسيا»، وهو بحث مقدم من البروفيسور يونين سوكالونيد «روسيا»، ثم تلاه تعقيب من رئيس مجلس الأديان لدى مجلس وزراء تاتارستان د. نايبيف «روسيا»، ثم ممثل وزارة العدل الروسي الاتحادية د. كودر بافتيف «روسيا»، ثم



بالتعاون بين الإدارة الدينية لمسلمي روسيا ولجنة مسلمي آسيا بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت، اقامت الإدارة الدينية للقسم الأوروبي الروسي مؤتمراً عالمياً دولياً، أسهمت في تمويله وتنظيمه لجنة مسلمي آسيا في العاصمة الروسية موسكو خلال يومي ٥ و ٦ من يونيو الماضي، وذلك في سياق الدعوة التي تتبناها الإدارة لتعزيز التعايش السلمي بين المسلمين من جهة، وبين المسلمين وغيرهم في جمهورية روسيا بعيداً عن الخلافات، والفتن التي تشكل عواقب وخيمة في مسيرة التقدم التي يسطرها المسلمون في روسيا من جهة أخرى.

انعقاد المؤتمر، كما شكر أيضاً بيت الزكاة والأمانة العامة للأوقاف، وخص الكويت بالشكر الكثير على دورها الإسلامي الرائد.

وقد لاقت كلمة ممثل الرئاسة يوري لوجكوف، أثراً حسناً في نفوس المسلمين، لتعاطفه مع قضاياهم في محاولة كسب أصواتهم في الانتخابات اللاحقة.

وكانت أطول كلمات الافتتاح كلمة رئيس مجلس شورى المنتخب لروسيا، ورئيس الإدارة الدينية للقسم الأوروبي الشيخ راوي عين الدين، الذي أشاد بجهود لجنة مسلمي آسيا، وأعرب عن تقديره العميق للدور الحيوي الكبير الذي قام به رئيسها د. الفلاح وكانت كلمته من أبرز كلمات حفل الافتتاح، فضلاً عن كلمة الدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية باسم المشاركين في المؤتمر، وكذلك كلمة رئيس منظمة العلاقات الثقافية والإسلامية لجمهورية إيران الإسلامية آية الله محمد تسخيري التي حظيت بالانتباه لعقلانيته.

ياتي المؤتمر بمناسبة الاحتفال بمرور ٩٠ عاماً على إنشاء المسجد الجامع في موسكو وخمس سنوات على تأسيس الإدارة.

وحضر حفل الافتتاح وزير الخارجية الروسي ايفرايفانوف، ورئيس البرلمان جينادي سيليزفيوف، ومحافظ موسكو يوري لوجكوف مرشح الرئاسة في الانتخابات، وممثل الحركات الشعبية «البرلمان - الدوما» زوركلتسف، ووزير الداخلية إلكسندر روشايلو، ووزير القوميات رمضان عبد اللطيف، ووزير شؤون القوميات فيكتور ميخايلوف، ومفتي تاتاريا عبدالله حضرت، ومفتي بشكريا نور محمد حضرت، ومفتي البانيا الشيخ صبري كوتش، ومفتي بلجراد حمدي يوسف، ومفتي القسم الآسيوي الروسي نفيغ الله عمشروف، وعدد كبير من مسؤولي مؤسسات الدولة والمنظمات.

في البداية: شكر وزير القوميات رمضان عبد اللطيف في كلمته الافتتاحية الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية «لجنة مسلمي آسيا» برئاسة د. عادل الفلاح، على دورها الكبير في دعم ومساندة

ملاحظات... وانطباعات

- يبلغ عدد المسلمين في روسيا نحو ٢٠ مليوناً ينتمون إلى أكثر من ثلاثين قومية من أصل ١٣٤ عرقاً ولهجة، ومن أصل ١٥٠ مليون نسمة.

- هيات مؤسسة زمزم الخيرية «مؤسسة روسية مسجلة» للضيوف زيارة لموقع المركز الإسلامي في موسكو الذي أقيم على أرض مساحتها ٢٠٠٠ متر مربع، مباحة للمسلمين لمدة ٤٩ سنة، وتتجدد تلقائياً لأن الأرض التي تتبع المبنى، كانت بالأساس مستودعاً للفضلات، وسكراً للسيارات.

- يضم المركز في جنباته مرافق كثيرة منها مبان سكنية ومستوصف، وسوق وحديقة أطفال ومطبعة وسرداب وثلاثة أدوار متعددة الأغراض، وتقدر تكاليفه بنحو مليونين و ٢٢٠ ألف دولار.

- زرنا جامعة موسكو الإسلامية التي هي عبارة عن مبان قديمة قدمتها البلدية للمسلمين، وتسعى الإدارة الدينية لمسلمي روسيا اليوم لإعادة ترميمها بما يقدر بنحو مليون دولار.

- يدعم المسلمون في روسيا حالياً مرشح الرئاسة يوري لوجكوف الذي يساند توجهات الإدارة الدينية لمسلمي روسيا وحضوره للمؤتمر، دليل على أمله بالحصول على أصواتهم.

- أثبتت دراسة بحثية روسية متخصصة عزوف الشباب عن الزواج، مما حدا بالكنيسة الأرثوذكسية إلى أن تطرح مشاريع خيرية، وتقوم بعمل توعية لحث الشباب على الزواج في محاولة جادة لإزالة المعوقات بعد أن ثبت من خلال الدراسة أن الشعب الروسي الذي يقدر تعداده بنحو ١٥٠ مليوناً قد يتراجع إلى ٤٠ مليوناً عام ٢٠٤٥م إذا واصل الشباب إعراضهم عن الزواج. ■



بحث موضوع الأوقاف الإسلامية في عهد الشيوعية وتطلعات المسلمين نحو دور حضاري

لجنة مسلمي آسيا التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وبورها في خدمة الدعوة الإسلامية والمشاريع الخيرية وجهود بيت الزكاة الكويتي الأمانة العامة للأوقاف، وتعرض للدور التي تقوم بها الزكاة في حياة المسلمين، وأوضاع الأوقاف الإسلامية في عهد الشيوعية وتطلعات المسلمين الروس في الوقت الحاضر إلى دور حضاري جديد في المجتمع الروسي.

أما د. عادل الفلاح رئيس لجنة مسلمي آسيا، فقد أشار إلى التعاون المتطور الذي يربط لجنة مسلمي آسيا بمسلمي روسيا، مشيراً إلى أهمية هذه الدورات التأهيلية وأثارها الإيجابية على مسيرة العمل الإسلامي، وشكر بيت الزكاة والأمانة العامة للأوقاف على دورهما في المساندة لهذه الفاعليات التنموية، والأنشطة الدينية التي تطور الإدارة وتعكس على الأداء الوظيفي والدعوي.

ثم توالى الكلمات تعبر عن شكرها وتقديرها للجهود المبذولة لتطوير حياة المسلمين الروس عن طريق المؤتمر والدورات.

التعليم في تاتارستان

وعلى هامش فاعليات المؤتمر، انعقدت أيضاً دورة التعليم الديني في قازان عاصمة تاتارستان، تضمنت محاضرات عدة، أما جدول الدورة والمحاضرات في الدورة فتضمن: محاضرات: «صفات المدرس الناجح» للدكتور عادل الفلاح، و«تدريس العلوم الإسلامية»، و«التربية وأساليبها» للدكتور بدر الماص، و«تجربة التعليم الديني في روسيا» للدكتور مراد مرتضى، و«واقع ومشكلات التعليم الديني»، فضلاً عن موضوعات: «المشكلات التي تواجه التعليم الديني» نائب مفتي تاتارستان، و«كيفية الاستفادة من وسائل الإعلام في التعليم الديني» للدكتور الفلاح، و«مناهج التعليم الديني في المرحلة الابتدائية إلى الجامعة» للدكتور الماص. ■

ومدلولاتها وانعكاساتها على الإسلام والمسلمين.

ولوحظ أن كلمات الشخصيات الروس المشاركة في الافتتاح طرقت قضية كوسوفا كأنها شأن خاص بيوغوسلافيا فقط، انطلاقاً من شروط روسيا الخاصة بتسوية أزمة البلقان، ومنها ضمناً عدم إعطاء جيش تحرير كوسوفا أي دور غير أن كلمة عمدة العاصمة، مرشح الرئاسة - يوري لوجكوف جاءت لتحمل في طياتها معاني طيبة بخصوص الحل الموضوعي الداعي لوقف الحرب ودعوة المهجرين من إقليم كوسوفا إلى ديارهم، وإعطائهم حقوقهم كاملة.

الدورة التأهيلية

وفي يوم الثلاثاء الثامن من يونيو، بدأت فاعليات الدورة التأهيلية لموظفي الإدارات الدينية في العاصمة الروسية تحت عنوان: «الزكاة والأوقاف» في مبنى الإدارة الدينية، وقد تسنى لي حضور حفل الافتتاح فقط قبل المغادرة إلى الكويت الذي شارك فيه كل من: د. خالد المذكور رئيس اللجنة العليا لتطبيق الشريعة، ود. عادل الفلاح رئيس لجنة مسلمي آسيا بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، والإخوة: خالد الحسيني مساعد مدير عام بيت الزكاة، وداوي الفضلي الأمين المساعد في الأمانة العامة للأوقاف، وممثل الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية (كاتب هذه السطور)، والمستشار سالم البهنساوي، وأحمد أبو سيدو، وعزام السباعي، ووليد العنجري، ود. عمر القاضي ممثل الأيسيسكو، ود. العياشي وزاد الباحث في بنك التنمية الإسلامي، كما شارك في الافتتاح مجلس المفتين في روسيا، يتقدمهم المفتي راوي عين الدين، ونائبه مراد مرتضى، ومفتي القرم محمد نوري حاجي، ومفتي تاتارستان عثمان إسحق، والكثير من الأئمة والدعاة الروس.

وقد أشاد مفتي روسيا راوي عين الدين بعمل

الكثير من المداخلات، أبرزها كلمة مفتي دمشق عبدالفتاح النبريم، وممثل جامعة الأزهر معدود الصنفي.

ثم قدم د. الفلاح بحثه بعنوان: «دور المنظمات الإسلامية في دعم مسلمي روسيا» الذي لقي استحساناً كبيراً من المشاركين لواقعية مقترحاته.

ثم قدم بحث مؤسسة إبراهيم الخيرية، وتلاه بعض مداخلات.

ثم طرح مشروع التوصيات، إذ أقر المشاركون التوصيات، ثم زاروا بناية الجامعة الإسلامية لموسكو، ووضعوا حجر الأساس للمركز الثقافي «زمزم»، ثم زاروا مقر الإدارة الدينية لمسلمي القسم الأوروبي لمسلمي روسيا، ورفعوا اللوحة التذكارية عن المسجد الجامع في موسكو.

وقد اتسمت كلمات الافتتاح بالإطالة الزائدة وفسح مدة التحدث في محاولة واضحة من رئاسة المؤتمر لترضية الجميع على أنه يستحسن في المؤتمرات والملتقيات المقبلة أن يحدد وقت معين للمتحدث، وبما هذا لو استخدمت اللغة العربية في إخراج مطوية إعلامية توضح أخبار المؤتمر، وتعرف الزائرين بالبلد وتاريخه ومؤسساته وواقع المسلمين فيه، وأسماء المشاركين، والجهات التي يمثلونها.

كان ينبغي أيضاً أن تعقد جلسة مفتوحة على هامش المؤتمر للمفتين لمناقشتهم في أدوارهم في محاربة الظواهر السلبية بالمجتمع الروسي عامة مثل تفشي ظواهر البغاء والرشوة والمخدرات والجريمة وبيان جهودهم الدعوية في أوساط المسلمين وعلاقاتهم مع الديانات الأخرى، والعوامل المؤثرة في العمل الإسلامي، وتقويمهم للدور الإسلامي الداعم لمسيرتهم والبيات الدعوية والخيرية والإعلامية.

وقد تردد في كل الكلمات المشاركة كلمة: «التطرف، والإرهاب، والأصولية» ولم توضح هذه المفردات من المشاركين الروس المسلمين وغيرهم اللهم إلا الجهود المشكورة من المستشار سالم البهنساوي الذي أوضح في محاضراته القيمة هذه الكلمات



د. القرضاوي يكتب: الإخوان المسلمون (٧٠) عاما في الدعوة والتربية والجهاد

المقومات السبعة لدعوة الإخوان المسلمين

٥- الأهداف الواضحة

لم تكن أهداف دعوة الإخوان - كما رسمها الإمام البنا - غائمة أو غامضة، بل كانت واضحة وضوح الشمس، للقيادة وللقاعدة، وكان الجميع يعلمون علم اليقين، مدى ضخامة هذه الأهداف، ومدى سعتها. لقد كانت أهداف دعوة الإخوان كبيرة وواسعة، فلم تقتصر على الجانب الفكري كما هو شأن النخبة من المثقفين الذين يعنون بتنوير العقول فقط، وإن كان تنوير العقول، وتثقيفها وتوعيتها بالإسلام الصحيح، من أبرز الأهداف لدى جماعتهم.

والجهد، لأنها الوطن الأم للجماعة أولا، ولما لها من أثر ومكانة في تاريخ الإسلام والعرب ثانيا، ولما يعلّق عليها من آمال ثالثاً. بل اتسعت هذه الأهداف، لتشمل الوطن العربي من الخليج إلى المحيط، والوطن الإسلامي، من المحيط إلى المحيط، من المحيط الهادي إلى المحيط الأطلسي، أو من جاكارتا شرقاً، إلى مراكش غرباً، فقد كان الإخوان يعنون بقضايا العالم العربي، والعالم الإسلامي جميعاً، فهم يعتبرون كل أرض ترتفع فيها المآذن، ويهتف فيها المؤذنون: الله أكبر، الله أكبر، ويعيش فيها المسلمون، توجب عليهم حقوقاً للدفاع عنها، ورد العدوان عليها، والزود عن حرمتها، وتحريرها من كل سلطان غاصب معتد عليها، ثم معاونتها لتقيم الإسلام في ربوعها، عقيدة وشريعة، إيماناً وعملاً، دعوة ودولة، قرآناً وسلطاناً، ولتستطيع أن تنهض وتنمو وترقى في كل المجالات. ثم لم يقف الإخوان عند هذا الحد، فهم يؤمنون أن رسالة الإسلام ليست لجنس دون جنس، ولا لإقليم دون إقليم، ولا لطبقة دون طبقة، أو لسان دون لسان، بل هي دعوة عالمية، لكل الأجناس والألوان، ولكل الشعوب

ولم تقتصر أهداف الإخوان على الجانب الروحي أو الرباني، كما هو شأن أهل السلوك والتربية الروحية والإيمانية من الصادقين من رجال التصوف الملتزم، وإن كان هذا في رأس برنامجهم، ومن أوائل ما يهتمون به، فإن صلاح الإنسان بصلاح قلبه. ولم تقتصر أهداف الإخوان على الجانب الاجتماعي، وتحقيق العدالة الاجتماعية، والتكافل الاجتماعي، ومنع الظلم بين الناس، حتى لا ياكل القوي الضعيف، أو الغني الفقير، كما هي دعوة الاشتراكيين وغيرهم، وإن كان العدل والتكافل وتقريب الفوارق من أول ما سعى إليه الإخوان. ولم تقتصر أهداف الإخوان على الجانب الاقتصادي والتنمية، كما هو شأن كثير من رجال الإصلاح، الذين يسعون إلى زيادة الإنتاج، وترشيد الاستهلاك، وعدالة التوزيع، واستقامة التداول، وإن كان هذا الإصلاح الاقتصادي من المعالم الرئيسية في برنامج الإخوان، بالإضافة لدعوتهم إلى تحرير الاقتصاد من التبعية، وقيام اقتصاد وطني قوي، ولم تقتصر أهداف الإخوان على الجانب السياسي، الذي يعني به عادة زعماء الأحزاب السياسية، وإن كان هذا الجانب في طليعة ما دعا إليه الإخوان، من وجوب تحرير الوطن من كل سلطان أجنبي، وتحقيق مطالب الشعب في تحكيم شريعته، وتحريره من آثار التبعية التشريعية والثقافية وغيرها. ولم يكن هدف الإخوان مقصوراً على مصر، الوطن الأول، الذي نشأت فيه الحركة، ومنه انطلقت إلى غيره من البلدان، وإن كانت مصر تحظى بالنصيب الأكبر من التفكير والاهتمام

ما صورة الإسلام عند الإخوان؟.. ولماذا سماه البنا إسلام الإخوان المسلمين؟

والأوطان، ولكل الألسنة والطبقات، كما قال تعالى لرسوله: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾ (الأعراف: ١٥٨) وقال: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: ١). هكذا كانت أهداف الإخوان شاملة شمول الإسلام، فضمت الجانب العقلي، والجانب الروحي، والجانب الجسمي، والجانب التربوي، في حياة الفرد، كما ضمت: الجانب الأسري، والجانب الاجتماعي، والجانب الاقتصادي، والجانب السياسي، في حياة المجتمع: الوطني والعربي والإسلامي والعالمي.

أهداف سبعة أساسية

وقد عبر عن ذلك مؤسس الجماعة، حين قال: نريد الفرد المسلم، والبيت المسلم، والشعب المسلم، والحكومة المسلمة، والأمة المسلمة، وتبليغ الدعوة في العالم. ولا أجد أبغ من تعبير حسن البنا عن ذلك إذ يقول في رسالته «إلى الشباب»: إن منهاج الإخوان المسلمين محدّد المراحل، وأضاح الخطوات، فنحن نعلم تماماً ماذا نريد ونعرف الوسيلة إلى تحقيق هذه الإرادة.

١ - نريد أولاً: الرجل المسلم في تفكيره وعقيدته، وفي خلقه وعاطفته، وفي عمله وتصرفه. فهذا هو تكويننا الفردي.

٢ - ونريد بعد ذلك: البيت المسلم في تفكيره وعقيدته، وفي خلقه وعاطفته، وفي عمله وتصرفه. ونحن لهذا نعنى بالمرأة عنايتنا بالرجل، ونعنى بالطفولة عنايتنا بالشباب، وهذا هو تكويننا الأسري.

٣ - ونريد بعد ذلك: الشعب المسلم في ذلك كله أيضاً، حتى تصل دعوتنا إلى كل بيت، وأن يسمع صوته في كل مكان، وأن تتيسر فكرتنا وتتغلغل في القرى والنجوع والمدن والحوضر والأصمار، لا نألو في ذلك جهداً، ولا نترك وسيلة.

٤ - ونريد بعد ذلك: الحكومة المسلمة، التي تقود هذا الشعب إلى المسجد، وتحمل به الناس على هدي الإسلام من بعد، كما حملتهم على ذلك بأصحاب رسول الله ﷺ أبي بكر وعمر من قبل.

٥ - ونريد بعد ذلك: أن نضم إلينا كل جزء من وطننا الإسلامي الذي فرقته السياسة الغربية، وأضاعت وحدته المطامع الأوروبية. ونحن لهذا لا نعرف بهذه التقسيمات السياسية، ولا نسلم بهذه الاتفاقات الدولية، التي تجعل من الوطن الإسلامي دويلات ضعيفة مزققة، يسهل ابتلاعها على الغاصبين، ولا نسكت على هضم حرية هذه الشعوب واستبداد غيرها بها.

٦ - نريد بعد ذلك أن تعود راية الله خافقة عالية على تلك البقاع التي سعدت بالإسلام حيناً من الدهر ودوى فيها صوت المؤذن بالتكبير والتهليل.

٧ - نريد بعد ذلك ومعه أن نعلن دعوتنا على العالم وأن نبليغ الناس جميعاً، وأن نعم بها أفاق الأرض، وأن نخضع لها كل جبار، حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم(١).

الأهداف القريبة والأهداف البعيدة

ويخشى المرشد المؤسس رحمه الله أن يظن بعض الناس أن الإخوان مجرد جمعية من جمعيات النفع العام، أو خدمة المجتمع، وهي كذلك في بعض



الإمام البنا في جمع من الإخوان

جوانبها، وجزء من نشاطها، ولكنه ينبغي بقوة أن يكون ذلك هو لب فكرتها، وغاية سعيها، ومحور وجودها، ففرق في أكثر من مناسبة بين الأهداف والغايات القريبة التي يشترك فيها الإخوان مع غيرهم، والغايات البعيدة التي يتميزون بها عن سواهم، في وضوح لا لبس فيه ولا غموض. بين الأستاذ البنا أن الإخوان المسلمين يعملون لغايتين:

غاية قريبة، وتظهر ثمرتها لأول يوم ينضم فيه الفرد إلى الجماعة، أو تظهر الجماعة الإخوانية فيه في ميدان العمل العام.

٢ - أن تقوم في هذا الوطن الحر دولة إسلامية حرة، تعمل بإحكام الإسلام، وتطبق نظامه الاجتماعي، وتعلن مبادئه القويمة، وتبلغ دعوته الحكيمة للناس، وما لم تقم هذه الدولة فإن المسلمين جميعاً آمنون مسؤولون بين يدي الله العلي الكبير عن تقصيرهم في إقامتها وقعودهم عن إيجادها. ومن العقوق للإنسانية في هذه الظروف الصائرة أن تقوم فيها دول تهتف بالمبادئ العظيمة، وتنادي بالدعوات الفاشية، ولا يكون في الناس من يعمل لتقوم دولة الحق

والعدالة والسلام. نريد تحقيق هذين الهدفين في وادي النيل، وفي بلاد العسوية، وفي كل أرض أسعدها الله بعقيدة الإسلام: دين وجنسية وعقيدة توحد بين جميع المسلمين.

ولنا بعد هذين الهدفين «أهداف خاصة» لا يصير المجتمع إسلامياً كاملاً إلا بتحقيقها. فأنكروا أيها الإخوان أن أكثر من ٦٠٪ من المصريين يعيشون أقل من معيشة الحيوان، ولا يحصلون على القوت إلا بشق النفس، وأن مصر مهددة بمجاعة قاتلة، ومعرضة لكثير من المشكلات الاقتصادية التي لا يعلم نتيجتها إلا الله، وأن مصر بها أكثر من ٣٢٠ شركة أجنبية، تحتكر كل المرافق العامة، وكل المنافع العامة في جميع أنحاء البلاد، وأن دولاب التجارة والصناعة والمنشآت الاقتصادية كلها في أيدي الأجانب المرابين، وأن الثروة العقارية تنتقل بسرعة البرق من أيدي الوطنيين إلى أيدي هؤلاء، وأن مصر أكثر بلاد العالم المتمدنين أمراضاً وأوبئة وعاثات، وأن أكثر من ٩٠٪ من الشعب المصري مهدد بضعف البنية، وفقد الحواس، ومختلف العلل والأمراض، وأن مصر لا زالت إلى الآن جاهلة لم يصل عدد المتعلمين فيها إلى الخمس، بما في ذلك أكثر من مائة ألف شخص لا يتجاوز تعليمهم برامج مدارس الإلزام، وأن الجرائم تتضاعف في مصر وتتكاثر بدرجة هائلة، حتى إن السجون لتخرج أكثر مما تخرج المدارس: وأن مصر لم تستطع إلى الآن أن تجهز فرقة واحدة في الجيش كاملة المعدات، وأن هذه المعاني والصور تتراءى في كل بلد من بلدان العالم الإسلامي، فمن أهدافكم أن تعملوا لإصلاح التعليم، ومحاربة الجهل والفقر والمرض والجريمة، وتكوين مجتمع نموذجي يستحق أن ينتسب إلى الإسلام(٣).

هدف مجمل وأهداف مفصلة

وفي مقام آخر يتحدث البنا رحمه الله عن أهداف الإخوان أو مهمتهم بين الإجمال والتفصيل، فيذكر المهمة الإجمالية أو الهدف الإجمالي، ويجسدها في: أن نقف في وجه هذه الموجة الطاغية من مادية المادة، وحضارة المتع والشهوات، التي جرفت الشعوب الإسلامية، فأبعدتها عن زعامة النبي ﷺ، وتوقن الدنيا كلها بتعاليم القرآن، وينتشر ظل الإسلام الوارف على الأرض. وحينئذ يتحقق للمسلم ما ينشده، فلا تكون فيتنة ويكون الدين كله لله ﷻ من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون (٤) بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم (٥) (الروم) هذه مهمتنا نحن الإخوان

السييل بالنفوس والأموال. لقد جاء الإسلام نظاماً وإماماً، وديناً ودولة، تشريعاً وتنفيذاً، فيبقى النظام وزال الإمام، واستمر الدين وضاعت الدولة، وازدهر التشريع ونوى التنفيذ. ليس هذا هو الواقع أيها الإخوان؟! وإلا فإن الحكم بما أنزل الله في الدماء والأموال والأعراض؟ والله تبارك وتعالى يقول لنبيه ﷺ: ﴿وَأَن أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ يَمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنِ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِن كَثُرَ مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٦) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَفْعَلُونَ وَمَن أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٧)﴾ (المائدة).

والإخوان المسلمون يعملون لابتعاد النظام بالحكام، ولتحيا من جديد دولة الإسلام، ولتشمل بالإنفاذ هذه الأحكام، ولتقوم في الناس حكومة مسلمة. تؤيدها أمة مسلمة، تنظم حياتها شريعة مسلمة. أمر الله بها نبيه ﷺ في كتابه حيث قال: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٨) إِنَّهُمْ لَن يَغْنَوْاكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٩)﴾ (الباقية)(٢).

أهداف عامة وأهداف خاصة

وقد يقسم الأستاذ البنا أهداف الإخوان إلى أهداف عامة، وأهداف خاصة، فيقول تحت عنوان «أهدافنا العامة»:

ماذا نريد أيها الإخوان؟ أنريد جمع المال، وهو ظل زائل؟ أو سعة الجاه وهو عرض حائل؟ أم نريد الجبروت في الأرض؟

وحيث نقرا قول الله تبارك وتعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَتَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٠)﴾ (القصص) شهد الله أننا لا نريد شيئاً من هذا، وما لهذا عملنا، ولا إليه دعونا، ولكن اذكروا أن لكم هدفين أساسيين:

١ - أن يتحرر الوطن الإسلامي من كل سلطان اجنبي، وذلك حق طبيعي لكل إنسان، لا ينكره إلا ظالم جائر أو مستبد قاهر.

مراتب العمل سبع.. بعدد الأهداف الكبيرة التي سعى البنا إلى تحقيقها

و**غاية بعيدة، لا بد فيها من ترقب الفرص، وانتظار الزمن، وحسن الإعداد، وسبق التكوين.**

فأما الغاية الأولى فهي المساهمة في الخير العام أي كان لونه ونوعه، والخدمة الاجتماعية كلما سمحت بها الظروف.

يتصل الأخ بالإخوان، فيكون مطالباً بتطهير نفسه، وتقويم مسلكه، وإعداد روحه وعقله وجسمه للجهاد الطويل، الذي ينتظره في مستقبل الأيام، ثم هو مطالب بأن يشيع هذه الروح في أسرته وأصدقائه وبيئته، فلا يكون الأخ مسلماً حقاً، حتى يطبق على نفسه أحكام الإسلام، ويقف عند حدود الأمر والنهي، التي جاء بها رسول الله ﷺ عز ربه: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (١١) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (١٢) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (١٣) وَقَدْ خَاب مَن دَسَّاهَا (١٤)﴾ (الشمس).

وتتكون الجماعة من جماعات الإخوان، فتتخذ داراً وتعمل على تعليم الأميين، وتلقين الناس أحكام الدين، وتقوم بالوعظ والإرشاد والإصلاح بين المتخاصمين، والتصديق على المحتاجين، وإقامة المنشآت النافعة، من مدارس ومعاهد ومستوصفات ومساجد، في حدود قدرتها والظروف التي تحيط بها، وكثير من شعب الإخوان ينهض بهذه الواجبات، ويؤيدها على حالة مرضية من حسن الأداء. فهل هذا هو ما يريده الإخوان المسلمون، ويجهزون أنفسهم له، ويأخذونها به؟

يجيب الإمام البنا عن ذلك بقوله:

« لا أيها الإخوان، ليس هذا كل ما نريد، هو بعض ما نريد ابتغاء مرضاة الله.. هو الهدف الأول القريب، هو صرف الوقت في طاعة وخير، حتى يجيء الظرف المناسب، وتحين ساعة العمل للإصلاح الشامل المنشود. أما غاية الإخوان الأساسية.. أما هدف الإخوان الأسمى.. أما الإصلاح الذي يريده الإخوان، ويهيئون له أنفسهم.. فهو إصلاح شامل كامل، تتعاون عليه قوى الأمة جميعاً، وتنتج نحوه الأمة جميعاً، ويتناول كل الأوضاع القائمة بالتغيير والتبديل.

إن الإخوان المسلمين يهتفون بدعوة، ويؤمنون بمنهاج، ويناصرون عقيدة، ويعملون في سبيل إرشاد الناس إلى نظام اجتماعي، يتناول شؤون الحياة جميعاً، اسمه «الإسلام».. نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين، ليكون به من المنذرين بلسان عربي مبين.. ويريدون بعث الأمة الإسلامية النموذجية التي تدين بالإسلام الحق، فيكون لها هادياً وإماماً، وتعرف في الناس بأنها دولة القرآن التي تصطبغ به، والتي تدود عنه، والتي تدعو إليه والتي تجاهد في سبيله، وتضحي في هذا

المسلمين إجمالاً، فاما في بعض تفاصيلها فهي: أن يكون في مصر أولاً، بحكم أنها في المقدمة من دول الإسلام وشعبه، ثم في غيرها كذلك:

- نظام داخلي للحكم يتحقق به قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَن أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتُرُوا عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ (المائدة: ٤٩).

- ونظام للعلاقات الدولية يتحقق به قول القرآن الكريم: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣).

- ونظام عملي للقضاء يستند من الآية الكريمية: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمَوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلَمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء: ٦٥).

- ونظام للدفاع والجنسية يحقق مرمى النفيير العام: ﴿نَفَرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (التوبة: ٤١).

- ونظام اقتصادي استقلالي للثروة والمال والدولة والأفراد أساسه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ (النساء: ٥).

- ونظام للثقافة والتعليم يقضي على الجهالة والظلام، ويطابق جلال الوحي في أول آية من كتاب الله: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق).

- ونظام للأسرة والبيت ينشئ الصبي المسلم والفتاة المسلمة والرجل المسلم، ويحقق قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحریم: ٦).

- ونظام للفرد في سلوكه الخاص يحقق الفلاح المقصود بقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ (الشمس: ٩).

- وروح عام يهيمن على كل فرد في الأمة من حاكم أو محكوم قوامه قول الله تعالى: ﴿وَأَنفَعُ فِيمَا أَنَاكَ اللَّهُ الدَّارُ الْآخِرَةُ وَلَا تَنرِ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسَنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ (القصاص: ٧٧) اهـ (٤).

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، بدأ الاستاذ البنا نشاطاً هائلاً، بين الإخوان خاصة، وأبناء مصر عامة، وعقد الاجتماعات في دور الإخوان، ونظم المؤتمرات الوطنية الكبرى في عواصم المدن في أنحاء القطر المصري، وشرح فيها الأهداف القومية التي تنشدها مصر، وينشدها الوطن العربي، والوطن الإسلامي في آسيا وإفريقيا، ويتلخص في التحرر من كل سلطان أجنبي، وأن يقوم فيه حكم وطني مستقل ينبثق من عقيدته، ويحتكم إلى شريعته. ولا يتسع المقام لما ذكره الاستاذ في ذلك. ونكتفي بإحالة القارئ الكريم إلى ما ذكره الاستاذ البنا في خطابه التاريخي «في اجتماع رؤساء المناطق ومراكز الجهاد» (٥)، في ٣ من شوال سنة ١٣٦٤ هـ ١٩٤٥/٩/٨ عن الحقوق الوطنية لمصر والعرب والعالم الإسلامي.

شمول الأهداف نابع من شمول الفكرة

لقد كان شمول أهداف الإخوان، نابعا من فكرتهم عن شمول الإسلام، فلم يكن الإسلام عندهم، هو العقيدة وحدها، أو العبادة معها، أو استقامة الأخلاق والسلوك فحسب، بل الإسلام

عندهم أجمع من ذلك وأوسع نطاقاً، إنه عقيدة جوهرها التوحيد، وعبادة جوهرها الإخلاص، وأخلاق جوهرها الخير، وتقاليدها جوهرها الاستقامة، وتشريع جوهرها العدل، وأسرة جوهرها التكافل، ومجتمع جوهرها الأخوة، وأمة جوهرها الوسطية، ودولة جوهرها الحق، وحضارة جوهرها التكامل. وهذا الإسلام الشامل هو الذي ميز الإخوان، وهو الذي جعل الإمام البنا يسميه «إسلام الإخوان المسلمين» لا بمعنى أنهم جاءوا بإسلام جديد، غير الإسلام الذي عرفته الأمة خلال القرون، ولكن لأن الاستعمار الثقافي - الذي صاحب الاستعمار السياسي - قلص الإسلام في أذهان المسلمين حتى انحصر في الصلاة والصيام وإقامة الشعائر التعبدية. بل إن الزكاة - وهي عبادة مالية اجتماعية - لم تعد صورتها واضحة في أنفس المسلمين، كما شرعها القرآن والسنة. فقد شرعت نظاماً اجتماعياً تقوم الدولة بجبايتها وتوزيعها، بوساطة من سماهم القرآن «العاملين عليها»، فهي تؤخذ من الأغنياء، لترد على الفقراء. وكان لابد من بذل جهد مع المسلمين حتى يعيدوا فهم الإسلام كما فهمه أسلافهم في خير القرون: عبادة وقيادة، وصلاة وجهاد، وحقاً وقوة، ودعوة ودولة، ومصحفاً وسيفاً.

وكان من فضل الإخوان في ذلك: أن جمعت

على المسلم أن يصرف وقته في طاعة وخير حتى تحين ساعة العمل للإصلاح الشامل المنشود

على هذه الأهداف: المشايخ والأفندية، أو خريجي الأزهر، وخريجي المدارس الحديثة، وجمعت أهل المدن والقرى، وضمت الأغنياء والفقراء، كما ضمت كبار المتعلمين، والأميين البسطاء في الريف والأحياء الفقيرة. وبهذا تميزت دعوة الإخوان بشمولها لمختلف فئات المجتمع، وشتى طبقاته، كما تميزت بشمول وسائلها وأهدافها.

اتساع مجالات العمل لتحقيقها

وإذا كانت أهداف الإخوان قد اتسعت حتى شملت كل جوانب الحياة، وامتدت حتى شملت العالم الإسلامي، فقد تجلّى أثر ذلك في ميادين العمل التي يتطلبها نشاط الإخوان، فقد اتسعت كذلك سعة أهدافهم: ومن قرأ ما ذكره البنا في «ركن العمل» من رسالة التعاليم، اتضح له ذلك المعنى بجلاء ناصع.

فقد عدد «المجالات» وأن شئت قلت: عدد «المراتب» التي يتطلبها العمل أو يمضي فيها، فكانت سبعة، بعد الأهداف الكبيرة، التي ذكرناها من قبل كل منها يفتقر إلى جهد جهيد، وصبر مديد، وعزم أكيد. يقول رحمه الله في شرح المراد بمفهوم العمل: وأريد بالعمل: ثمرة العلم والإخلاص: ﴿وَقُلْ

اعْمَلُوا فَيَسِيرَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَيُسْرِدُونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥).

ثم بين مراتب العمل المطلوبة من الأخ الصادق، على المستوى الفردي والأسري والاجتماعي والوطني والإسلامي والعالمي.

١ - فبدأ بالفرد، الذي يجب عليه إصلاح نفسه، حتى يكون سليم العقيدة، صحيح العبادة، متين الخلق، مثقف الفكر، قوي الجسم، قادراً على الكسب، مجاهداً لنفسه، حريصاً على وقته، منظماً في شؤونه، نافعاً لغيره. وذلك واجب كل أخ على حده.

٢ - وتكوين بيت مسلم، بأن يحمل أهله على احترام فكرته، والمحافظة على آداب الإسلام في كل مظاهر الحياة المنزلية، وحسن اختيار الزوجة، وتوقيفها على حقها وواجبها، وحسن تربية الأولاد وتنشئتهم على مبادئ الإسلام. وذلك واجب كل أخ على حدة كذلك.

٣ - وإرشاد المجتمع، بنشر دعوة الخير فيه، ومحاربة الرذائل والمنكرات، وتشجيع الفضائل، والأمر بالمعروف، والمبادرة إلى فعل الخير، وكسب الرأي العام إلى جانب الفكرة الإسلامية، وصيغ مظاهر الحياة العامة بها دائماً. وذلك واجب كل أخ على حدة، وواجب الجماعة كهيئة عامة.

٤ - وتحرير الوطن بتخليصه من كل سلطان أجنبي - غير إسلامي - سياسي أو اقتصادي أو روحي.

٥ - وإصلاح الحكومة حتى تكون إسلامية بحق، وبذلك تؤدي مهمتها كخادم للأمة، وإجير عندها، وعامل على مصلحتها. فإذا قصرت، فالنصح والإرشاد، ثم الخلع والإبعاد، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

٦ - وإعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية، بتحرير أوطانها، وإحياء مجدها، وتقريب ثقافتها وجمع كلمتها، حتى يؤدي ذلك كله إلى إعادة الخلافة المفقودة، والوحدة المنشودة.

٧ - واستئذنة العالم بنشر دعوة الإسلام في ربوعه ﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ (الأنفال: ٣٩)، ﴿وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنَّ يَمُوتَ نَوْرُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة: ٣٢).

وهذه المراتب الأربعة الأخيرة تجب على الجماعة متحدة، وعلى كل أخ باعتباره عضواً في الجماعة، وما أثقلها تبعات وما أعظمها مهمات، يراها الناس خيلاً ويراهم الأخ المسلم حقيقة، ولن تيسر أيداً، ولنا في الله أعظم الأمل ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٢١) (٦) ■.

الهوامش

(١) من رسالة (إلى الشباب) ص ١٧٧، ١٧٨ من مجموع الرسائل.

(٢) رسالة المؤتمر السادس ص ٢٠٦، ٢٠٥ من مجموعة الرسائل.

(٣) من رسالة (بين الأمل واليوم) ص ١٠٥، ١٠٨ من مجموع الرسائل.

(٤) الإخوان تحت راية القرآن ص ١٩١، ١٩٢ من مجموع الرسائل.

(٥) اقرأه في (مجموع الرسائل) ص ٢٤٥ - ٢٧٠.

(٦) من رسالة التعاليم ص ٣٥٩ - ٣٦١ من مجموع الرسائل.



بقلم: د. توفيق الواعفي

علماء ربانيون مجاهدون... أم قاعدون متخلفون؟

مصر لملاقاة التتار مع جيش الشام، وكانت الشام في ذلك الوقت تابعة لسلطان مصر، ووصل ابن تيمية إلى مصر، وقابل السلطان الناصر، وقال له قوله الحازم: «إن كنتم أعرضتم عن الشام وحمايتها أقعنا لها سلطاناً يحميها ويدافع عنها، ولا يصح أن تكونوا حكاماً لها في الرخاء، ومتخلين عنها في الشدة، وحتى لو قدر أنكم لستم حكاماً لها فإن عليكم واجب النصرة للمسلمين».

ومازال ابن تيمية يحرض السلطان ومن حوله حتى خرج السلطان بجندته إلى الشام، وعاد ابن تيمية مع الجيوش بشيراً وعاد إلى الناس الأمن، وحميت النفوس، واستعنت للجهاد، وجاء التتار بجموعهم إلى الشام فوجدوا جيش مصر والشام في انتظارهم، وتحالف العلماء والقضاة والأمراء على ملاقاته العدو وعدم الفرار من الزحف، ودعا ابن تيمية إلى الجهاد، وحرض على الموت في سبيل الله، وأخذ سلاحه وصالح أمام الجند، وذهب إلى الميدان بتقديم الكتاب، وقد سأل السلطان أن يقف إلى جواره مع جند مصر، فقال: السنة أن يقف الرجل مع جند قومه، وتحت رايتهم، ونحن من جيش الشام لا نفق إلا معهم، وكانت الموقعة في رمضان، فحث الجند على الإططار، وروى لهم قول النبي ﷺ في غزوة الفتح: «إنكم ملائكة العدو والفطر أقوى لكم»، ودارت المعركة وانتصر جيش المسلمين، ووقف ابن تيمية مسوقاً الموت هو وأخوه، وأبلوا بلاءً حسناً، وكان النصر المبين.

هؤلاء هم علماء المسلمين، وهؤلاء هم رجاله، أما الذين رضوا أن يكونوا مع الخولاف، وطبع الله على قلوبهم، وصاروا سدة وكهنة لهذا أو ذاك، فلا يصح لهم أن ينتسبوا إلى هذا الدين العظيم، ولا إلى رسوله وسلفه الصالح، والآمة اليوم تحتاج إلى رواد وإلى رجال، فإذا لم يكن علماءها وفقهاؤها رواداً في ساعة الشدة، وفي أيام البأساء والضراء فمن يكون؟ فهلا سمعنا عن اتحاد العلماء، أو جمعية لهم تنادي في الآمة: حي على الفلاح، ولقد سمعنا في هذه الأيام عن جمعية للعلماء الأزهر في مصر، ولكنها ما كانت تظهر، حتى نهشتها ذئاب من المشايخ، وافترست أمنيها العام، ولا معين له ولا نصير إلا الله، ولكنها نهست في أنه بقوله القرآن: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنْ أَلَا اللَّهُ مَعَنَا﴾، إن الله معنا. ■

سنة ٦٩٩ هـ فرت حاميتها إلى مصر، وفر معها علماء السلطة والقضاة وغيرهم من كبار رجالات الدولة، وبقيت البلد شاغرة من حكامها وعلمائها، وجلس الناس والعوام لا حيلة لهم ينتظرون قدرهم المحتوم، لكن عالماً واحداً أبى أن يفر، وأن يترك البلد فوضى، لأن له قلباً يحول بينه وبين الفرار، وله إحساس وإيمان يعنقانه من أن يترك العامة من الناس من غير مواس في هذه البأساء وهو ابن تيمية - رحمه الله -، وقد زاد من همه أن رأى بعض أهل الذمة مألوا التتار، وأخذوا يلغون الخمر في المساجد، ويعلمون الفساد، فانتفض ابن تيمية وجمع أعيان المدينة الذين لم يستطيعوا الفرار، واتفق معهم على ضبط الأمور، واتفقوا على أن يذهبوا بوفد إلى «قازان» قائد التتار.

فذهب ابن تيمية على رأس الوفد إلى ذلك القائد الفاتك الذي سارت بذكوره الركبان، وأخذ يكلمه ويعبد له مظالمه، بغير وجل ولا خوف، مما أثر في نفس ذلك القائد، فهابه واحترمه القائد لشجاعته، وقدم إليه طعاماً، فلم يأكل، وامتنع ابن تيمية عن الطعام، فقال له: لم تأكل؟ فقال: «كيف أكل طعامك، وكله مما نهيتهم من أموال الناس واغتصبتم من متاعهم»، كان ابن تيمية يحس أن الله يؤيده ويثبت، ويرفع أمره لأنه يدافع عن العوام، وعن حرمان المسلمين، والله فوق كل جبار عنيد، لذلك لانت قناة «قازان» قائد التتار، وقال: «إني لم أر مثلاً هذا الرجل، ولا أثبت قلباً منه، ولا أوقع من حديثه في قلبي، ولا رايتني أعظم اتقياداً لأحد منه».

ثم قال له الطاغية: ماذا تريد؟ قال: أريد ألا تروع الناس بالغزو هذه الأيام، وكان ابن تيمية يريد أن يؤجل الغزو حتى يستعد المسلمون للدفاع عن ديارهم، وأريد أن تفك قيد الأسرى الذين عندك، فهم من المزارعين ولا ذنب لهم ولا جريرة، فاجابه الطاغية «قازان» إلى طلبه، وأمر بترك أسرى المسلمين، وكان هناك أسرى من النصاري، ولكن الشيخ أبى أن يعود إلى دمشق إلا ومعه جميع الأسرى من المسلمين والنصارى واليهود، وذهب ابن تيمية إلى دمشق ولم يضيع الوقت، فأخذ يحض الناس على الاستعداد للجهاد، ثم قال لهم: بدل أن تتفروا فارين، انفروا مجاهدين. ثم تقدم ابن تيمية خطوة أخرى، وهي عزمه على الذهاب إلى مصر لتحريك الناصر بجند

عرف التاريخ العباد والعلماء والفقهاء، عاكفين على التعليم قد أنحلتهم مقاعد الدرس، وأوهن عظامهم داب التحصيل، وأذهب إصرارهم تصفح الكتب، وروائح المداد في المحابر، وسهر الليالي في المطالعات والمراجعات، فهم في الآمة فكرها لا عضلاتها، وعلمها لا جندتها، ولعل ذلك قد أتى إليهم من الفلسفة الهندية أو الديانة البرهمنية التي تقول: إن العلماء في الدين خلُقوا من رأس براهما، وإن الجند خلُقوا من ساعديه، أو قد سرى إليهم هذا من عاكفي الصوامع، وقاطني البيع، ورهبان الكتانس في النصرانية وغيرهم... تلك التي عابها القرآن الكريم بقوله: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا﴾ (الحديد: ٢٧)، وجاء الإسلام فأنكر هذا الانسحاب من الحياة، وزاوج بين العلم والعمل، وبين العبادة والقيادة، وبين التقوى والكفاح، فقال ﷺ: «رهبانية امتي الجهاد».

نعم حول الإسلام الأفكار إلى أعمال، والعلم إلى حقائق، ومنع تبخر الأفكار، لأن الأفكار تظل ميتة ما لم تحيها الأعمال، والنظريات والمناهج خيالات ما لم تحققها الأفعال، ولا عبرة بصحة فكرة أو خطئها إذا ظلت حبيسة الرؤوس في عالم التفكير المجرد: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبَها لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُها إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ (العنكبوت).

ولهذا كان ﷺ إمام المتقين، وقائد المجاهدين، لأن التقوى الحقيقية تدفع إلى الصدارة في تحقيق معالمها، وإلى السعي في تنفيذ ما يرضي الله سبحانه، وعندما يرتفع الإيمان فيبلغ تلك القمة الراسخة فإن أصحابه منتصرون بمبادئهم حتماً، وناشروها في الحياة نشرًا لا يدركه فتور، ومكتسحون الباطل لا تضعضعهم عوائل أو سدود.

ولقد كان السلف من الصحابة علماء ومجاهدين ومديرين لشؤون الدول، فابو بكر - رضي الله عنه - كان عالماً ومتبلاً، ورئيساً أدولة، ومحارباً، وعمر - رضي الله عنه - كان عالماً وفقهاً، وأعظم مدبر لدولة عادلة في التاريخ، وكان فارساً، وكان القرآن يخاطبهم بقوله: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (التوبة: ٤١)، وكذلك كان علماء الآمة الأخيار من أمثال العز بن عبد السلام، وعبد الله بن المبارك، والفضيل بن عياض، وابن تيمية، وغيرهم من العلماء الأثبات. روى التاريخ أنه لما جاء التتار إلى دمشق

يواجه سنة صعبة.. ويحتاج لتأهيل بنيته التحتية

الاقتصاد السوري إلى ركود.. بسبب الجفاف والنفط والديون



وحول أسباب تراجع عائدات النفط وعدم القدرة على زيادة الإنتاج يقول الخبير الاقتصادي السوري المهندس أيمن عبدالنور: إن هناك عوامل أخرى غير العوامل الخارجية تتحمل الإدارات المختصة مسؤوليتها، ومنها: عدم وجود دراسة دقيقة تبين كلفة استخراج البرميل، التي بناء عليها يتم وضع سياسة إنتاج تتناسب مع الأسعار العالمية المتغيرة.

ويذكر في هذا الإطار أن تقارير اقتصادية صادرة عن البنك الدولي أكدت أن إنتاج النفط السوري معرض للهبوط خلال السنوات المقبلة مما يجعل من سورية بلداً مستورداً للنفط خلال فترة تتراوح بين خمسة وعشرة أعوام!

موجة جفاف

وتأتي موجة الجفاف التي تجتاح المنطقة، وهي الأسوأ منذ ربع قرن تقريباً، لتترك تأثيرات كبيرة على الموسم الزراعي، وبالتالي الصادرات الزراعية السورية، وفي مقدمتها القمح والقطن، فقد أدت موجة الجفاف تلك إلى تراجع إنتاج الحبوب، ولا سيما إنتاج القمح الذي انخفضت عائدات تصديره عام ١٩٩٨م إلى ٥١٥ ألف طن بقيمة ١١٠ ملايين دولار بعدما وصلت إلى ٩٤٠ طناً بقيمة ١٩٧ مليون دولار عام ١٩٩٧م، كما أن سورية لم تستطع أن تصدر أي كميات من الشعير في عام ١٩٩٨م، بعد أن صدرت في عام ١٩٩٧م ما مقداره ٣٢٠ ألف طن بقيمة ٤٥ مليون دولار، بل إن إنتاج البلاد من الشعير لم يف بحاجة السوق المحلي إذ لجأت الدولة إلى الاستيراد من الخارج مرة أخرى.

ومع استمرار تأثير موجة الجفاف فإنه من المتوقع أن يستمر تراجع إنتاج الحبوب والقطن لعام ١٩٩٩م، وهو ما أكدته ناهي الشيباني مدير الإحصاء والتخطيط في وزارة الزراعة السورية، إذ قال إن إنتاج القمح سيرتاجع هذا العام أيضاً إلا أنه يستطيع أن يغطي في الحد الأدنى له كامل الحاجة المحلية للاستهلاك أي ٢,٥ مليون طن.

وقد أدى تراجع عائدات النفط وتأثيرات موجة الجفاف إلى تراجع قيمة الصادرات السورية في

عمان - عبدالكريم حمودي: يؤكد المسؤولون السوريون باستمرار أن الأزمة الاقتصادية التي ضربت الكثير من الاقتصادات العالمية منذ منتصف عام ١٩٩٧م، واستمرت طوال العام الماضي لم تترك أثراً سلبياً وعميقة على الاقتصاد السوري بفضل السياسات الاقتصادية النقدية والمالية التي تتخذها الحكومة السورية من جهة، وكذلك تنوع السلع التي يعتمد عليها الاقتصاد السوري من جهة أخرى، لكن العديد من خبراء المال والاقتصاد والدراسات الصادرة عن المؤسسات الاقتصادية الدولية يجمعون على أن مجموعة من المؤشرات التي برزت مؤخراً تؤكد أن الاقتصاد السوري سيشهد سنة صعبة قد تصل إلى حد الأزمة على غرار تلك التي شهدتها في منتصف الثمانينيات التي لن تنفع معها سياسات المعالجة البطيئة التي تنسم بها السياسة الاقتصادية السورية، التي مازال القطاع العام يسيطر عليها.

وتقول دراسة تقويمية للاقتصاد السوري خلال الفترة ١٩٩١م - ١٩٩٨م أعدتها المفوضية الأوروبية: إن «سعة الاقتصاد المركزي هي الغالبة على بيئة الاقتصاد الوطني خلال سني تطوره، فما زالت الإدارات الحكومية ومؤسسات القطاع العام تؤدي دوراً جليلاً في إطار عمل الاقتصاد، كما أن معدلات الضريبة عالية وغير محفزة، نظام الإعفاءات الضريبية معقد، وهناك إجراءات وممارسات إدارية ثقيلة وبيروقراطية تؤثر على الاستثمار والحياة اليومية، وكذلك يوجد غياب للشفافية في الإجراءات داخل المؤسسات، مما يجعل من الصعب تشخيص نقاط الاختناق بالضبط، وبالتالي معالجتها.

ونهب تقارير أخرى في الاتجاه نفسه محذرة من تعرض الاقتصاد السوري لأزمة حادة خلال العام الجاري، بسبب تراجع عائدات النفط، وموسم الجفاف الذي يضرب المنطقة، إذ تشكل قطاعات النفط والزراعة نحو ٤٠٪ من الاقتصاد السوري، كما يعتبر النفط السلعة الأولى التي تعتمد عليها الموازنة في الحصول على العملات الأجنبية.

انخفاض أسعار النفط

وقد أدى انخفاض أسعار النفط الخام عام ١٩٩٨م إلى تراجع الصادرات السورية بنسبة ٢٥٪، وبالتالي خسارة الاقتصاد السوري لأكثر من مليار دولار خلال العام الماضي مقارنة بعام ١٩٩٧م، ولم تستطع الحكومة تعويض هبوط الأسعار كما فعلت الدول الأخرى عن طريق زيادة الإنتاج، إذ إن إنتاج سورية اليومي من النفط الذي يقدر بنحو ٦٠٠ ألف برميل بعد أن كان ٤٠٠ ألف عام ١٩٩٠م، يصدر منه نحو ٣٢٠ ألف برميل فقط، ووصل إلى ذروته، فيما يقدر الاحتياطي بنحو ٢,٥ مليار برميل، كما يقدر إجمالي إنتاج سورية من الغاز بنحو ١٢,٥ مليون متر مكعب يومياً، ويتوقع أن يرتفع الإنتاج إلى نحو ١٨,٥ مليون متر مكعب يومياً سنة ٢٠٠١م.

العام الماضي بنسبة ٣٠٪ لتبلغ ٢,٢ مليار دولار، فيما كان من المخطط تصدير ما قيمته ٢,٧ مليار دولار، أي بخسارة نحو ٥٠٠ مليون دولار وبنسبة تنفيذ ٨٢٪، وتراجعت صادرات مؤسسة الحبوب من ٢٨١ مليون دولار عام ١٩٩٧م إلى ١٣١ مليوناً عام ١٩٩٨م أي بنسبة ٥٣٪.

وفي مقابل التراجع السابق زادت الصادرات الصناعية السورية، فقد ذكرت صحيفة «تشرين» الرسمية أن الصناعة زادت صادراتها في ١٩٩٨م بنسبة ٦٦٪ على عام ١٩٩٧م وعززت السبب إلى ارتفاع صادرات الصناعة الغذائية خصوصاً المياه والزيت، وصدرت مؤسسات الصناعة نحو ١٢٦,٤ مليون دولار، فيما كانت صادراتها في عام ٩٧ نحو ٦٤,٣ مليون دولار فقط، وبلغت مبيعاتها داخلياً نحو ٢٩,٧ مليون دولار.

وبالإضافة إلى ما سبق، فإن الاقتصاد السوري يعاني من مجموعة من المشكلات المعقدة منها الانكماش الاقتصادي، إذ انخفض معدل النمو إلى ٢٪ في عام ١٩٩٨م، مقابل ٣,٢٪ عام ١٩٩٢م، في دولة تتميز بارتفاع الزيادة السكانية، إذ تبلغ نسبة نموها السكاني ٣,٢٪، وهو ما يفرض عليها إيجاد فرص عمل جديدة سنوياً لاستيعاب الداخلين إلى سوق العمل، وإقامة بنية تحتية خدمية ملائمة، ونظراً لاختلال معادلة النمو الاقتصادي بالنسبة إلى النمو السكاني، فإن هذا مؤشر على أن جميع السكان يزدادون فقراً، إذ تؤكد مصادر مطلعة أن نسبة السوريين الذين يعيشون فيما دون مستوى الفقر قد وصلت إلى نحو ٤٨٪، ويتركزون في الريف، ويعتمدون على موارد شحيحة في تدبير أمور حياتهم اليومية، وتوفير لقمة العيش لأطفالهم.

وتقول مصادر اقتصادية سورية: إن هناك حاجة كبيرة لإعادة تأهيل البنية التحتية في جميع المجالات الاقتصادية ولا سيما في مجال إنتاج وتكرير النفط لإعادة إطلاق عملية النمو في مؤسسات الدولة الاقتصادية، لكن هذه العملية تقتصر على التمويل اللازم، وتحتاج إلى مبالغ مالية كبيرة، فعلى سبيل المثال، فإن قطاع الصناعة واستناداً إلى تقديرات وزير الصناعة أحمد نظام الدين يحتاج إلى نحو ٢٨٤ مليار ليرة سورية (١٦٧,٦ مليارات دولار، لإعادة التأهيل

وأخيراً تبقى مشكلة المديونية المرتفعة التي تبرز تحتها سورية هي الأكثر خطراً والأشد إلحاحاً على المعالجة والحل، والتي تستنزف خدماتها موارد الدولة من العملات الأجنبية بشكل دائم، وتبنيان التقديرات حول قيمتها الإجمالية في ظل غياب أي بيانات رسمية عن حجمها، إذ تشير تقارير اقتصادية غربية إلى أنها تبلغ نحو ٢٢ مليار دولار، أكثر من نصفها ديون عسكرية لروسيا وريثة الاتحاد السوفييتي السابق، والبقية لدول وأطراف أخرى منها البنك الدولي. ■

٥٥٤ مليار دولار مبيعات «فيزا» خلال عام



حقق استخدام بطاقات «فيزا» نمو بنسبة ٣٤٪ خلال العام ١٩٩٨م، إذ سجل حجم المبيعات التي تمت بواسطتها ٥٥٤ مليار دولار، وشكلت المبيعات بواسطة بطاقات «فيزا» وبطاقات «فيزا إلكترون» خلال العام نفسه أكثر من ٤٠٪ من إجمالي حجم المبيعات بواسطة بطاقات «فيزا» ذات العلامات التجارية الأخرى، إذ بلغ إجمالي مبيعات جميع أنواع بطاقات «فيزا» ١,٤ تريليون دولار.

وفي الوقت ذاته قال بيان صادر عن شركة «فيزا» العالمية المتخصصة في إصدار بطاقات الدفع المؤجل «الائتمان» إن مليوني بطاقة من بطاقتها التي تحمل اسم «فيزا إلكترون» يتم تداولها حالياً في منطقة الخليج العربي. ■

استئناف تصدير الماشية الصومالية إلى الأسواق السعودية

مقديشو - مصطفى عبدالله: رحب الشارع الصومالي بقرار الملكة العربية السعودية برفع الحظر الذي كان مفروضاً على تصدير الماشية الصومالية إليها منذ أواخر عام ١٩٩٧م تحسباً لإصابتها بعدوى حمى تسبب ضرراً بليغاً بصحة الإنسان. وقد نشطت حركة سوق الماشية بعد رفع قرار الحظر، وأرست سفن كثيرة بميناء بربرة لنقل الماشية إلى الأسواق السعودية، ويذكر أن الماشية تمثل ٧٠٪ من إجمالي صادرات الصومال إلى دول العالم. ■

تحرم الفلسطينيين من مياههم.. وتعطي الأولوية للمستوطنين إسرائيل تسيطر على ٨٢٪ من مياه الضفة الغربية!

وقالت الدراسة التي نشرتها مجلة «فلسطين الفكرية» السياسية، ويصدرها مركز فلسطين للدراسات والبحوث بغزة - إن الإسرائيليين يسيطرون على ما يزيد على ٨٢٪ من مجموع الطاقة المائية المتجددة في الضفة الغربية، وأنه من الطبيعي أن يتأثر معدل الاستهلاك على المستوى الفلسطيني، فيما يعادل استهلاك المستوطنين في الأراضي المحتلة بنحو ٧ أضعاف ما يستهلكه المواطن الفلسطيني!

ونوه عبد الخالق إلى أن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة أصدرت منذ احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة في يونيو عام ١٩٦٧م أوامر عسكرية تتعلق بمصادرة المياه، وشرعت قوانين حول طرق توزيعها حولت مصادر المياه إلى ملكية عامة بحيث تعطي الإسرائيليين والمستوطنين اليهود أولوية في الوقت الذي أجبرت فيه الفلسطينيين على التقنين في استخدام المياه، وتطالب المزارعين الفلسطينيين بخفض استخدام المياه في ري الأراضي المزروعة. ■



نابلس - الضفة الغربية - قدس برس: تفرض السلطات الإسرائيلية قيوداً على استهلاك المواطنين الفلسطينيين لمياههم الجوفية، وتمنعهم من التصرف بحرية حتى في المياه التي يستخدمونها بطرقهم الخاصة! هذا ما أكدته دراسة لحمد عبد الخالق، الباحث في الشؤون الفلسطينية الذي أوضح أن إسرائيل تتفقد مشاريع ضخمة بهدف السيطرة على المصادر المائية، والتحكم فيها مثل حفر الآبار العميقة ذات الإنتاجية العالية التي تصل إلى ١٠٠٠ م³/ساعة، على امتداد ما يسمى بالخط الأخضر ليتحكم بالحوض الغربي، وهو حوض رئيس، تقدر طاقته بنحو ٢٨٠ مليون م³ في السنة، يستفيد منه الفلسطينيون فقط بعشرين مليون م³، إضافة إلى الحوض الشمالي الشرقي الذي تصل طاقته الإنتاجية إلى نحو ١٤٠ مليون متر مكعب سنوياً، ويسمح للفلسطينيين باستخدام ٣٥ مليون متر مكعب فقط.

القمة الاقتصادية لآسيا الوسطى تقبل عضوية ٢ دول جديدة

وأصدرت القمة بياناً تتعلق بتوثيق العلاقات الاقتصادية بين دولها، وحرية انتقال الأموال والممتلكات، ومضاعفة الحجم التجاري بينها، مع العمل على إصلاح الأوضاع البيئية في أواسط آسيا. على صعيد آخر قرر بنك التنمية الآسيوي تقديم قرض إلى أوزبكستان ببلغ ٥٠ مليون دولار لسد احتياجات القطاع التربوي هناك عام ٢٠٠٠م. ■

بيشكك - جهان: قررت قمة منظمة «الاتحاد الاقتصادي المشترك» التي اختتمت أعمالها في العاصمة القيرغيزية بيشكك مؤخراً قبول عضوية كل من: تركيا، وجورجيا، وأوكرانيا في المنظمة بصفة مراقب.

وقرر رؤساء دول: قرغيزستان، وقازاخستان، وأوزبكستان، وطاجيكستان أيضاً قبول الأخيرة في عضوية بنك آسيا الوسطى.

ضمانات أمريكية لمشاريع مصرية ضد «المخاطر السياسية»

مجالات الاتصالات والطاقة، والغاز الطبيعي، والمياه، والصرف الصحي، والطرق على أن تتولى المنظمة ضمان هذه المشاريع ضد المخاطر السياسية، كما تقوم بالإسهام فيها بنسب تصل إلى ٢٠٪ من رأس المال.

موضحاً أن المنظمة تقدم قروضاً للمشروعات علاوة على قيامها بتغطية جميع المخاطر التي قد تلم بالمشروعات، مما «يدل على أن مناخ الاستثمار في مصر أصبح أكثر جذباً للاستثمارات الأجنبية وخاصة الأمريكية، بالإضافة إلى أن قرار المنظمة سوف يشجع المزيد من المستثمرين الأمريكيين على الإسهام بمشروعاتهم داخل مصر». ■

القاهرة - المجتمع: أعلنت منظمة اقتصادية أمريكية معنية بتقديم ضمانات لمشروعات استثمارية، والإسهام بجزء منها، أنها قررت ضمان ١٦ مشروعاً اقتصادياً في مصر ضد المخاطر السياسية.

وقال مسؤول في منظمة ضمان الاستثمارات الأمريكية عبر البحار إن قيمة هذه المشاريع تصل إلى ٤ مليارات دولار، وتغطي عدداً متنووعاً من الأنشطة الاقتصادية من بينها الطاقة والاتصالات. وقال كريك روبرتسون رئيس وفد المنظمة الذي اختتم زيارة للقاهرة مؤخراً إن المنظمة قررت الاشتراك في تقديم ضمانات لنحو ١٦ مشروعاً في

في المؤتمر الدولي الرابع للفلسفة الإسلامية ٦٠ مفكراً وفيلسوفاً يناقشون قضية:

الإسلام في عصر العولمة



القاهرة. محمود خليل



جانب من المشاركين

ظهرت «العولمة» ومثلها «النظام العالمي الجديد» في قاموس الحضارة المادية المعاصرة للتعبير عن اتجاه جديد في التعامل الدولي، يهدف إلى تعميم النموذج الغربي سياسياً، واقتصادياً، وثقافياً، وعلمياً.. ويسعى إلى اختراق الغير، وطمس السمات والقسمات التي تتشكل منها خصوصيات الأمم والشعوب.. خاصة المستضعفة منها.. وإعادة رسم العالم بتقسيمه إلى نوعين: (الغرب.. والباقي).

ولنناقشة الأخطار المتعددة لهذا الاستعمار الجديد.. والذي تم تأسيسه على علمانية الغرب وبراجماتيته التي تتركس استبعاد الدين من دائرة التأثير.. ومع ظهور الكتابات والبحوث والمقالات التي تحذر من خطر الإسلام على هذا النظام العالمي الجديد.

عقدت كلية دار العلوم جامعة القاهرة مؤتمرها الدولي الرابع للفلسفة الإسلامية مؤخراً بمشاركة ستين باحثاً ومفكراً وفيلسوفاً برئاسة الدكتور عبداللطيف العبد رئيس قسم الفلسفة بدار العلوم.. لمناقشة قضية العصر.. «الإسلام في عصر العولمة».. حضر المؤتمر جمع من أساتذة الجامعات والطلاب والباحثين وانتهى إلى ضرورة طرح «الأسلمة» كحتمية حضارية لمواجهة تحديات العولمة، وإحياء مشروع حضاري متكامل لاستيعاب حركة الحياة، والعمل العالمي لإحياء الأمة الواحدة من خلال التطبيق العملي للنموذج الإسلامي الرشيد الذي يحفظ الأمة الوارثة ويصون الإنسانية الشاردة.

المصطلح المتوحش

بداية طرح الغرب الانتقائي منظوره الكوني للعالم في حركة الفكر وصيرورة التاريخ، ليصبح العالم كله في طرف، على أساس أنه أقطاب سلبية منفصلة، والغرب وحده في طرف على أساس أنه القطب الفاعل والموجه للأفكار والصانع للقرار.

ثم أخذت هذه الظاهرة الكونية الأحادية تطرح نفسها في عدة صور لها ألياتها المتوحشة مثل اتفاقية الجات، ومنظمة التجارة العالمية، والأنوار

عبدالغني، والأنبا يوحنا قلته المعاون البطريكي للأقباط الذي استعرض صفحة مشرقة من صفحات الحضارة الإسلامية، فقدم قراءة معاصرة من «رسالة الهاشمي إلى الكندي» كنموذج لفكرة الحوار باعتباره أحد وسائل التفاهم الحضاري.

والهاشمي هو ابن عم الخليفة.. يقول الهاشمي في رسالته: «ورأيت مطارنة وأساقفة مذكورين بحسن المعرفة وكثرة العلم، مشهورين بشدة الإغراق في الديانة النصرانية، مظهرين غاية الزهد، فناظرتهم مناظرة منصفة، طالباً الحق، مسقطاً بيني وبينهم اللجاج والمراء والمكابرة بالسلطة، والصلف والبذخ بالحسب، وأوسعتهم

أمناً أن يقولوا بحجتهم، ويتكلموا بجميع ما يريدون، غير مؤاخذ لهم بذلك، ولا تمتعت بشيء» ويرفض ابن عم الخليفة «مناظرة الجهال الذين لا أخلاق تحجبهم عن سوء الأدب، وإنما كلامهم العنت والمكابرة والمغالبة بسلطان الدولة بغير حجة ولا علم... بل ويطلب من المسيحي قائلًا: «اكتب بما عندك من أمر دينك والذي صبح في يديك وما قامت به الحجة عندك، غير مقصر في حجتك ولا مكانك لما أنت تعتقده، فليس عندي إلا الاستماع للحجة منك، حتى نقيس ما تأتينا به وتتلوه علينا، ونجمعه إلى ما في أيدينا ثم نخبرك بعد ذلك».

العولمة والهيمنة السياسية

ومن البحوث الأكثر أهمية التي تمت مناقشتها في هذا المؤتمر.. البحث الذي قدمه الدكتور حامد عبدالمجيد عن قسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد بجامعة القاهرة حول العولمة والهيمنة السياسية طارحاً فيه الرؤى والأدبيات التي تشترك مع «ظاهرة العولمة» مفهوماً وتعريفاً ومحتوى ومضموناً، وأبعاداً... مع مناقشة أهم المقولات الحاكمة لهذا الخطر الكبير الذي يتحرك في الفضاء الكوني، متخذاً من «العالم» وحدة «للتحليل»، ومتجاوزاً كل «أطر» التمييز والخصوصية المتعارف عليها تقليدياً بما فيها الخصوصية الأيديولوجية... إلى الحد الذي يرى من خلاله البعض أن «العولمة» وعصر المعلومات، قد أدى إلى «موت الأيديولوجيات» ونزول الحقيقة إلى مرتبة «النسبيات» والبعد عن

الجديدة لصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، والشركات العملاقة العابرة للقارات واحتكار العلم والتكنولوجيا، وتهميش الأمم المتحدة، لتتناكل ذاتياً، وإحلال حلف شمال الأطلسي محلها لحسم المشكلات لصالح الغرب في أي مكان في العالم، ومن أليات الثقافة المفتوحة، والطريق الدولي السريع للمعلومات وما يحمله من تدفق معلوماتي وفكري في اتجاه واحد، لتطويع إرادة الناس وتشكيل عقولهم.. وهكذا بدأ يتبلور مفهوم العولمة الذي يكرس حقوق الزعامة والهيمنة لتصبح كلمة السر لإعادة تشكيل العالم وصياغته: اقتصادياً، وسياسياً وثقافياً، وعسكرياً.

كيف نصون الهوية الثقافية الإسلامية في عصر العولمة؟

وعبر أهم محاور المؤتمر أهمية، تم طرح هذه التحديات الحضارية المستقبلية، التي تقف وسطاً عادلاً بين التهمين من شأن «العولمة» أو الغلو في وصف سطوتها، وكأنها وحش كاسر يستحيل مواجهته، وقد تمت معالجة هذا المحور ضمن بحوث د. مصطفى حلمي، ود. أحمد عرفان القاضي، ود. عبدالفتاح فؤاد، ود. عبدالمقصود

خصوصية الحضارة الغربية.. تنفي عنها صفة العالمية

بشائر الفوز

في رثاء عالم الأدباء وأديب العلماء الشيخ علي الطنطاوي.. عليه رحمة الله.

شعر: أحمد محمد الصديق

فاظفر بما شئت في القردوس من رتب
من كان في الله يرجو حسن منقلب
يشع للأوها العلوي في الكتب
فالفكر شعلته موصولة السبب
في الحاضرين فؤاد غير منجذب
من عسجد.. رقرقت كالسلسل العذب
بها يضيق ذوو البهتان والريب
تجلو الحقائق في أثوابها القشب
تهدي إلى الرشد.. تأسو الجرح عن كذب
يداه.. تزخر بالأمجاد.. والنوب
محبوكة مثل حبك الدر بالذهب
شخصه.. كاختلاط اللحم بالعصب
حسيرة الرأس.. بعد النصر والغلب
حيرى.. ممزقة الإهداب والأهيب
متى يعود إليها غير منشعب؟
وقادها نحو وادي الذل والكرب
سارت بغير متاه العائر الخرب
وحكمة نلت منها غاية الأرب
مذاقه الشهد يشفي الروح من عطب
من عطرها بردي ريانة السحب
جمعت كل أصول الدين والحسب
كالسيف.. تكره طيش اللغو واللعب
ولا يخيفك سوط الظلم والرهب
شهادة عبر أشنات من التحقب
عبر المدى.. نزت مشبوبة اللهب
يقفو خطاه إلى الإصلاح في خبب
لولا براعك في تبليانه العجب
وما يخلفه الإعصار من صخب
من الفتى؟ كنت فيهم فارس العرب
عهد الوفاء وثيق غير منقضب
بما وهبت من الإشفاق والحسب
على الحقيقة لم يظلم ولم يخب
في الخير.. لكنها نخر لمحتسب
قد باعدت عن الأغيار في حجب
بقية العمر للتثويب والقرب
كفاء تسبيحة لله.. أو نصيب
عيباً ثقيلاً.. من الآلام والتعب
طود.. وأن بلوغ المنزل الرحب
نلت السعادة في العقبى وفي العقب

شددا بفضلك اهل العلم والأدب
طيب الثناء بشير الفوز.. يدركه
أودعت كل عصارات النهى ثراً
ثم ارتحلت.. ولم تبلغ نهايتها
إذا تحدثت ناجيت القلوب.. فما
وإن كتبت فحبات منضدة
اقمتها حجباً للدين دامغة
وتقبس النور من ينبوعه عبرا
كانها من رؤى الأسلاف بارقة
لله درك.. والتاريخ حافلة
وكم نسجت لنا من خيطه قصصا
نعيش أحداثه الكبرى.. تخالطنا
وقد نرى كيف غابت شمس اندلس
وكيف امتنا باتت موزعة
تاه الدليل بها.. فالشمل منشعب
سفتت كل دعي سامها باذى
وقد رسمت لها درب الخلاص.. فما
أتاك ربك فقها زانه ادب
طلاوة الحرف تجري منك في نسق
كانه من نسيم الشام تنفحه
أجل.. هنالك والأمجاد ماثلة
نشأت صلباً على التوحيد ملتزماً
ولا تهادن طغياناً ولا بدعا
والذكريات التي سطرته نهضت
رويتها بلسان الصدق خالدة
يلقي الشباب بها في شخصكم مثلاً
هيجت فينا شجوناً.. لم تهج أبداً
سفرأ.. يموج بما في البحر من لجج
وخضت في كل ميدان.. فإن سالوا
وللقضاء.. وقد وليته زمنا
عالجت فيه شؤوناً ربما صلحت
وشرع ربك من يحكم بمنهجه
ولن تضيع لإحسان عوارفه
زهادة النفس من جراء محنتها
وما اعتزلت سوى لله.. مفتتما
وليس ما تحتوي الدنيا برمتها
جميع همك للإسلام تحمله
وقد تجشمت فيه ما ينوء به
جوار ربك خير.. في خواتمها

«المطلقات».. بل إن هناك من يرى أن عصر المعلومات ذاته، بقيمة المصاحبة، وبمصالحه التي يدفع إليها ويدافع عنها، يشكل في حد ذاته نوعاً من الأيديولوجيا، ورصدت بالفعل دراسات تحمل هذا العنوان:

The Ideology of the information age

والمستوى الأخطر لهذه الرؤى.. هو الذي ينظر إلى أن «المعلومة - قوة» و«المعرفة - سلطة»، وأن أعلى مراحل القوة أقلها استخداماً للعنف - والذي يقوم على تشكيل عقائد وتكوين رؤى الخصم، بحيث يأتي الفعل المراد دون أن يدري أنه في غير مصلحته، وذلك عن طريق الإقناع والحقائق والإبهار المعلوماتي... وعلى الجانب الآخر هناك من يرى أن العولة ليست عقيدة أو أيديولوجية.. وإنما هي عملية، أو مجموعة عمليات لم تكتمل بعد، وبالتالي فهي مفتوحة النهايات «Open ended».

ومن مجموع هذه المسارات التي ينظر منها الراصدون لهذه الظاهرة والمتتبعون لآثارها.. يجب التنبيه إلى أن المواجهة لن تكون بالانغلاق على الذات ورفض الآخر فهذا خطأ، فوق أنه من الصعوبة بمكان.. وخطأ آخر هو جلد الذات.. والارتما في احضان الآخر الطاغى حضارياً، والذوبان فيه.. ومجموع الخطئين لا يكون صواباً أبداً.

أما الطرح الذي أجمع عليه المفكرون والفلاسفة الذين شاركوا في المؤتمر.. فهو المتمثل في دفع «الأسلمة» كمشروع حضاري متكامل لمواجهة «العولة».. لأن «الأسلمة» هي الأقدر على مواجهة تحديات العولة ومنعها من التغول والانفرادية والاستبداد، وحمايتها من نفسها على أساس أن الآخرين ليسوا خصوماً، ويجب ألا يكونوا كذلك، كما أكد ذلك الدكتور أحمد فؤاد باشا وكيل كلية العلوم بجامعة القاهرة في بحثه «الأسلمة ضرورة حضارية لمواجهة تحديات العولة»، حيث أكد أن العولة الراهنة في حقيقتها إنما هي «شراب قديم في أنية جديدة» فيها كل ما في الاستعمار القديم من أفات وصفات.. ولها ما لسلفها من الأهداف والغايات، على رغم ما تخفيه من مخالب قاسية تحت الفاظ وعبارات ناعمة مثل «التعاون»، و«الشراكة»، وتحقيق «التوازن والسلام العالمي»، فقد التقت الشيوعية مع الإمبريالية الغربية في أن كليهما - ولا تزال - تعتقد أنها تملك النظرية الحضارية المتفوقة، وأنها مدعوة لفرض ما أسمته «بالرسالة الحضارية»، على الشعوب المتخلفة، التي لا تعرف مصلحتها... ولا سيما الشعوب الإسلامية المغلوبة على أمرها - والله غالب على أمره - لأن دعاة العولة قديماً وحديثاً يعتبرون الإسلام في مقدمة الأخطار التي تجب مواجهتها.. ومن ثم فإن الانتفاخ حول مشروع الأسلمة، إنما أصبح يمثل ضرورة دينية ورسالة حضارية وحاجة عالمية معاصرة. ■

آفات على الطريق

(٣ من ٣)

الكبت

العلاج منه يقتضي التنشئة على إبداء الرأي.. واحترام آراء الآخرين

بقلم: د. السيد محمد نوح (٥)



تناولت الحلقة الماضية التعريف بالكبت، وأهم مظاهره، والأسباب التي تدعو إليه، ثم موقف الإسلام منه.

وفي هذه الحلقة نتناول طرق علاج الكبت، والوقاية منه على ضوء ما تقدم، وذلك باتباع الخطوات التالية:

خَلَّتْ به الحُت عليه وجعل يقول: ما فعل رسول الله ﷺ؟ فقالت: والله ما لي علم بصاحبك، فقال: انزعبي إلى أم جميل بنت الخطاب فاسأليها عنه. فخرجت حتى جات أم جميل، فقالت: إن أبا بكر يسألك عن محمد بن عبد الله؟ فقالت: ما أعرف أبا بكر، ولا محمد بن عبد الله، وإن كنت تحبين أن أذهب معك إلى ابنك؟ قالت: نعم، فمضت معها حتى وجدت أبا بكر صريعاً دنفاً، فدنت أم جميل وأعلنت بالصياح، وقالت: والله إن قوماً نالوا هذا منك لأهل فسوق وكفر، وإني لأرجو أن ينتقم الله لك منهم، قال: فما فعل رسول الله ﷺ؟ قالت: هذه أمك تسمع قال: فلا شيء عليك منها، قالت: سالم صالح، قال: فأين هو؟ قالت: في دار ابن الأرقم، قال: فإن الله عليّ إلا أنوق طعاماً، ولا أشرب شراباً أو أتى رسول الله ﷺ.

فأمهلنا حتى إذا هدأت الرجل، وسكن الناس، خرجنا به يتكى عليهما حتى أدخلناه على رسول الله ﷺ، قال: فأكب عليه رسول الله ﷺ فقبله، وأكب عليه المسلمون، وورق له رسول الله ﷺ رقة شديدة، فقال أبو بكر: بابي وأمي يا رسول الله ليس بي بأس إلا ما نال الفاسق من وجهي، وهذه أُمِّي برة بولدها، وأنت مبارك فادعها إلى الله، وادع الله لها عسى الله أن يستنقذها بك من النار، قال: فدعا لها رسول الله ﷺ ودعاهما إلى الله فأسلمتا، وأقاموا مع رسول الله ﷺ في الدار شهراً. وهم تسعة وثلاثون رجلاً. وقد كان حمزة ابن عبد المطلب أسلم يوم ضرب أبو بكر (١).

ولما أسلم أبو ذر الغفاري قال له النبي ﷺ: «ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيتك أمري». فقال: والذي بعثك بالحق لأصرخن بها بين ظهرانيهم، فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته: أشهد إلا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ثم قام فضربوه حتى أضجعوه، وأتى العباس

١- تعريف المرء رسالته في الأرض ومعوقات الطريق وسبيل النجاة،

ذلك أن الإنسان إذا عرف رسالته في الأرض، ووقف على معوقات الطريق، وسبيل النجاة، وتجاوز هذه العقبات انطلق يؤدي هذه الرسالة غير مبال بما يلحقه من أذى أو شدة، بل إنه ليحتسب ذلك كله عند الله، فأين الكبت إذن والقهر، وصفحات تاريخنا كلها إشراقه وبهاء في هذا المعنى؟

تروي عائشة - رضي الله عنها - فتقول: (لما اجتمع أصحاب النبي ﷺ وكانوا ثمانية وثلاثين رجلاً ألقى أبو بكر على النبي ﷺ في الظهور، فقال: «يا أبا بكر: إنا قليل، فلم يزل أبو بكر يلح حتى ظهر رسول الله ﷺ، وتفرق المسلمون في نواحي المسجد، كل رجل في عشيرته، وقام أبو بكر في الناس خطيباً، ورسول الله ﷺ جالس، فكان أول خطيب دعا إلى الله وإلى رسوله ﷺ، وثار المشركون على أبي بكر، وعلى المسلمين، فاضربوا في نواحي المسجد ضرباً شديداً، ووطئ أبو بكر، وضرب ضرباً شديداً، ودنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين، ويحرفهما لوجهه، ونزا على بطن أبي بكر حتى ما يعرف وجهه من أنفه.

وجاء بنو تيم يتعادون فأجلت المشركين عن أبي بكر، وحملت بنو تيم أبا بكر في ثوب حتى أدخلوه منزله، ولا يشكون في موته، ثم رجعت بنو تيم، فدخلوا المسجد، وقالوا: والله لئن مات أبو بكر لنقتلن عتبة بن ربيعة، فرجعوا إلى أبي بكر، فجعل أبو حافة وبنو تيم يكلمون أبا بكر حتى أجاب فتكلم آخر النهار، فقال: ما فعل رسول الله ﷺ؟ فمسوا منه بالسنتهم، وعذلوه، ثم قاموا، وقالوا لأمه أم الخير: انظري أن تطعميه شيئاً أو تسقيه إياه، فلما

(٥) أستاذ الحديث وعلومه، كلية الشريعة، جامعة الكويت.



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

الاتصال بالله

جاء في ترجمة أبي حازم الأعرج أنه «دخل على بعض أهل السلطان فقال له: أتيتك في حاجة رفعتها إلى الله قبلك، فإن يأن الله لك في قضائها قضيتها وحمدناك، وإن لم يأن في قضائها لم تقضها وعذرناك» (العقد الفريد ١/٢٤٢، ٢٤٤).

قد يستغرب بعض من يقرأ هذا النقل، ظاناً أن ذلك من التكلف الذي لا يليق وأنه كان من الممكن أن يطلب حاجته، ثم يرضى بما سيكون من قضائها أو عدمه، لكن هؤلاء القوم رويوا أنفسهم تربية إيمانية عالية، وعاشوا معظم لحظات حياتهم بمشاعر مرهفة، وعلاقة متصلة بالله رب العالمين، إذ كانوا يحاسبون أنفسهم على كل لفظة ولحظة وخطوة مخافة أن تكون لغيره تعالى.

لقد كانوا يخشون أن يسلبهم الله سبحانه وتعالى شيئاً من الإيمان عندما يتوجهون إلى سواه، وقد يكون مثل هذا الموقف الذي وقفه أبو حازم يصعب على الكثير من الدعاة ولكنه لا يصعب على من اتصل بالله مثل اتصال أولئك القوم الذين كانوا يقدمون رضا الله على رضا المخلوق، ويتحملون في جنب الله كل مؤلم في هذه الحياة الدنيا.

إنها صورة من تفويض الأمر كله لله، وعدم الشعور ولو للحظة بأن غير الله له من الأمر شيء.

إنهم قوم يرفعون شعار «لا حول ولا قوة إلا بالله، قولاً وفعلًا وشعوراً في كل لحظات حياتهم على هذا الكوكب. ■

أبو خلاد

والمبادئ الساقطة، أو على الأقل أن يحاصرها ويحصرها في دائرة ضيقة، فيزول بهذا سبب أساسي من أسباب الكبت، والقهر من منطلق أن القيم العليا، والمبادئ السامية إنما هي استجابة لنداء الفطرة، وإذا استجيب لنداء الفطرة كان الأمن والأمان، والسكينة، والطمأنينة، والعكس بالعكس.

وما غاية الجهاد في ديننا الحنيف، بل في رسالات الأنبياء والمرسلين جميعاً سوى إفساح المجال أمام القيم العليا، والمبادئ السامية أن تلخذ طريقها إلى عقول الناس وقلوبهم، ويصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتْسَتِ الْأَرْضُ﴾ (البقرة: ٢٥١).

وإذ يقول: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْجَمَتِ سَوَاعِدُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مَنَاجِدِ أَفْئِدَتِهِمْ وَأَقْبَلَ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْإِسْرَءِيلَ يَفْهَمُونَ مَا يَنفَعُهُمْ شَيْئاً مِّنْهُ﴾ (الحج: ٤٠).

وصدق النبي ﷺ إذ يقول: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلُهَا، وَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيْبِنَا خَرْقًا، وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا؟ فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا ارَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَّوْا وَنَجَّوْا جَمِيعًا» (١١).

٥. حُسن المعاملة للغير ولو كان مخطئاً، ذلك أن حسن معاملة الغير - ولو كان مخطئاً - تجعل العدو صديقاً، والبعيد قريباً، وتقضي على الكبت والقهر، أو تخفف من حدتهما، ويصدق الحيق - تبارك وتعالى - في قوله: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَيَّةُ وَلَا الْبَغْيَةُ أَذِفَعُ بِالْأَيْمَنِ هِيَ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَبْكُ وَبَيْنَهُ عُدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (٢١) وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظٍ عظيم (٢٢) (فصلت).

ومن حُسن المعاملة: الحوار الهادف الهادئ، والإصغاء للراي الآخر، ومحاكمة الحجة بالحجة، والنزول على الحق بغض النظر عن من هُدي إليه، وأبرزه في الناس، وفي كتاب الله وسنة النبي ﷺ وسيرته من الجدل والمحاورة ومقارعة الحجة بالحجة الشيء الكثير، وحسبنا هنا ما دار بين موسى وهارون وبين الطاغية الجبار الذي قال للناس: ﴿أَنَا رَكَمُ الْأَعْلَى﴾ (٢٢) (النازعات).

وقال لهم أيضاً: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمُ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ (القصص: ٢٨). وقال: ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ (غافر).

٦. مراعاة المعايير الإلهية في تقويم الناس، وإستناد المهام إليهم،

إذ بين رب العزة في كتابه الكريم معايير وموازن تقويم الناس بقوله: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ﴾ (الحجرات)، ويقول: ﴿وَمَا أَمْرُكُمْ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ (النحل)، ويقول: ﴿وَمَا أَمْرُكُمْ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ (النحل)، ويقول: ﴿وَمَا أَمْرُكُمْ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ (النحل).

كما بين ذلك على لسان نبيه ﷺ، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنْ رِيكُمْ وَاحِدًا، وَأَبَاكُمْ وَاحِدًا، فَلَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلَا أَحْمَرٌ عَلَى أَسْوَدٍ إِلَّا بِالتَّقْوَى» (١٢).



ليبعثه برسالته إلى أهل مكة يوم الحديبية يخبرهم بمقصده، وأنه لا يريد الحرب، وإنما يريد بيت الله الحرام للعمرة، فيبدي عمر رايه في هذه المهمة قائلاً: «يا رسول الله إني أخاف قريشاً على نفسي وليس بها من بني عدي أحد يمنعني، وقد عرفت قريش عداوتي إياها، وغلظتي عليها، ولكن أدلك على رجل هو أعز مني: عثمان بن عفان»، واحترم النبي ﷺ رايه، فدعا عثمان فبعثه برسالته إلى قريش (٩).

ولما انتهى عقد الصلح بين النبي ﷺ وسهيل ابن عمرو - ممثل قريش في الحديبية - قام رسول الله ﷺ فقال: يا أيها الناس انحلوا، واحلقوا، قال: فما قام أحد، قال: ثم عاد بمثلها، فما قام رجل، حتى عاد بمثلها فما قام رجل، فرجع رسول الله ﷺ فدخل على أم سلمة، فقال: يا أم سلمة، ما شأن الناس؟ قالت: يا رسول الله قد دخلهم ما قد رأيت، فلا تكلمن منهم إنساناً، وأعمد إلى هديك حيث كان فانحره واحلق، فلو قد فعلت ذلك فعل الناس ذلك، فخرج رسول الله ﷺ لا يكلم أحداً حتى أتى هديه فنحره، ثم جلس فحلق، فقام الناس ينحرون، ويحلقون... الحديث (١٠).

إلى غير ذلك من الصور الدالة على احترامه ﷺ آراء الآخرين، ومحاولة توظيف هذه الآراء إن كانت نافعة، وهكذا ينبغي اتباع هذا المنهج في علاج الكبت بل توقيه.

٤. السماح للقيم العليا، والمبادئ السامية أن تسود،

فمن شأن ذلك أن يقضي على القيم الهابطة.

مما يجنب المرء الوقوع فيه: تذكر عواقبه الوخيمة.. وتقويم الناس بالمعايير الإلهية

فكأن عليه قال: ولكم الستم تعلمون أنه من غفار، وأن طريق تجارتكم إلى الشام، فأنقذه منهم، ثم عاد من الغد لثلاث فضرى به، وثأروا إليه، فكأن العباس عليه... الحديث (٢).

والمناذج من حياة الصحابة أكثر من أن تحصى، ومثل ذلك وقع في عصر الملك الجبري الذي تعيشه الأمة المسلمة اليوم، فقد وقف أبناء الحركة الإسلامية في وجه الطغيان ومحاولة فرض المذاهب الشيعوية، والصليبية، والصهيونية، والعلمانية، والبعثية، والوطنية، ونحوها، وتحملوا ومازالتوا يتحملون في ذلك الشيء الكثير رافضين أن يكونوا أسرى الكبت والقهر، ومحتسبين كل ما يصيبهم في ذات الله، موثقين أن هذه طريق أصحاب الدعوات: شدائد، وامتحانات، وتعذيب، وتنكيل، ثم يكون النصر والتكفين، والأمن والأمان.

٢. التنشئة على إبداء الراي وتقويمه بحكمة إن كان خاطئاً،

عن سهل قال: مر رجل على رسول الله ﷺ فقال: «ما تقولون في هذا؟» قالوا: حري إن خطب أن ينكح، وإن شفع أن يشفع، وإن قال أن يستمع، قال: ثم سكت، فمر رجل من فقراء المسلمين، فقال: «ما تقولون في هذا؟» قالوا: حري إن خطب إلا ينكح، وإن شفع إلا يشفع، وإن قال إلا يستمع، فقال رسول الله ﷺ: «هذا خير من ملء الأرض من مثل هذا» (٣)، وعن خنساء بنت خدام الأنصارية: أن أباهم زوجها، وهي ثيب، فكرهت ذلك، فأتت رسول الله ﷺ فرد نكاحه (٤).

وكان ﷺ يشاور أصحابه فيما لا نص فيه نزولاً على قوله سبحانه: ﴿وشاورهم في الأمر﴾، وتشجيعاً لهم على إبداء الراي، واحترامه، وتقويمه بحكمة إن كان به شيء من الخلل، وكذلك فعل الأئمة من بعده ﷺ إلى وقت قريب جداً.

عن الحسن قال: «ما تشاور قوم قط بينهم إلا هدام الله لأفضل ما يحضرهم»، وفي لفظ «إلا عزم الله لهم بالرشد أو بالذي ينفع» (٥).

وعنه أيضاً قال: «قد علم أنه ما به إليهم حاجة، ولكن أراد أن يستن به من بعده» (٦).

وقال الشافعي: «إنما يؤمر الحاكم بالمشورة لكون المشير ينبيه إلى ما يغفل عنه، ويدله على ما لا يستحضره من الدليل لا ليقنأ المشير فيما يقوله، فإن الله لم يجعل هذا لأحد بعد رسول الله ﷺ، وقد ورد من استشارة الأئمة بعد النبي ﷺ أخبار كثيرة منها: مشاورة أبي بكر - رضي الله عنه - في قتال أهل الردة، وكان القراء أصحاب مجلس عمر بمشاورته، واستشارة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - الصحابة في جمع الناس على مصحف واحد... وهلم جرا» (٧).

٢. احترام آراء الآخرين ومحاولة توظيف هذه الآراء إن كانت نافعة،

هذا عبدالله بن الزبير بن العوام يأتي إلى النبي ﷺ - كما تقول أمه أسماء - بعد سبع سنين ليبيع لنبي ﷺ وقد أمره بذلك أبوه الزبير، فتبسم النبي ﷺ حين رآه مقبلاً، ثم بايعه (٨).

وهذا عمر بن الخطاب يدعو رسول الله ﷺ

مشكلات وحلول في حفل الدعوة

التغير بعد المنصب

التعريف:

التخفف من الالتزام بنظام المؤسسة الذي كان ملتزماً به قبل الحصول على المنصب وهو تغير له علاقة بالنظام فقط أو له علاقة بالالتزام بالدين ذاته.

المظاهر:

- ١ - عدم حضور أنشطة المؤسسة، ولقاءاتها الخاصة.
- ٢ - عدم الالتزام بنظام المؤسسة ومتطلباتها.
- ٣ - اعتناق أفكار أخرى مخالفة لأداء المؤسسة.
- ٤ - انتقاد نظام المؤسسة وقناعاتها، وعدم تنفيذ ما تطلبه منه.

الأسباب:

- ١ - الاستعجال بترشيحه قبل أخذ كفايته التربوية.
- ٢ - ضعف حصيلته من معاني الزهد والثبات، وتجنب الفتنة.
- ٣ - عدم معرفة مدى استيعابه جيداً.
- ٤ - الشعور بأن البقاء مع المؤسسة قد يفقده المنصب.
- ٥ - من شروط المنصب قطع العلاقة مع المؤسسة.
- ٦ - التحلل من الالتزام لتطبيق ما كانت المؤسسة ترفضه من مقترحات وآراء.
- ٨ - ضعف الولدين أو العائلة.
- ٩ - تكون قناعات جديدة.

الحل:

- ١ - عدم قطع العلاقة، وبقاء بعض الجسور موجودة.
- ٢ - تعميق التربية الإيمانية لعناصر المؤسسة خاصة فيما يتعلق بالثبات وتحاشي السقوط والفتنة بأنواعها.
- ٣ - التربية على معاني التواضع ونبذ الكبر.
- ٤ - التأكيد من رسوخ المعاني الإيمانية قبل الترشيح للمنصب ■

٩. التذكير بعواقب الكبت،

ولعل التذكير المستمر بعواقب الكبت أو القهر على النحو الذي تقدم مما يعين على التخلص من هذا الداء أو هذه الآفة، بل الحماية والوقاية منها، إذ النفس من شأنها النسيان والغفلة، والتذكير خير علاج لذلك، قال تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٥٥) ﴿ الذَّارِيَاتِ ﴾ .
وقال تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾ (٩١) سِذِّكْرٍ مِنْ يَخْشَى ﴾ (١٥) ﴿ (الأعلى) ■

الهوامش

- (١) البداية والنهاية لابن كثير ٣/ ٣٠ - ٣١.
- (٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب مناقب الأنصار: باب إسلام أبي ذر - رضي الله عنه - ٥ / ٥٩ - ٦٠. ومسلم في: الصحيح: كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي ذر - رضي الله عنه - ٤ / ١٩٢٣ - ١٩٢٥ رقم ٢٤٧٤ / ١٣٣ كلاماً من حديث ابن عباس مرفوعاً به .
- (٣) أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب النكاح: باب الإكفاء في الدين ٧ / ٩ - ١٠، وكتاب الرقاق: باب فضل الفقر ٨ / ١١٨ - ١١٩، وابن ماجه في: السنن: كتاب الزهد: باب فضل الفقراء ٢ / ١٣٧٩ - ١٣٨٠ رقم ٤١٢٠ كلاماً من حديث سهل بن سعد الساعدي مرفوعاً، واللفظ للبخاري.
- (٤) أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب النكاح: باب إذا زوّج ابنه وهي كارهة فنكاهه مريد ٧ / ٢٢٢ من حديث عبد الرحمن، ومجمع ابني يزيد بن جارية عن خنساء بنت خدام الأنصارية مرفوعاً بهذا اللفظ.
- (٥) أورده ابن حجر في: فتح الباري ١٣ / ٢٤٠ وعزاه إلى البخاري في الأدب المفرد، وابن أبي حاتم قائلًا: «أخرج البخاري في الأدب المفرد: وابن أبي حاتم بسند قوي عن الحسن قال: «ما تشاور قوم قط بينهم إلا هدامهم الله...» الحديث .
- (٦) أورده ابن حجر في: فتح الباري ١٣ / ٢٤٠ وعزاه إلى ابن أبي حاتم قائلًا: «وأخرج ابن أبي حاتم بسند حسن عن الحسن قال: «قد علم انه ما به إليهم حاجة...» الحديث .
- (٧) فتح الباري ١٣ / ٢٤٢ - ٢٤٣ بتصرف كثير .
- (٨) جزء من حديث طويل أخرجه مسلم في: الصحيح: كتاب الآداب: باب استحباب تحنيت المولود عند ولادته وحمله ٣ / ١٦٩٠ - ١٦٩١ رقم ٢١٤٦ / ٢٥، وانظر: سير اعلام النبلاء للذهبي ٣ / ٣٦٥ .
- (٩) جزء من حديث طويل أخرجه أحمد في: المسند ٤ / ٢٢٤ - ٢٢٦ من حديث المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم قال: «خرج رسول الله ﷺ عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالاً، وساق معه الهدي سبعين بقة...» الحديث، وابن هشام في: السيرة النبوية ٣ / ٢٠٨، وعنهما نقل الدكتور أكرم ضياء العمري في: السيرة النبوية الصحيحة ٢ / ٤٣٩ - ٤٤٦ بتصرف كثير .
- (١١) أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الشركة: باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه ٣ / ١٨٢، وكتاب الشهادات: باب القرعة في الشكالات ٣ / ٢٧٣، والترمذي في: السنن: كتاب الفتن: باب منه ٤ / ٤٧٠ رقم ٢٧٣٢، وأحمد في: المسند ٤ / ٣٦٩ - ٣٧٠، ٢٧٢، ٢٧٤ كلهم من حديث النعمان بن بشير - رضي الله عنهما - مرفوعاً، واللفظ للبخاري، وقال الترمذي عقبه: «هذا حديث حسن صحيح» .
- (١٢) أورده الهيثمي في: مجمع الزوائد: كتاب الأدب: باب لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى ٨ / ٨٤، وعقب عليه بقوله: «رواه الطبراني في الأوسط، والبيهقي بتصرفه إلا أنه قال: إن إياكم واحد، وإن بينكم واحد، أبوكم آدم، وأدم خلق من تراب، ورجال البرار رجال الصحيح» .
- (١٣) أخرجه أحمد في: المسند ٥ / ١٥٨ من حديث أبي

وعن أبي ذر - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال له: «انظر فإنك لست بخير من أحمر، ولا أسود إلا أن تفضلته بتقوى الله» (١٣) .

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ سئل: أي الناس أكرم؟ قال: «أكرمهم عند الله اتقاهم...» الحديث (١٤) .

وبيّنه أيضاً في قول ابنة العبد الصالح لابيها في شأن موسى عليه السلام: ﴿ يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين ﴾ (٢٣) ﴿ (القصص) .

وجملة هذه المعايير: الكفاية والتقوى، أو القوة والأمانة، ومراعاتهما في تقويم الناس، وإسناد المهام إليهم يقضي على الكبت والقهر، بل يحمي النفس أصلاً من ذلك.

٧. معايشة الصديق الصادق الوفي:

هذه للمعايشة تقضي على الكبت أو القهر، بل تحمي النفس أصلاً من الإصابة بهذا النوع من الآفات، إذ من خصائصها: المواساة التي منها حكاية ما يعاني منه المكبوت أو المقهور لصديقه وأسباب ذلك، ورسم طريق العلاج والوقاية، وقد صور ذلك نبي الله موسى - عليه السلام - في قوله لربه: ﴿ واجعل لي وزيراً من أهلي ﴾ (٢٨) هرون أخي (٢٩) أشد به أزي (٣٠) وأشركه في أمري (٣١) كي نسبحك كثيراً (٣٢) ونذكرك كثيراً (٣٣) إنك كنت بنا بصيراً (٣٤) ﴿ (طه) .

كما صورته علقمة في وصيته لولده بقوله: « يا بني إذا عرضت لك إلى صحبة الرجال حاجة، فاصحب من إذا خدمته صانك، وإن صحبته زانك، وإن قعدت بك مؤونة مائتك، اصحب من إذا مددت يدك بخير مدداً، وإن رأى منك حسنة عدداً، وإن رأى سيئة سترها، اصحب من إذا سألته أعطاك، وإن سكت عنه ابتدك، وإن نزلت بك نازلة وأساك، اصحب من إذا قلت صدق قولك، وإن حاولت أمراً أملك، وإن تنازعتما أثرك» .

٨. الإكثار من ذكر الله بمعناه العام الشمولي:

ويُعد الإكثار من ذكر الله بمعناه العام الشمولي الجامع لذكر الله العقلي والعلمي والتفكير، والقلبي بالتعظيم لله، والحب، واللسان بالثناء عليه سبحانه بما هو أهله، والبدني بتوظيف البدن فيما يرضيه سبحانه وتعالى، ثم دعوة الآخرين إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن، فإن المواظبة على الذكر تفرغ النفس من كل كبت أو قهر، وتملؤها بالأمن والأمان والطمأنينة وسكينة النفس، ويصدق الله الذي يقول: ﴿ ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾ (٢٨) ﴿ (الرعد) . ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن، وهم مهتدون ﴾ (٢٩) ﴿ (الأنعام) . ﴿ فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ﴾ (٣٠) ﴿ (البقرة) .

على أن هذا الذكر من شأنه إلانة القلوب، وحمل النفس على العفو والصفح الجميل طبعاً في الأجر من الله والثوبة كما قال سبحانه: ﴿ فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين ﴾ (٤١) ﴿ (الشورى) . وكما قال: ﴿ ولئن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ﴾ (٤٢) ﴿ (الشورى) .

المؤتمر السنوي للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية يدعو إلى:

شروع حضاري للنهضة يرتكز على الحريات العامة وحقوق الإنسان

القاهرة: محمود خليل

«صياغة المشروع الحضاري لنهضة عالم الإسلامي هو اللغة الحضارية وحيدة التي يمكن أن نتخاطب بها مع عالم المعاصر، من خلال خطة عملية واضحة المعالم، محددة الأهداف، قابلة للتنفيذ، لا تتجاهل الواقع ولا تغرق في خيال».

هذا ما أكدته المؤتمر الحادي عشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الذي عقد تحت عنوان: «حو مشروع حضاري لنهضة العالم الإسلامي»، في الفترة من ٢٢ إلى ٢٥ من يونيو الماضي، شاركة سبعين دولة، وأكثر من ألف عالم ومفكر أعية، أسهموا في إثراء المؤتمر بمناقشاتهم وحوثهم التي تجاوزت المائتي بحث، ودارت حول حاور المؤتمر الثلاثة: الثقافي، والاقتصادي، والاجتماعي.

بحوث المؤتمر

على صعيد البحوث التي ناقشها المؤتمر، حظي بحث الدكتور صوفي أبو طالب - رئيس مجلس شعب المصري الأسبق - حول «أثر العولمة على بوية الثقافية في العالم الإسلامي» بمناقشات ملولة، إذ بين فيه المخاطر التي تواجه الهوية الثقافية، وحمل بشدة على أعداء اللغة العربية لادين والتراث قائلًا: إنهم شريحة متفرجة هزومة في مجتمعنا الإسلامي، يعيشون على مشه ولم يمتد أثرهم إلى الجماهير، وهم مطية غزو اجنبي، كما أنهم أعداء المشروع الحضاري سلامي، لأنهم يهامون بولاتهم الفكرية لغير تهم، مما أصاب معالم الهوية الثقافية الإسلامية تصدع والتفسيخ، غير أن الأحداث أثبتت رسوخ م الثقافة الإسلامية وصمودها في وجه كل يارات العلمانية في ظل الاستعمار الغربي، وفي العولمة المعاصرة.

ثم استعرض الدكتور صوفي أبو طالب صائص الحضارة الإسلامية في نظم الحكم نائم على الشورى، والمساواة، وكفالة الحريات سياسية، وتنظيم أمور الدين والدنيا، وقال: إن م نقطتين تلقان الغرب الآن، حقوق الإنسان لعلاقة بين المرأة والرجل، وحضارتنا في هذا يوضع زاهية ومتميزة وناصعة، ومتفوقة إلى ي البعيد أخلاقياً واجتماعياً، ومن ثم، فإننا ادرون على احتواء الجانب الثقافي للعولمة، تفوق على الجانب الاجتماعي لها، ومعايشة باناب الاقتصادي شريطة العودة إلى الذات سلامية، وتفعيل الأنظمة الاجتماعية لدينا، بعيداً



د. قزوق وممثلي بعض الدول الإسلامية

عن القطيعة المتعقلة بين الجماهير وأنظمة الحكم، وشل الطاقات الفاعلة في المجتمعات الإسلامية. من جانبه، قال الدكتور إبراهيم بدران - وزير الصحة المصري الأسبق - إن المدخل الطبيعي للبحث العلمي هو إشاعة الحرية والعدالة، مما يؤدي إلى حفز الابتكار والاختراع. وأضاف: أن قضية التوحيد الإسلامي لم تعد قضية ترف قطري، أو زعامات شخصية، بل هي رأس ضرورات العصر.

وعلى المحور ذاته، دارت أبحاث الدكتور محمد شامة حول «العدالة الاجتماعية في الإسلام تدعيم للوحدة الاجتماعية في المجتمع الإسلامي»، وبحث د. يوسف الكتاني من المغرب، والشيخ الأمين عثمان الأمين مفتي إريتريا، والشيخ محمد مهدي شمس الدين من لبنان، الذي ركز في بحثه على الوحدة الداخلية والسلام الأهلي بين المسلمين، شعوراً وأنظمة، ومحاولة تجاوز الفخ المنصوب للحركات الإسلامية، بفعل أصابع اجنبية جلية وخفية. وقال: إنه أن الأوان في عالمنا الإسلامي لتفعيل حقوق الإنسان والحريات العامة، ليستطيع كل واحد منا أن يتحدث بلسان قومه.

وطالب الدكتور محمد بشاري من فرنسا، بتقديم حضارة «الإنسان والطبيعة والزمن والعلم والعمل، المتوازنة الربانية، التي ترتب لنا الأولويات، وتربط الدنيا بالآخرة، مشيراً إلى أنه ينبغي علينا أن ننقل من الصياغة والتظهير إلى التفعيل والتطبيق.

وفي محاضراته العامة أمام المؤتمر قال د. أحمد كمال أبو المجد: إن هناك نقاطاً أساسية يجب علينا تجاوزها قبل صياغة مشروعنا الحضاري المنشود، وهي أن الفهم الخرافي للإسلام يوشك أن يكون دين العامة، وأن هناك العلمانية التي تريد أن تجعل من ديننا نظاماً تاريخياً محبوباً في المساجد والزوايا والضمائر، وهناك مسلمون يكتفون بالفرجة والبعشة أمام

الثورات العلمية المذهلة.. وهذه قضية مركبة، لأن قضية نفوس وعقول وفكر وأوضاع اجتماعية وسياسية.. فتعالوا تقدم وصفاً متكاملة ترحنا من هذا العناء، ونوحد صف الرعاية والرعية، والحكام والمحكومين، لأن الزمن لا ينتظر أحداً، ومن هنا، فقد أصبح فرض ضرورة وعين العمل لفض هذا الاشتباك بين كثير من روافد العمل الأهلي الجاد السمع للإسلام، والحكومات في عالمنا العربي والإسلامي، لأننا أصبحنا حيال قضية المصير الواحد والزورق الواحد.. أمام العدو الواحد والمستقبل الواحد.

كما طالب المفكر الدكتور أحمد صدقي الدجاني بضرورة تقديم طلائع المفكرين والمثقفين على المستوى الأهلي يمثل هذا «الحوار الداخلي»، وأن نستشعر أهميته وخطورة توقفه، لأن استلهم الذات الحضاري هو المقدمة الطبيعية لهذا المشروع الحضاري النهضوي لامتنا، وحذر الدجاني من غلاة العلمانية الذين مسوا الدين واللسان العربي. وقال: إن الفرانكفونية تتخاضر مع الأنجلوسكسونية، في حرمان تيارنا العربي الإسلامي الأصل من التعبير عن نفسه، بل وترفض الحوار معه، فأرضة عليه عزلة وحصاراً مما يعرض المجتمع لعنقاص المناعة الحضارية، ويبرز علاقات ثقافية غير صحية نعاني منها جميعاً على امتداد الساحة الإسلامية.

وحول المحور الاقتصادي تقدم أعضاء المؤتمر بنحو ستين بحثاً، دار معظمها حول سبل الاستغلال الأمثل، وتعظيم العائد من الثروات الطبيعية والموارد الاقتصادية للعالم الإسلامي. وألقى الدكتور جعفر عبد السلام بحثاً حول «التعاون الاقتصادي للبلاد الإسلامية في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية». وكما ناقش المؤتمر بحثاً للدكتور رفعت العوضي «حول الثروات الطبيعية والموارد الاقتصادية للعالم الإسلامي».

وناقشت لجان المؤتمر النوعية أبحاثاً مهمة للمفتي رشيد قاري بهراموف رئيس إدارة مسلمي أوزبكستان حول وسائل الحفاظ على الهوية الثقافية للأمة الإسلامية، ود. عثمان صالح أحمد - مدير المركز الثقافي الإسلامي بنيجويرسي بأمريكا حول «الإسلام والمسلمون في أمريكا ٥٠ عاماً»، وبحثاً للدكتور مصطفى تسيرنيش رئيس علماء ومفتي البوسنة، ناقش فيه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في ذكره الخمسين.

وفي ختام المؤتمر، حذر الدكتور مراد هوفمان من أن التقليد والجمود والنفاق هي أبرز الأخطار التي يعاني منها العالم الإسلامي عبر طريق حضاري لم يعد يرحم أحداً. ■

حوار في منزل الشيخ علي الطنطاوي



الشيخ علي الطنطاوي في شبابه

لحي الله دنيا لا يقر لها قرار، تميد فلا تستقر، وتميل بلا اعتدال، هكذا خلقها الله، وهكذا أرادها، يُرفع فيها الوضع، ويوضع فيها الرفيع، النفيس فيها عزيز غريب، لكن الرخيص مبتذل في سوقها منثور.

وأرى الناس أضحت غريبة كدنياها، فتراهم يعافون النفيس يخرجهم لهم بحر الحياة على شواطئه مع ندرته وفقده، ويالفون كل رخيص ممل ممجوج.

أردت أن أتناسى هذا الواقع المؤسف، وألا أكون مثل هؤلاء الغافلين، فطوّقت بفكري في عالم النفائس، تلك التي يجود الله بها على الناس دائماً، وإن كانت قليلة نادرة لحكمة أرادها الله سبحانه، فقادني الإصرار، وبلّني الفكر على درة من درر الدنيا، ونفيسة من نفائس الحياة، وملحة من ملح الأرض، وعلم من أعلامها، وأحد أرفع منارات العلم والفن والأدب فيها.

توجهت إلى منزل الإمام، وطرقت الباب وبخلت بعد أن أذن لي، وإذا به يجلس جلسته المعتادة، ويطل بوجه ملاء النور فكانه لآل بدر أو لمعان ياقوت، قد ملئ هيبه ونوراً وكان ملائكة من السماء تملأ المكان سكونية وطمأنينة فأحسست وكأنني في روضة من رياض الجنة، وكانت هذه المرة الثالثة التي زرت فيها وهو يجلس الجلسة نفسها، وفي المكان نفسه مع بعض شحوب اعتراه، وتوجع يظهر عليه.

دنوت منه على شيء من الهيبة والإجلال، فلتّمت جيبناً سجد لله تسعين عاماً، وذاق لفتح الريح، وحر السموم، ولسع الغبار مهاجراً ورجلاً، معلماً ومتعلماً، ولتّمت بدأ طاهرة طالما سلّت على الجهل سيوفاً فأتّخنت منه الجراح، ورمت على الظلماء نوراً فبديت حُجُبها، وداعست برماحها وسهامها أدب السفاح والتخلف والنفاق والوصولية والتزوير.

نظرت في وجه الإمام نظرة خائف أو مشفق أو محب... سمها ما شئت، فأصبحت بشيء من الذهول والخفقان والتساؤل: ما الذي ألم بالإمام؟ إنه صامت ساكن لا يتحرك فيه إلا عيناه، ولا يلبث أن يغمضهما بشدة علامة على التوجع والألم الشديد.

وسمّرت عيني فيه فكلما نظر إليّ رميت ببصري بعيداً عنه حتى لا يحس بكربي فيه، إنه ينظر بنظرات تتحدث لكن لغة العيون لا تسمعها إلا أذان القلوب ولا يفهمها إلا عقل الإحساس والشعور، يعرف تلك من مارس همس الأرواح الصفية الرضية الصادقة.

وسأحكي لكم وأروي ما سمعت وما رأيت: أراه قد عشق الموت ولكن الحياة تعشقه، إنه يستجدي الموت وهي تستجديه، متشبث براهي الحياة تتشبث به، هو زاهد فيها، وهي تتقطع طمعاً فيه، سمعته يتجاذب معها حديثاً ساخناً وحواراً محتدماً، امتزجت فيه قسوة الشيخ واستعطاف الحياة، واختلطت فيه مواعظه بذكرياتها، وماجت فيه صراحته ومجاملتها.

سمعتها ترجو بقاءه، وتذكره بمفاخره وماضيه لعله يتوقف عن وداعه وعن إصراره على الرحيل، فقال لها:

- ماذا تريدان وقد أعطيتك يا حياة كل الحياة؟ وأعطيتك زهرة العمر أنفس العمر؟ أبعاد أن كبرت سني، ورق عظمي، وعدت إلى أرذل العمر تطلبين مني البقاء كأنني أملك البقاء والفناء؟ لقد خضت الأرض كل الأرض، طرت في أجوائها وحلّقت، ومخرت عباب بحارها وصارعت الأمواج فيها، سرت في براريها وصحاريها، وأريافها، وجبالها، ومدنها وقراها، طوّقت أرجاء الدنيا لا لأخذ منها بل لأعطيها بعض ما عندي، ولم أمل من التجوال حتى ملني التجوال فوقفت هنا.. هنا حيث ترين يا حياة.. حيث لا أملك الوقوف فتحملني قدمي ولا الجلوس فاتمالك، أنا صريعك يا حياة أفلا يكفينك هذا حتى طلبت مني البقاء؟

- عشيتك قرناً أبني وأشيد، وأعمل وأجاهد، وأكافح وأناضل... وعرفت فيك أجيالاً تتابع عليّ ثم تولت وذهبت وبقيت... أما يكفينك هذا حتى طلبت مني البقاء؟

- وقفت عقوداً متتاليات لا أعرف الراحة ولا النوم ولا السكون، أنشر العلم، وأحارب الجهل... كم من مدرسة شهدت لي فصولها وجدرانها وترابها أن عشرات ومئات خرجوا من تحت يدي

فصاروا ملح الأرض وجمالها.

صرخت حيناً حتى انقطعت عنقي اعرف الناس العزة كيف يطلبونها، وهتفت بالجهد أحرّك القلوب الغافلة والعقول البليدة والأجساد الفاترة ليحموا حوزة الدين يوم بخلها الدخلاء.

وقفت أصارع الظلم قاضياً بين الناس فما تركت للمظلوم حقاً إلا رددته عليه.. ونصرت كل مستضعف فقد الناصر الرحيم من الناس، حتى ذهبت سنوات عمري بين الدعوة والتعليم والقضاء والتأليف والطلب ونصرة الإسلام.

أبعد هذا يا دنيا تطلبين مني البقاء؟

- إن لي أحبباً ذهبوا منذ زمن سحيق، أبي، وأمي، أساتذتي ومشايخي، أصدقائي وأقراني، ذهبوا جميعاً ولم يبق على الأرض منهم أحد، ولم أجد أمثالهم.. أحبهم ويحبوني، واشتاق إليهم وهم كذلك.

إنني انقطع يا حياة شوقاً إليهم وإلى لقائهم وحديثهم، وأرجو أن يجمعني الله بهم هناك قريباً حيث يستقر المؤمنون.

الك حق يا حياة في أن تطلبي مني البقاء؟

ثم أخذ الإمام بقماش في يده يسمح لدموعه التي لا تتوقف إثر مرض في عينيه ثم تابع الحديث: صدقيني لقد سئمتك فلم يعد لك عندي هوى ولا رغبة ولا اشتياق... لم أكن أول من عاشك فقد سبقني إليك من لا يحصي عددهم إلا الله، فهل تظنين أن رحيلي سيوقف مدّ الأجيال؟ فلماذا الإصرار على بقائي يا حياة؟ أه.. لو أن الموت بيدي لكنت ذهبت إلى ربي منذ زمن بعيد، ولكنها آجال يا دنيا، والله يفعل ما يريد.

كيف أربغ في البقاء وقد سلبت درة نفسي ومهجة قلبي وذرات دمي ابنتي بنان؟ أين كنت لما قتلوني بقتلها؟ صدقيني أنا لست بعدها إلا جسداً خاوياً وقلباً فارغاً.

ماذا قدمت لي يا حياة لما سلّبت أرضي، ومنعت أجمل ما بقي لي فيك.. أهلي وجيرانني وبلدي وذكرايتي وأجمل أيام عمري... أبعد هذا تريدان مني البقاء؟

وسكت الإمام وقد غلبه السعال، وأخذ يسمح بدموعه التي لا تتوقف من المرض، وأراد أن يكمل حديثه ولكنه أشفق على دموعي وعلى بكاء الدنيا ونشيجها، وقد حارت جواباً من جوابه، وحارت كلاماً من كلامه، وأخذت تُعلم بقاياها فيه حتى يحين موعد الرحلة إلى هناك. ■

طارق الحسين

الكتب الأخرى، فطالعت ما أعارني ولم يناقشني بها، ولم يكن يومها عندي في مكتبتي أكثر من عشرة كتب، وقد قال عن مكتبتي بعد ذلك في الذكريات ٢٧٨/٤: «وصارت له مكتبة كبيرة فيها من نواذر المخطوطات خزانة كاملة»، وقال مرة أخرى إنه لا يعرف أكبر من مكتبة زهير عند أي شخص آخر بمفرده؟!.

وبعد ما كان يحضر معنا في مجالس دراسية في بيته، ومن كان يحضر الشيخ الألباني في درس أصول الفقه، ثم كان يختص من الحضور أفراداً قلائل، وفي كل مرة كنت واحداً منهم، ومع أن الحضور كلهم أعلم مني.

ولما كانت سنة ١٩٧٤م، وترشح أستاذنا للانتخابات النيابية، كنت مع مجموعة ممن يجوز أن يقال عنهم: شباب الأحياء... وكان لنا - يومها - عصبية وأثر في سير الانتخابات، وكنت مؤيداً له وللأستاذ مظهر العظمة، والشيخ كامل القصاب، والأستاذ محمد المبارك، وزكي بك الخطيب.

والأستاذ الطنطاوي رشح نفسه وهو في مصر - لوضع القوانين الشرعية - ولكن التزوير حال بينه وبين النجاح، وكذلك العظمة، وانسحب القصاب، ونجح المبارك بقائمة رابطة العلماء، وبخل الخطيب بقائمة الحكومة فنجح.

ولم يمض على ذلك سوى شهر قليلة، كنا نعد أنفسنا فيها للجهد في فلسطين، وكان الشيخ الطنطاوي من أكبر من ساعدنا على ذلك، مع أستاذنا الشيخ السباعي.

وحاولنا تأمين السلاح، ولكن موقف الحكومات حال دون ذلك، ولم نجتمع سوى النذر اليسير.

أستاذنا الطنطاوي

إنني تلقيت نعيك - وعلمت أنك ستدفن في أحب البلاد إليك مكة المكرمة.. ومن بعدها نعلم حبك: المدينة، والقدس، ودمشق.

ولكن رحمة الله جعلت وفاتك في أحب البلاد إليك، وهي أحب بلاد الله إلى الله، راجين لك العفو الكريم في جنات النعيم، وهو الذي نحبه ونرجوه لك.

لقد قلت: ذهب فلان وفلان، وأكثر من سيمر ذكرهم وفي نفسي حسرة؟!.

وقدمت وفي نفسي الحسرة شوقاً للبلد التي أغلقت دونك أبوابها، وفيها ما كنت تشتهي من رؤية ملاعب الصبا.. (الذكريات ٥٣١/٣) ومازلنا مثلك نتحسر!

فإننا نرى أن الله سبحانه قد عوضك عنها المغفرة والرحمة والثواب.

وبعدك عنا لا يغير علينا شيئاً، كما لم يغير بُعد قبر (الأخت بنان) في ألمانيا، التي كانت أعز الناس عليك، الداعية المؤمنة تقمدها الله برحمته، وعوضها الجنة، وحفظ زوجها وابنتها بما يحفظ عباده الصالحين.

وحفظ الأخت أم عنان - رفيقة عمرك، بارك الله بها، والدكتور عبدالغني، والشيخ سعيد، وبناتك، وأصهرتك والحفدة.

تغمذك الله برحمته، وألهمنا الصبر، وإننا لله وإننا إليه راجعون ■

عاش أستاذنا، ووالدنا حياة عريضة طويلة، ذات أبعاد في الأفق، وعمق بجذورها في الأرض، وكان له الأثر الكبير في تنشئة الدعاة، والأدباء، والقضاة، والمجاهدين الأمرين المعروف والناهين عن المنكر، وامتاز بالرموه والنخوة والفضل.

كان سلفياً بطبعه وعلمه وعمله، محارباً للبدع والتعصب والخرافة، وتعلمنا منه السلفية في دمشق، ومن الشيخ بهجة البيطار، والشيخ كامل القصاب، والدكتور مصطفى السباعي، وكان قبلهم الشيخ عبدالقادر بدران، وجمال الدين القاسمي، وطاهر الجزائري، وبعدهم الشيخ الألباني، والأستاذ عبدالرحمن الباني.

رجل العصر

بقلم: زهير الشاويش

المدارس الذين كانوا ينضمون إلينا وبعض الشباب على طول الطريق.

ومما تعلمنا منه يومها آيات شعر للأستاذ خير الدين الزركلي، ونشرها على قبر سيدنا خالد بن الوليد، وأظن أن مطلعها:

على قبر خالد عصبية

قامت تحاكي القائد

وهذا معنى الشعر فقط، ولم أجدها في ديوان الزركلي.

ومقولة الشيخ كامل القصاب: لاحماية.. لا وصاية.. لا انتداب.

وهي منظومة أيضاً:

الحماية والوصاية كلها معنى الأسر

وعلى العيش بكل أبدأ لاتصبر وكانت له خطب حماسية، كنت أحفظ منها الكثير. وكان لأثرها فينا وفي كل الناس، حتى يهاجموا الدبابات والرصاص بصدورهم.

ومضى الزمن حتى جمعنا الله به في العمل العام سنة ١٩٤٥م فقد اصطحبني الأستاذ محمد سعيد الطنطاوي إلى جلسة في بيتهم مع مجموعة من العاملين في العمل العام، وأذكر منهم راتب النفاخ، وهيثم الخياط، وعصام العطار وغيرهم.

وكانت المفاجأة أن الشيخ علي دخل علينا وجعل يحدثنا وكأنه واحد منا، ولما سأل كل واحد منا عن مكان بيته، قلت له:

أنا من «نموذج الميدان» التي ضربتني فيها من غير ذنب.

فقال: للمعلم حالات يحتاج فيها لضبط الصف فيسرع بالعقوبة وأنا أقبل قولك، فخذ بحقك مني.

ومنذ ذلك اليوم يعتبرني مثل أخوته، أو أبنائه، وأعارني بعض كتبه فطالعتها خلال يومين، وأعدتها إليه، فتلطف معي وجعل يسألني عما جاء فيها، معتبراً أنني أعدتها لأنها لم تعجبني.

فقلت بل أعجبتني جداً.. وقرأت له بعض ما حفظت منها، مثل «نحن المسلمين».

ودرّش معي حول المقالات الأخرى، وتبين له أنني قد استوعبتها كلها تقريباً خلال هذين اليومين، فجعل يناقشني ببعض ما فيها..

وكنّت من الجرأة أن يبين له رأيي (المخالف له في بعضها) وما غضب - والله - ولا ثار كما كنا نعرف من عاداته.. وسلم بشيء من ذلك، ولم يدافع عن رأيه بعنف كما كنت أتوقع، فأعارني بعض

ومن سلفيته المبكرة، ما قاله في ذكرياته ٢٩٦/٣: «وفي طرف المسجد قبر الإمام أبي حنيفة، ومازرته لأنني خفت أن يكون فيه مثل ما كان في مقبرة الشيخ عبدالقادر الجيلاني في مسجده في بغداد، وعند قبر الحسين (المزعوم) في مصر، وعند القبر المنسوب إلى يحيى عليه السلام في الشام، وكلها بدع منكرة، أنكرها الفقهاء».

قاد الأمة بوجه الاستعمار الفرنسي في سورية، ودافع عن فلسطين وحفظ حقها إسلاماً وعروية فيما قال وكتب، وسافر من أجلها لنصف الدنيا، وشارك في المؤتمرات والاجتماعات لها.

وقمع الملحدين في أيامهم الأولى في محيطه الإسلامي، وجابهم في كل مكان.

وصحح مسار العلماء والمشايخ في الأوقاف ومساجد دمشق وغيرها، وكان مالى الدنيا وشاغل الناس طوال حياته.

عرفته منذ أكثر من ستين سنة في مدرسة النموذج الميدان - بدمشق سنة ١٩٣٦م، جأنا أواخر السنة الدراسية، فلم يعلمنا شيئاً من البرنامج الدراسي (لأن الامتحانات قد انتهت) وأيامها حدث شغب في الصف، وكنت من أطول الطلاب فالتفت إلينا وكنت الأقرب إليه وتناولني بصفتين، ما أذكر أنني نلت غيرهما في حياتي، ثم عرف أنني لم أكن الذي أثار الشغب فأرضاني، وسامحته، انظر ذكرياته ٢٦٧/٣.

ولكن بقيت الصلة معه عامرة مستمرة - بفضلته يتكرمه - فعلمنا أناشيد البطولة لنقاوم الفرنسيين، يعلمنا الإضراب عن الصفوف والخروج إلى الشوارع ورمي الحجارة على الجنود المتمركزين وراء الرشاشات وداخل المصفحات على مفارق طرقات الميدان.

فنادى بما لانفهم من كلامه عن خروج فرنسا عنا، وعن الاستقلال.

ولكن كنا نفهم: المطالبة بعودة فخري البارودي زعيم الشباب من الاعتقال، وكانت دمشق تفهم عليه بتقلق ستين يوماً، لافتح فيها دكان، سوى بعض الأفراد داخل الحارات، وليس عيباً إذا لم أذكر أو أفهم ما كان يقوله لنا، فإنه قال مثل ذلك يوم نعى لشيخ بدر الدين الحسني: «ما أذكر الذي قلته فيها، ولكن أذكر أثرها في نفوس الناس» الذكريات ٢١٧/٢.

ونسير بالمظاهرات وراء الطنطاوي إلى باب لجابية، ومرة أخرى إلى الجامع الأموي، وأحياناً إلى سراي الحكومة في المرجة.. مع باقي طلاب

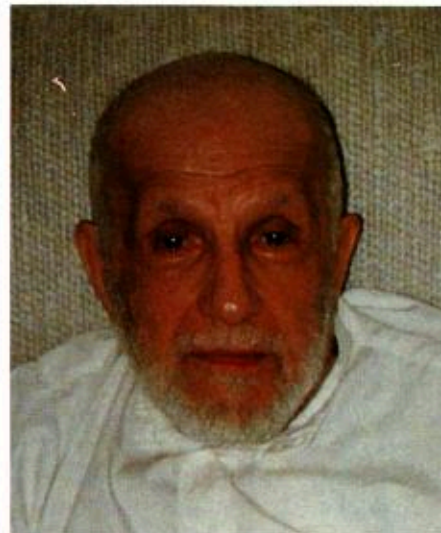
و ذات يوم نعتبت لزيارته معتزمة المكوث عنده
مدة طويلة، وتوجهت إلى غرفته، فوجدته
مستيقظاً، وكان عهدي به في تلك الأيام دائم
النوم - وكان يومها مستلقياً في فراشه، متضاملاً
قلقاً، يشكو من الألم، فوقفت بجواره وتكلمت معه
وحاولت التيسرية عنه، لكنه لم يستجب لي،
فأسفت له وتالت لحاله، وقررت أن أفعل ما
بوسعي للتخفيف عنه، لكن والدتي طلبتني لحاجة
خارج المستشفى، فخرجت إكراماً لها، وتعظيماً
لأمومتها، وخلفت أخي ورائي، ولم أكن أعلم أن
هذه هي المرة الأخيرة التي أرى فيها جدي يتكلم،
ولم أكن أدري أنني لن أسمع صوته بعدها حياً
على الهواء أبداً.

ولما عدت بعد ساعة إلى المستشفى وجدت السرير فارغاً، ورأيت جدتي تبكي بحرقة. ولما استفسرت من אחتي قالت: إنه أُنزل إلى العناية المشددة في حالة خطرة. ونزلنا كلنا إليه، ولم يخف الأطباء عنا أنه بين الموت والحياة، فالضغط منخفض جداً، وكانت لحظات مريرة نحلطنا فيها كلنا «بناته وأصهاره، وحفيداته وأحفاده وأولادهم» حول سريره، نقبله، وندعو له، ونبكي، فالإبر في يديه، وجهاز التنفس في فيه، وجهاز تخطيط القلب موصل بجسده... والأطباء قلقون يراقبون، والمرضون مستعدون لأي طارئ، وبعد ساعات استقام الأمر فحمدنا الله. لكن القلب صار - بعدها - يرتعش أحياناً فيصل عدد نقاته إلى المائتين أو يزيد، ثم أصيب بالتهاب رئوي... واستمر الحال على هذا عشرة أيام كنا خلالها لا نتركة وحيداً أبداً، ننساق لزيارته والمكوث إلى جانبه، لا نفارقه إلا كارهين «امتثالاً لأوامر المستشفى». وكنا لا نترك الدعاء والابتهال لحظة.

ولما زناه يوم الأربعاء (١٦ يونيو الماضي) كان يشكو من ألم في المعدة سببه نزيف حاد، فاقترت منه وحييته وقبلته فنظر إليّ، ثم حرك يده بوهن وأخذ يشير بها، ونحن نسأله لفهم ما الذي يقصده، ولم تفهم إشارته إلا أختي التي أدركت أنه يوصي بابتنته الوسطى «وهي أمي»، فبكينا كما لم نك من قبل، وقدردنا أن النهاية قد أوشكت، ولم أتم ليلتها حتى الساعة صباحاً

اللمحات الأخيرة من حياة جدي

ما كان جدي - يرحمه الله - يشكو من مرض مزمن، وما كان بيننا أحد يتمتع بصحة أفضل من صحته مذ وعيت وادركت، بل إنني أذكر أنه قام بمجموعة من التحاليل الطبية يوم تجاوز السبعين، فلما ظهرت نتيجتها قال له الأطباء: «ما شاء الله، فإن هذه التحاليل تشير إلى شاب في الأربعين»، واستمرت صحته على حالها، وإن دخل المستشفى مرات عدة، وأجرى في واحدة منها عملية جراحية.



ينام طوال الوقت في سريره، وكان إذا خرج إلى غرفة الجلوس لا يكلمنا إلا قليلاً، بل يقضي معظم الوقت وهو نائم على الأريكة. ونحن نتحدث مع بعضنا البعض، وامتنع عن الطعام إلا لقيمات معدودات، وصار يكتفي بالشراب والحليب، وعلى الرغم من أن عقله كان حاضراً، ووعيه متفتحاً، إلا أنه امتنع تماماً عن القراءة، ولم يعد يهتم كثيراً بما يحدث حوله، وكأنه قد بدأ يستعد للغادرة عالمنا والانتقال إلى العالم الأوسع، إنما كان يهتم في هذه الفترة بالوضوء والصلاة كثيراً، ويصلي بخشوع وروية كما كان يصلي دائماً.

وبعدها بشهر جماعته النوبة التي أخرجته من بيته «ولم نعلم وقتها أنها لن تعيده إليه أبداً».

ثم بدأت صحة جدي بالتدهور قبل ثماني سنوات، عندما أصيب بداء «الهرم» الذي لا يملك الناس علاجاً له، فبدأ يستقل القيام، ويستصعب المشي، الأمر الذي استوجب انتقاله إلى جدة ليكون قريباً من رعاية بناته وحفيداته وأحفاده، وصرنا نتعاقب على زيارته، ونستمع بأحاديثه، وشاركنا في هذا مجموعة من الرجال الطيبين الذين رافقوا جدي في تلك المرحلة.. وكنا نلاحظ جميعاً أن «الهرم» كان ينال من جدي سنة بعد سنة، وشهراً بعد شهر، ثم صار أسبوعاً بعد أسبوع، فحرصنا بعدها على أن نلازمه ما وسعنا، وكنت أتمنى لو أزوره كل يوم، وطالما ذهبت إليه وجلست معه أحدثه وأسليه قدر استطاعتي، وكان يكلمني بود ويشير إلى محبته الخاصة لي ولأفراد العائلة، وكنت أسأله فيجيب عن بعض أسئلتني، وكنت أناقشه في الأمور العائلية، وأعود إلى بيتي مسرورة سعيدة، وأنا أدعو الله أن يديم عليه الصحة ما أبقاها، وأن يبارك لنا فيه.

وكان «قلب» جدي خلال ذلك يسعنا جميعاً،
ويحبنا كلنا، لكنه كان ينذرنا كل مدة بأنه لم يعد
قادرأ على الاحتمال لكثرة ما قدم وبذل، فكان
يتمرد كل حين، فنصيب جدي نوبة قلبية، فيدخل
من أجل ذلك المستشفى، ويرقد فيه أياماً،
فيتنعض قلبه ويعود ذلك القلب الكبير إلى العمل
من جديد، وكانت هذه النوبات تعتري جدي
متباعدة، ثم تقاربت، حتى أنها جاءت أربع مرات
خلال الستة الأشهر الأخيرة.

وجاءته نوبة شديدة قبل وفاته - يرحمه الله -
بشهرين، وبخل المستشفى، ثم عاد إلى البيت،
لكنه لم يعد بعدها أبداً إلى سابق عهده، إذ صار

قلقاً وخوفاً.

وكان النزيف يخف تارة ويشد تارة، الأمر الذي استوجب أن يتبرع له مجموعة من حفدته بثلاثة ليترات من الدم، ثم زرته يوم الخميس مرتين، ثم يوم الجمعة وكان نائماً، ولما هم بالاستيقاظ طلب منا الأطباء أن نتوارى حتى لا يراونا فينفلج، وانفعاله - في حالته الراهنة - غير محمود، ولما اشتد النزيف رأى الأطباء أن يضعوا له دواء في معدته عن طريق المنظار، وأن ينقلوا له وحدة أخرى من الدم، وشاء الله أن تكون واحدة من أربعة من البنات والأحفاد (معي أمي وزوجي وأخوه الطبيب) الذين شهدوا هذه اللحظات المؤلمة، فرأيت قلق الأطباء، وكان الجهاز الذي يقرأ عدد دقات القلب أمامي تماماً لا يبعد إلا ذراعاً، فلاحظت توقف القلب، ورأيت الضغط ينخفض بسرعة من تسعين، إلى ثمانين إلى ستين، إلى أربعين، ثم صار صفراً (وكذلك الضغط المنخفض، صار أربعين، ثم ثلاثين، ثم أربعاً وعشرين، ثم صفراً، ثم ترك قراءة غريبة: ١٨-٠).

فزعرت ونظرت وإذا بالأطباء يراقبون - مثلي - الجهاز بقلق فعرفت أن قراءته صحيحة، وإذا بالمرضات يتحركن بسرعة، وإذا بهن يعددن وضع السرير ليتمكن الجميع من العمل بسرعة، وطلبوا منا الخروج من الغرفة، لكنني وقفت بالباب ادعو وأبتهل وأراقب، ولم أكن أرى وجه جدي لكنني كنت أرى بقية جسده مسجى على السرير، ولم أكن أرى ما تفعله الممرضات حول سرير جدي، لكنني كنت أرى السرير يهتز بشدة، كما كنت أسمع صوت سرير رفيق، فادركت أنهم يملكون القلب، وتوقف القلب يعني توقف الحياة إلا بمعجزة، ولبثت واقفة شاخصة البصر أراقب السرير، وأراقب الوجوه، وما كان شيء من ذلك يبشر بالخير.

خرج إلينا الطبيب داعم العينين، متغير الوجه، وهو يقول: «خلاص» (أي انتهى الأمر)، فهوت قلوبنا حتى أننا لم نستطع الوقوف، وشعرنا بالأسى الشديد، والحزن القاتل، وأحسبنا بأنه لم تعد للحياة بهجة... وتولى بعضنا إخبار بقية أفراد العائلة، ويدؤوا يتوافدون إلى الغرفة التي يرقد بها جدي وأحد بعد الآخر، وتحلقنا من جديد حول السرير، وتوليت مع خالتي إزالة الأجهزة التي لم يعد لها داع، فبدأ وجه جدي مرتاحاً منفرج الأسارير، وكانت تبدو على شفتيه شبه ابتسامة، وصرنا نعزي بعضنا داعمي العين، ولكننا لم نقل إلا ما يرضي الله، وكنا كلنا ندعوه بالرحمة والمغفرة والتثبيت... ووقف معنا بعض الأطباء والممرضين فبكوا لبكائنا، وكان قد عبر بعضهم - من قبل - عن إعجابه بهذا الشيخ، لأنه استطاع أن يكسب محبة كل هؤلاء الناس وجمعهم حوله برضا نفس طوال مدة مرضه.

لنكن أوفياء له..

جدي رحمه الله معروف للقریب والبعيد: العالم الفقيه الأديب الداعية، فإني رجل هو داخل باب بيته؟

هو الأب دائماً، كان الأب لأخوته الصغار يوم مات عنه أبوه وهو شاب يافع، وكان الأب الذي لا مثيل له لبناته الخمس اللاتي رزقه الله إياهن، فبذل في رعايتهن وتربيتهن ما لا يمكن الزيادة عليه، جمع في ذلك أطرافاً تبدلنا متناقضة، فمع أنه منحهن حباً لا يستطيع أب أن يحب بناته أكثر منه، وكان يخاف عليهن من نسمة الهواء لكن ذلك لم ينتج أي «دعوة» لا من قريب ولا من بعيد، بل على العكس أنتج بنات لديهن من الشجاعة والقوة في الحق، والاعتزاز به والثبات عليه، والعلم والمعرفة، مانفتقده في الرجال في هذا الزمان، وعلى مثل هذا ربي أولادهن وبناتهن، ولم يحدث أن سمع منه أحد حسرة على أن رزقه الله بنات دون بنين بل كان كثير الشكر على أنه من الصنف الأول - «يحب لمن يشاء إنثاء ويحب لمن يشاء الذكور... ويجعل من يشاء عقيماً» كانت بناته بالنسبة له يساوين الدنيا بما فيها، ويوم استشهدت بنته (بنان) رحمه الله ماتت معها قطعة منه، مرت بعدها عشر سنوات قبل أن يتمكن من نطق كلمة: بنتي التي قتلوها (قتل الله من قتلها).

ثم كان أباً لأزواج بناته، وأولهم كان أبي الذي لم يعرف أباه فقد توفي رحمه الله وهو بعد في الرابعة من عمره، فوجد في جدي أباً له، وكان يكتبه بكلمة أبي الحبيب، ويستشير في أموره المهمة ولا يرد له أمراً، وهكذا كان رحمه الله مع بقية أزواج بناته فكانوا بلا استثناء أبناء بارين، ما كان ليكون أبر منهم أبناء من صلبه لو كتب له أن ينجب أولاداً.

ثم كان الجد والأب الكبير لكل أحفاده، وحفידاته، يفيض عليهم من حبه وحنانه، وتوجيهه وتعليمه، وكل عطاء يستطيع لهم، يسمي بعضهم إذا ولد، ويرعاه إذا كبر، ويدفعه إلى الأمام بكلمات لا ينساها أبداً، ومن الله علي أن كنت أول أحفاده وكان هو الذي سمانني بمؤمن، الاسم الذي اعتز به كثيراً.

وبعد الأحفاد استمر أولاد الأحفاد يتطلعون إلى الجد الكبير، صاحب القلب الكبير والعقل الكبير، المرجع في الأمر الجلل، وصاحب الكلمة الأخيرة عندما تكثر الآراء، والقلب الذي امتلأ بكل هؤلاء كان فيه سعة لكل المسلمين بأمالهم والأهم، حتى في السنوات الأخيرة التي ضعف فيها وقلت مشاركتي، لم يكن يفوته حدث كبير ولا صغير بنظرة عابرة للصحيفة يمسحها مسحاً، والاستماع المنقطع لأجزاء من نشرات أخبار يوصل إليه كلمات يعرف منها ما وراء الكلمات، وكل حدث له فيه رؤية ورأي.

سنكون بإذن الله أوفياء، لذكرى الجد الحبيب، بارين بالجدة الكبيرة أم العائلة من بعده، وبإمهاتنا اللاتي أحبهن هذا الحب، وحرص دائماً أن يفهمنا أنهن الحلقة التي بيننا وبيننا، وأن نكون جميعاً من أكبرنا إلى أصغرنا، كما أحب دائماً أن نكون.

وليكن كل مسلم أفاد من الشيخ أمراً وفيماً له فيه، كل من تعلم منه علماً ونسبه يرجع فيتذكره ويزيد عليه، كل من تعلم منه خيراً ثم تركه يعود إليه، كل من انتهى بفضل من أمر سوء وعاد له يعود فيتركه، وكل من استيقظ قلبه بإحدى كلماته الطيبة ثم عاد فاستغرقته الدنيا بمشاغلها فلينز قلبه من جديد بتذكر الكلمات إياها.

والوفاء كل الوفاء أن ندعوه جميعاً دوماً، أن يكتب له الله أجر كل من ساهم في تربيته وتوجيهه وتعليمه، وهدايته وإرشاده، من عائلته وتلاميذه وإخوانه ومحبيه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً. ■

د. مؤمن مأمون ديرانية

لقد فقدت جداً حبيباً، وأباً عظيماً، وقدوة فاضلاً، ومهما التأم الجرح مكان الخنجر، فسيظل موجوداً، ولكن ما يعزينا أننا بقينا جميعاً نحبك وندعوك ونسأل الله أن يكون صبرنا في ميزان حسناتنا. ستستمر الحياة مهما بكينا ومهما حزناً، وسيظل دولا الزمن يدور، لكن تظل ذكرى جدي وعباراته محفورة ومنقوشة في قلوبنا وعقولنا، وسنظل نترحم عليه مدى الحياة. ■

عفرأ حناحت

أصغر حفيدات الطنطاوي. جدة

سوف

نفتقد

مذكرات أمان الطنطاوي

الجمعة ٥ ربيع الأول ١٤٢٠هـ
١٨ يونيو ١٩٩٩م الثانية ليلا

السبت ٢١ صفر ١٤٢٠هـ
يونيو ١٩٩٩م

الخميس ٤ شعبان ١٤١٨هـ
٤ ديسمبر ١٩٩٧م

إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، وأنا عليك يا ابتاه لمحزونون، ابتاه، أنت شمس حياتنا ونور أيامنا، ابتاه، يعز علينا الفراق ويحز في النفس عدم سماع صوتك وعدم رؤية وجهك، لكنك، ابتاه، في القلب أنت، في العقل أنت، ابتاه، يانبض أيامي، ابتاه، ياملهم أفكاري، ابتاه، ياحب وأغلى الناس، رحلك الله وأسكنك فسيح جناته، وجعل قبرك روضة من رياض الجنة، وجمعنا معك في جنة الخلد.

ابتاه هاقد لحقت «بينان» التي لم تذكر اسمها إلا هذا العام، ولم تلح في طلبها إلا وأنت مريض وبالإشارة، أشرت بإصبعك الثاني فقلت لك بنان؟ هزرت رأسك أن نعم. جعلك الله وإياها من سكان الجنة.

السبت ٦ ربيع الأول ١٤٢٠هـ
١٩ يونيو ١٩٩٩م

ياأبي الحبيب، ها أنت هنا في الحرم، في المكان نفسه الذي طالما جلست فيه تحت قبة المؤننين مواجهاً الحجر الأسود.

ياأبي، ياأبت، هأنت في المكان نفسه، هل تشعر بنا وتسمعنا؟ جعلك الله من أهل الجنة وأكرم مثواك ورفع درجاتك وجعلك في عليين، جزاء كل عمل صالح عملته رجوت به وجه الله.

رحمك الله ياأبي، ما حسبت في عمري أو زمانني أنني سأنادي ياأبي فلاترد، البارحة، كلمتني بفيك في مثل هذا الوقت وقلت لك عافاك الله ياوالدي لتعود إلى البيت معافى، فهزرت رأسك بالنفي، لا بد مما ليس منه بد، لقد رحل من قبلك الرسول ﷺ، والسيدة فاطمة مارتيت ضاحكة بعده أبداً، لكم أبكي كلما فكرت بهذا.

رحمك الله ياوالدي ووالد المئات والآلاف ممن يدعون لك بالثواب والمغفرة.

يارب أرحم الوالد واجعله سعيداً في مماته أكثر مما أسعدته في حياته، واجعله مرتاحاً وثبتة عند السؤال، يارب لاتجعلنا نفقد الإيمان والأمل بقاء قريب في جنات الخلد.

إنه الآن المكان نفسه، لكن الزمان قد اختلف، لكنك أنت أنت، ستبقى معنا بروحك، ستبقى معنا بتعاليمك، ستبقى معنا بحبك الذي زرعت في قلوبنا فانبثج عطاء وإيماناً ورضاً. ■

رباه، كيف تمر الحياة! كيف تتبدل الأحداث! بالأمس كنا نسرح ونمرح في الحياة في ظل والد حنون حبيب نشيط، والآن يمكث الوالد في المستشفى والوالدة في البيت تعاني القلق والضيق، ونحن نسأل الله أن يعز الوالدين في الدارين. رباه بالأمس تكلم الجميع وكتب الكتاب ودعا القراء للوالد، ذكروا محاسنه وأدبه ولكن أحداً منهم لم يذكر الجانب الإنساني عنده، إنه إنسان بكل معنى الكلمة، إنسان محب معطاء أعطى الجميع، وأكثر من أعطى الإناث، فآكرمهن وأعزهن.

لقد وعد الرسول ﷺ من ربي ثلاث بنات بالجنة، والوالد ربي عشرة، أولاً أختين، إحداهما تصغره بأعوام قليلة والأخرى كانت طفلة حين موت والديهما وقد تركاهما لأخيها الكبير علي، فرباهما فأحسن تربيتهما، ثم ربي بناته الخمسة فأرضعتهن والدتهن الحليب والحب وأرضعهن الوالد القيم والمبادئ والإيمان، زرع الإيمان في القلوب وطبع نفوسهن على العزة والألفة والشموخ والتعالي بهذا الدين والالتزام به، ثم أعاد الله له ابنته الوسطى مع ثلاث بنات، ففتح لهن قلبه وبيته وجيبه، يقول غيره من الآباء لن نربي أبناء الغريب، لكن الوالد أصر على أن يربي بنات ابنته التي قال عنها «لا أقبل أن أرى ابنتي تزوج كما الشمعة» فأعادها معززة مكرمة وأكرم بناتها.

كان أباً لكل بنات العائلة وعماً للجميع، حتى خالتي الصغرى كان يعتبرها ابنته، فإذا ما زارتنا كان يرغمها على أن تأكل وتنام، لأنها كانت أمأ لعدد من الأولاد وتصحو قبل الفجر، فكان يصبر على أن تأخذ حاجتها للغذاء والنوم.

الوالد! إنه العطاء والحب ها هو في مرضه يصحو وينام، يقول أريد أن أنهض، فأسأله لماذا فيجيب لأتوضأ وأصلي، فأؤكد له أنه صلى فيصبر على الصلاة، حتى لو أصررت عليه أن يجمع الظهر والعصر فإنه يعيدها حين يؤذن العصر.

والدي... أكتب الآن وأنت على سرير المستشفى، ادعوا الله أن يشفيك ويعافيك المعافاة التامة في الدنيا والآخرة، وأقول اللهم اجعل خير أيامه يوم يلاقيك، وخير عمره آخره، وخير عمله خواتيمه، وأدعوا لوالدتي بالمعافاة والعفو والصبر وطول البال، وأدعوا لكل المحبين الذين يحبون الوالد أن يحبهم الله الذي أحبوا الوالد فيه، رعاهم وأحسن إليهم وجزاهم عنا كل الجزاء.

إن الوالد مازال الأب والقُدوة والفكر والعقل، ادعوا له فهو لا يحتاج إلا الدعاء أن يحفظ الله له صحته وفكره وإيمانه، ادعوا له جميعاً فإنه لا يريد منكم شيئاً إلا الدعاء... رباه! اللهمني الصبر وقدرني على التحمل والعطاء والحب.

صوت حبيب كل صباح يقول: أمان، ماذا تفعلين؟ هل أنت وحدك في البيت؟ ألا تستطيعين أن تأتي لزيارتي؟ اتكالي علي الله ثم عليك أن تؤمني أحداً يزورني، ردي خبراً... الله يرضى عليك، الله يرضى عليك... يقولها بحرارة تنطلق من أعماقه لتدخل أعماقي، لتشرح صدري، وتجعلني أتساءل: لماذا سكنت هكذا بعيداً! عندما كنت قريبة منه كنت أسرع إليه كلما سمعت النداء، والآن كلما سمعت ذلك النداء أسفت، لأنني لن أستطيع تلبية النداء الصابر من الوالد، أو تلبية رغبة الوالد، الوالد... القلب الحنون والعطاء المستمر، الوالد الذي أعطى وأعطي دون انتظار مقابل، أعطانا حباً وفهماً، أعطانا حكماً... وخط لنا منهجاً في الحياة أصبحنا نمشي فيه ونحن مغمضو الأعين، فتحت عيني على الدنيا لأجد أبي يشد أزري ويمسك بيدي ويوجه أفكاري.

لم يكن الحلم من طبعه حتى أقول أن ذلك كان سهلاً عليه! فمن أبرز صفات الوالد سرعة الانفعال وهذا ما يجعلني أتساءل: كيف استطاع استيعاب طفولتنا وأخطائنا وحيويتنا؟ كيف كان يسمح لنا أنا وأختي الصغيرة «يمان» أن نجلس على حضنه وكلاً منا تمسك مشطاً لتمشط شعره؟! ولم يكن يتأفف أو يمنعنا!

كيف كان يحتمل يمان وهي طفلة تداعبه حيناً وتغضب منه حيناً، كانت إذا سرت منه تقول له: أنت أختي، وإذا غضبت تقول: أنت لست أختي يبدو أنها كانت تمجد الأخت أكثر من أي شخص آخر، وكان يضحك لها.

كان يحتمل اتصالنا به على المحكمة - حيث كان يعمل قاضياً - لنتطلب منه أشياء سخيفة، ومع هذا يحضرها لنا.

كيف كان يأتي ظهراً ويبدأ بوضع رداءه على الكروسي، وينادي أين البنات؟ كان يصبر على جلوسنا معه، يحدثنا، ويداعبنا... دون أن يسألنا عن دراستنا أو مدرستنا، فلم يكن يهتم إلا بما يسرنا أو يضايقنا، لذا حين كانت تضيق بنا الدنيا ونشعر أن الجميع يقف ضدنا، وأنا نعامل معاملة أطفال لا قيمة لهم ولا رأي يبرز دور الأب الذي يعطي ثقة ومحبة، وخلقاً... خلقاً يجعلنا لانخشى أحداً إلا الله، حتى المعلمات لا يشكن شيئاً أمام الحق، الوالد لقننا قاعدة الاحترام مع الكرامة، أن نحترم الكبار في السن والعلم فهذا واجب، لكن أن ننحني ونخاف وننصرف بغير وجه حق فهذا غير جائز مطلقاً.

الوالد الذي علمنا أن نحب الآخرين ونعطيهم من نواتنا وأنفسنا، أن نضحى مع المطالبة بحقنا... هذا ما أخذته من الوالد.

أعيش في حلم مزعج أنتظر انتهاءه

لنا حينما نأتي لزيارتك (أهلاً وسهلاً، أهلاً وسهلاً) كانت تتردد باستمرار.. سمعت صوتك أنا متأكد من ذلك.. نظرت إلى مقعدك فوجدت جالساً في مكانك المعتاد.. أسرعت إليك أجري دون أن أرى شيئاً أمامي سوى صورتك الرائعة.. وصلت، فلم أجده.. كنت أتخيل ذلك، كالظمان يرى السراب فيحسبه ماءً ثم يصل إليه فلا يجده شيئاً..

جدي الغالي.. صورتك لاتفارقني كلما دخلت غرفة وجدتك هناك، لكن حقيقة لم تكن هناك.. لا أستوعب ما يحدث.. حواسي بأكملها عاجزة عن الاستيعاب.. كيف سأنزل منزلك دون أن أجده.. أو أقبل رأسك ويدك؟ كيف سأستشيرك بعد الآن؟ كيف سأسالك المسائل الغامضة التي تحتاج إلى جواب؟

كنت أحب الفقه فأسالك فيه، وأحب الشعر فأسأله منك، كنت أحب إعراب الجمل وحينما تصعب علي جملة أو كلمة أسالك فتعريها لي، أحب الكتابة فأريك ما أكتب فتتقده لي نقداً واضحاً جميلاً.. كنت أسالك عن كيفية الدعوة وأساليبها.. فتحدثني عنها حديثاً رائعاً..

رأيت في جدي العاطفة والحنان والحب والعطاء..

وجدت في جدي القوة والحزم والعزيمة والإصرار..

وجدت فيه التواضع والصبر والإيمان..

وجدت فيه الكثير الكثير..

أتمنى أن أسير في دربك الذي سرت فيه وانتهج نهجك، وأقدم للامة الإسلامية شيئاً نافعاً اللهم اجعلني كذلك..

اللهم اجمعنا به في الفردوس الأعلى.. ولا تحرمنا من نعيمك يارب العالمين..

لكن مازال السؤال يتردد في ذهني..

هل سأستيقظ من هذا المنام المزعج؟ ■

نسرین الطباع

كان كل ما يمر بي هو حلم عابر.. لا أصبغ، نعم لا أصبغ أي شيء مما يحدث.. أنا الآن في منام كاذب.. اليس كذلك؟

كيف دخلت بيتك ولم أجده في زاويتك المعتادة.. ها هو مقعدك اراه امامي فارغاً ينتظر استيقاظك لتعود فتجلس عليه مرة أخرى..

ما زالت غرفتك كما هي.. أوراقك وأقلامك تنتظر رجوعك.. وتلك الأدراج التي رتبها أنت بنفسك وتكتب عليها أرقاماً منظمة.. والأوراق التي كتبتها بخط يدك.. ها هي قصاصات الجرائد التي احتفظت بها.. كل شيء كما هو..

وها أنا ادخل غرفتك.. اجلس ثم أقف، أتأملها لكنني فجأة أندرك نفسي أخرج بسرعة وأغلق الباب خلفي.. نعم كيف دخلت غرفتك دون أن استأذنتك بالدخول.. اتجهت إليك دون تردد لأسالك إن كنت تسمح لي بدخولها.. لكنني تذكرت حينها أنك قد تركت زاويتك القديمة ولم تعد إلينا بعد..

هل عاد إلي ذلك الحلم المزعج مرة أخرى؟

ثم دخلت غرفة المكتبة، جلست في مكتبك العظيمة.. بين كتبك.. كيف تمكنت أن افتح بابها دون أن أسمع صوتك الحازم الذي يقول لي: يا بنيت طلعي وسكري الباب..

.. جدد، أرجوك اسمح لي فوت.. يدي أقرأ..

.. فوتي لكن سكري الباب ورجعي كل شيء لمكانه..

فادخل سعيدة فرحة.. أقرأ قليلاً، أقلب الكتب، ثم أخرج بهدوء.. وأعيد كل شيء إلى مكانه..

لكن هذه المرة لم تكن ككل المرات السابقات، فهذه الزيارة تختلف تماماً عن سابقتها.. فتحت باب المكتبة، دخلت، انتظرت صوتك المعتاد.. لكن لم أسمع شيئاً، هل علي أنني حاجز يمنع السمع؟.. لا فقد نظرت خلفي لأتأكد.. فلم أجده..

أكملت تجولي في المنزل، انتقلت من غرفة لأخرى، وبعاد أمامي شريط الذكريات دون توقف.. وبينما أنا كذلك سمعت عبارتك المألوفة التي كنت تقولها

يحدثني ويصفى إلي، أيام كثيرة وساعات طويلة ولكنها مرت بذاكرتي سريعاً..

مر الوقت بطيئاً جداً حتى وكأنه دهر، ولكنها لم تكن سوى ساعات فقط، أطباء يدخلون ويخرجون، الممرضون يسرعون الخطى بينهم، وأجهزة كثيرة، رأيتهم يسحبون الدم من يده أو ربما يضخونه لست أدري، فقد كانت غشاوة من دمع تغطي عني الرؤية، ولكنني علمت أنهم استطاعوا السيطرة على الوضع ويحاولون مساعدته..

عدت إلى البيت، لم أستطع النوم بسهولة إذ كنت أفكر فيه: ترى، هل حقاً سيعود إلينا كما كان؟

أصبحت أزوره كل يوم في المستشفى، لأجد الجميع هناك لا يستطيعون مفارقتة، فيتناوبون الدخول والسلام عليه، الأجهزة التي كانت في فمه كانت تمنعه من الحديث وتؤله، ولكن رغم ذلك استطاعت أمي أن تفهم عليه وتكلمه، ما زالت لا تستطيع حبس عبراتي كلما رأيته، ترى هل تعلقنا بأمل بعيد؟

قرر الأطباء أن محاولة الحديث معه تتعبه، فنبضه يرتفع مع كل محاولة.. لذلك طلبوا منا ألا نشعره بوجودنا، أنه كان يزداد يوماً بعد يوم، نزيه حاد أصاب معدته..

لم أعد ادع دعوتي السابقة، غيرتها وأصبحت ادعو الله أن يريحه من الآلام بأي طريقة كانت..

هكذا عانىنا وعانى جدي

تجمعنا حول غرفته بالمستشفى، فقد علمنا بوضعه الحرج، كان مستلقياً على سرير بغرفة العناية المركزة..

العيون كانت مليئة بالعبرات المحبوسة، والجميع ينظرون بقلق وترقب.. البعض لم يستطع إمساك عواطفه فانهارت دموعه بقوة لتعبر عن خوفه وتله لأجله..

في هذه اللحظات الحرجة، التي مرت علي في المستشفى وأنا أقف أمام سرير جدي ادعوه واتضرع إلى الله أن يمتعنا فيه، شعرت كم أحبه، تذكرت كل ذكرياتي القديمة معه منذ كنت صغيرة يلاعبني ويحنو علي، وحتى كبرت فأصبح

لم يعد الدم الذي تبرع به بعض أفراد العائلة يكفي وأصبح يحتاج المزيد، ذهبت في ذلك اليوم لزيارته كان نائماً، فرجوت الله أن يخفف ألمه، ولم أستطع فعل شيء سوى الدعاء له والبقاء لاله..

لا أدري ما الذي حصل ولكن رد زوجي على الهاتف وتغير وجهه ثم.. علمت برحيله..

لكم كان الخبر ثقيلاً، شعرت كأن صخرة سقطت على صدري رغم أنني أعلم أن ذلك نهاية لآلامه، وأعلم أيضاً أن الحياة ليست هي الخير بل العكس فالدنيا مليئة بالآلام ولكنني تأملت كثيراً، ربما لأنني كنت أرغب أن يعود إلينا، إن الفراق صعب..

رأيت.. كان ممداً على شيء ما ربما سرير؟ كان الجميع في الغرفة نفسها.. التي امتلأت جوانبها بآيات عن الموت.. كان البعض يدعو له، والبعض يبكي، وبعضهم يقف إلى جانبه حابساً عبراته..

لم أستطع إمساك دموعي، ولكنني ابتسمت حينما رأيت وجهه، فقد علت شفثيه ابتسامة ما رأيته في حياتي قط، وكانت تبدو على قسماته الراحة..

ترى من منا يستحق الرثاء، هو الذي ارتاح أم نحن الذين خلفنا وراءه لنبقى نصارع الحياة؟ ■

أريج الطباع

معاملة لا نفاق



تحقيق: أمانة محمد

المعاملة: خلق رفيع.. ومعاملة بالحب والكلمة الطيبة والنفاق: مرض اجتماعي يستهدف تحقيق المصالح الشخصية بالكذب والرجلة



حدود رفيعة تلك التي تفصل بين المجاملة والنفاق، مع أن كليهما أمر شائع في واقعنا اليوم.. المجاملة خلق رفيع يقوم على المشاركة الوجدانية الطيبة، وتوطيد العلاقات الإنسانية والأسرية، وأكثر صورها المطلوبة تكون بين الزوجين.. وهي تدفع بالمجتمع إلى الامام عبر الكلمة الطيبة، والتشجيع، والثناء الحسن، أما النفاق فهو مرض اجتماعي مرفوض، يهدر الحقوق، ويهدم المجتمع، ويستهدف تحقيق المصالح الذاتية للفرد دونما اعتبار للآخرين، والمجتمع!

نحن ندعو في هذا التحقيق إلى المجاملة في إطار الضوابط الشرعية ونحذر من النفاق واهله المتصفين به. في البداية تقول الدكتورة عزة كريم - استاذة علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية -: إن هناك خطاً رفيعاً بين المجاملة والنفاق وهذا يتطلب وعياً كاملاً، ومعنى المجاملة والنفاق يتطلب أيضاً أن يتسم الفرد بأخلاق وقيم معينة يستطيع من خلالها أن يفرق بينهما، وعلى رغم أن بينهما خطاً رفيعاً إلا أن الفرق كبير في المعنى. وتعرف الدكتورة عزة المجاملة بأنها: هي الإنسانية والتحاب والإخلاص والإيثار.

أما النفاق فهو نوع من الكذب، وعدم الإخلاص، وعدم الأمانة في التعبير. ومن هنا فالمعنيان مختلفان كل الاختلاف، وقد يحدث خلط بينهما نتيجة لانتشار النفاق في المرحلة الحالية، وانتشار المنافسة غير الشريفة. وتشير د. عزة إلى أننا نشجع المجاملة بين الأفراد، في حدود الإمكانيات المتاحة - لأنها توطد العلاقات الإنسانية والأسرية، بينما النفاق مرفوض، لأنه يحقق المصلحة القريبة من الشخص ولا يحقق الإحساس بالأمانة والصدق. وتضيف: إن ظروف المجتمع وكثرة التنافس والصراع، وحب المال، أدت إلى أن كثيراً من الأفراد أصبحوا منافقين بدلاً من أن يكونوا مجاملين، علماً بأن النفاق يعتمد أساساً على

كثرة التطلعات وحب المال والصراع يقلب المجاملة إلى نفاق

احتقار الشخص الذي اتعامل معه.. أنا نفاق لأنني لا أستحق ما أفعله معه، أنا أنا نفاق لأنني أنتظر خدمة تفيد مصلحتي الذاتية، ودائماً يصحب النفاق إحساس غير سوي، وغير سليم بالشخص الآخر، والنفاق يكون بالكلمة والفعل أمام الشخص، وبعد أن يختفي يمكن أن أسبىء إليه، وكلما زاد الصراع والمنافسة في المجتمع، وكلما زادت الوساطة زاد النفاق.

وتؤكد الدكتورة عزة أن النفاق يكثر في المدن عنه في الريف وذلك لكثرة التطلعات والفرق الطبقي، وعدم التوازن في المعاملات، ويقل في المجتمعات التي بها توازن طبقي والتي بها عدل، وقد زاد النفاق عن الماضي نظراً للأسباب التي ذكرت سابقاً، ولكل من المجاملة والنفاق أسبابه وظروفه التي تؤدي إليه، فالنفاق من أسبابه المنافسة غير الشريفة والصراع، وحب المال، أما المجاملة فهي الإحساس بالآخرين وحبهم، كما أنها إحساس نقي مجرد من الأغراض الدنيئة. من جهته يقول الدكتور فكري عبدالعزيز - استشاري الطب النفسي -: إن المجاملة مكتسبة من تصرفات المحيطين، فالنفاق سلوك

غير سوي، الغرض منه الحصول على مصلحة من خلال عمل أشياء غير سوية. واكتساب هذه الصفات يكون من خلال مراحل العمر المختلفة، والأسرة المسؤول الأول عن اكتساب هذه الصفات، إذ إنها تفرق في المعاملة بين الأبناء، والبنات والولد في المعاملة، وتكتسب هذه الصفات أيضاً من خلال مراحل التعليم المختلفة والوظائف، وذلك من خلال زلات اللسان غير المقصودة في المدح وسعادة المحيطين بالكلام المعسول من جانب الموظف لرئيسه في العمل مثلاً.

ويضيف: إننا لا نولد بالكذب ولا نولد بالنفاق ولكن هذه صفات مكتسبة، وأكثر مراحل العمر يكون فيها اكتساب الصفات هي مرحلة الطفولة المبكرة [من ٢ - ٦ سنوات] فهي بداية معرفة الكلام وبداية التقليد، ومرحلة الطفولة المتأخرة [مرحلة المدرسة] وهي بداية المحاكاة والتعامل مع الآخرين.

أما المجاملة فيعرفها الدكتور فكري بأنها مشاركة إنسانية وجدانية طيبة تشارك في آمال وأحلام الآخرين، والمشاركة هي أساس الشعور الإنساني بين الأسر. فمثلاً برفقيات التعزية بين الناس تعتبر مشاركة ووجوداً إنسانياً في صورة مجاملة ومشاركة، وعندما تصل هذه الأمور إلى نفاق تتحول إلى مرض اجتماعي.

ويستطرد قائلاً: إننا يمكن أن نشعر بالمجاملة والنفاق من جانب الآخرين بوضوح وذلك من خلال الحوادث والظروف الموجودة، إذ إن كلام كل يوم يتكرر والأنماط السلوكية واحدة وقد تختلف من يوم لآخر. والمجاملة بين الزوجين جزء من العلاقات الإنسانية الأسرية، وهي تكون أكثر مع تقدم العمر والإحساس بوحدة الهدف والطريق.

حكم الإسلام

ما موقف الإسلام من كل من: المجاملة، والنفاق؟

يقول الدكتور يحيى إسماعيل - أستاذ الحديث بجامعة الأزهر -: إن النفاق هو: إبطان الكفر وإظهار الإسلام، ولا يطلق النفاق بهذه الصورة إلا في العلاقة بين الإنسان ورب العالمين، والنفاق بين بني الإنسان يكون كذباً

المرأة المصرية لا تتمتع بعواطف حقيقية!

زوجها بمجرد تغيبه عنها ما يسبب دخول الكآبة بصورة تدريجية إلى قلب الرجل في حال ابتعاده عن زوجته أو ابتعادها عنه ولو فترة قصيرة، ومن الممكن أن تظهر على بعض الرجال تغيرات ملموسة إذا ما طالت فترة الغياب، وقد يصاب الكثير منهم بكآبة شديدة تصل إلى مرحلة إهمال أعمالهم ومظهرهم وتزداد حدة إحساسهم بالوحدة فيعتكفون في البيوت.

الدراسة: طبعاً لا يصح التسليم بنتائج الدراسة السابقة على إطلاقها، فإذا كانت نتائجها تنطبق على المرأة الغربية غير المسلمة فإنها لا تنطبق على المرأة الشرقية المسلمة، كما أن غياب العاطفة والحب الحقيقي لا تعاني منه المرأة الغربية وحدها، إذ يعاني منه إنسان الغرب عموماً برجاله ونسائه على السواء نتيجة الحياة المادية الكالحة التي يحيونها. والناتج السابقة تخالف كل ما أثبتته الدراسات على مر العصور من أن المرأة بطبعها عاطفية، وكونها لا تعبر عن ذلك هذه مسألة أخرى، وأخيراً.. فإن تعميمات علماء النفس المشار إليها بهذا الشأن مضللة، وغير علمية، وبعيدة عن الواقع.



لندن - قدس برس : أثبت بعض علماء النفس أن المرأة على عكس ما هو معروف عنها من أنها مخلوق عاطفي تتأثر بالكلمة، وتغريها الابتسامة، وتطويعها لللفتة الإنسانية.

فقد أكد هؤلاء في دراساتهم أن المرأة في هذا العصر لا تتمتع بأي عواطف حقيقية في حين يفيض الرجال حباً تجاه زوجاتهم على الرغم من عدم إفصاحهم عن مشاعرهم إذ يعتبرون ذلك ضعفاً لا يليق بهم!

وتقول الدراسة إن المرأة لا تتأثر بغياب زوجها، إذ اتضح من عينات دراسة أجريت على مجموعة من السيدات أن اهتمامهن لا ينصب على غياب أزواجهن، بل على ماذا يفعلون في غيابهم، ولذلك تنزع الزوجة قناع الرقة والعذوبة وتبدو أكثر شراسة لكي تتغلب على هذا القلق.

ويرى علماء النفس أن قلق الزوجة على زوجها في أثناء الغياب، وعدم معرفتها بتصرفاته يجعلها تعتبر الأمر فرصة للاندماج أكثر مع الأهل والصديقات والفاعليات الاجتماعية، في حين تتخذها الأخريات فرصة موالية للتفكير في سلوك أزواجهن، واتخاذ قرارات محددة بعيداً عن أي تأثير.

وخلص هؤلاء إلى أن المرأة تنسى كل الأوقات والأيام السعيدة التي قضتها مع

وخداً وخيانة، أما المجاملة فهي أن الإنسان يرى ظروفاً من أمامه وأحواله ويسارع لنجدة إن أمكن وهذه تعد من شعب الإيمان، أما فيما عدا ذلك من كذب وخداع فصاحبها في النار، وقد روت السيدة عائشة أن الرسول ﷺ كان يقبل الهدية ويثيب عليها، والكلمة الطيبة أيضاً من المجاملات المحمودة. ولكي يلتزم الفرد بالمجاملة في حدود الإسلام حتى لا تتحول إلى نفاق يجب ألا تكون على حساب الحق، فتحلل الحرام، وتحرم الحلال أو تكون بمحرم أو يضيع فيها حق ثابت.

متواصلاً مع الرؤية السابقة يشير الدكتور يحيى إسماعيل إلى حديث لرسول الله ﷺ: «إن المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس: مجلس يستحل فيه فرج حرام، أو دم حرام، أو يستحل فيه حلال بغير حق».

ويرى العلماء أن نفاق المرء من ذله وأنه ثمرة من ثمرات الذل لأنه لو كان المنافق شجاعاً لأظهر الحق، وكما قال الرسول ﷺ: «إن المؤمن هش بش فعال للخير، معين للمعروف يحب الآخرين».

ويقول الدكتور إسماعيل: أما عن المجاملة بين الزوجين فأمر مطلوب، ورسولنا ﷺ يقول: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي».

إن لا بد من أن نعطي المرأة حقها في إبداء الرأي، حتى لو كانت هناك نية أو عزيمة على مخالفته، والرسول ﷺ يقول: «إن المؤمن لا يكون كذاباً، وأجاز للرجل أن يتصنع لزوجه ولو بالكذب» ففي الحديث: «كل الكذب حرام إلا ما كان في الصلح بين اثنين وفي الحرب، وكذب الرجل على أهله».

علموهو المجاملة

وأخيراً ولتنمية روح الدمثة، وحلاوة اللسان، والمجاملة الرقيقة في النفوس الصغيرة ينصح التربويون الآباء والأمهات بمراعاة مايلي:

- تعليم الطفل كيف يقول شكراً.. في حالة القبول والرفض وذلك بالقوة لا بالتلقين.

- أن يكون نقد السلوك المعيب في قالب جميل، فبدلاً من معارضة الصغير بأنه كذاب، يمكن أن يقال له: قولك الصدق يسعدني، ولكنك حين أخفيت عني هذا الأمر ولم توضحه أريكتني وضايقتني.

- عدم ربط المجاملة بهدف فهي ليست مساومة على مطلب، ويتحقق ذلك بامتداح الطفل والثناء على سلوكه الطيب دون أن يعقب ذلك تكليف بمهمة أو مطلب معين، فأقصر درس في النفاق هو العبارة التالية: أنت حبيبي وتسمع الكلام وطفل رائع، من فضلك اسقني كوب ماء.. والأهم ربط المجاملة بالرؤية الإسلامية وتعليمها للطفل على أنها سلوك إسلامي، وليست مجرد عرف اجتماعي مطلوب.

طريقك إلى طلاق سعيد!

بدأ في ولاية نيوجيرسي الأمريكية سريان مفعول قانون جديد بعد أن وقعه حاكم الولاية ينص على إلزام كل زوجين مقبلين على إنهاء العلاقة بينهما بالطلاق، بالانضمام إلى دورة خاصة، ليس الهدف منها إصلاح ذات البين بينهما، وإنما توعية الزوجين في تلك المرحلة الدقيقة من العلاقة بينهما بما يقع على كل منهما من حقوق وواجبات، وعنوان الدورة «طريقك إلى طلاق سعيد».

ويقول القائمون على تلك الفاعلية: إن الطلاق نهاية مؤلمة لأي زواج، وغالباً ما تصاحبه طائفة قاسية من الأقوال، والأفعال، والمشاعر، ومن هنا يتوجب على الطرفين توعية من نوع خاص كي يستطيعوا أن ينهوا العلاقة الزوجية بأقل قدر ممكن من مشاعر الغضب والعداوة بما لا يترك أثراً سلبية على ذاكرة الأطفال، مؤكدين أن حضور هذه الدورة قد يساعد كثيرين على إنهاء العلاقة الزوجية مع الحفاظ على حد أدنى من المودة والاحترام.

الدراسة: هذا ما أوصى به الإسلام، وسبق إليه.

نقل الأعضاء البشرية.. يدخل دائرة الخطر

للوقاية من حالات الفشل، فمن المعلوم لدى العامة والخاصة أن الفشل الرئوي يأتي نتيجة للتدخل بنوعه، ونتيجة للاشتغال ببعض الأعمال في المحاجر والمخابز والورش التي يصدر منها غبار أو دخان. وأن الفشل الكبدي يأتي نتيجة لتناول الخمور، والمخدرات، وكثرة تناول بعض العقاقير، مثل المضادات الحيوية، ويشترك الفشل الكلوي معه في ذلك بالإضافة إلى استخدام المبيدات، والهرمونات في الإنتاج الزراعي والحيواني، الذي يتناوله الإنسان، وغير ذلك من أسباب الفشل للأجهزة الأخرى.



عندما غابت «جوهرة» عن المنزل في وسط المدينة، وفي أحضان العمارة العملاقة، كان الظن الغالب أن عصابة تتاجر بالأعضاء البشرية قد اختطفوها، لأن الفتاة كانت صغيرة، في المرحلة المتوسطة (الإعدادية)، وإن تواردت هواجس أخرى. وأغاث المفيت، ذو الحول والقوة «جوهرة»، وسقط بعض أفراد العصابة، فاعترفوا بجريمتهم وجرائم غيرهم.

بدأ هذا النوع من العمليات الطبية، تحت ستار الاجتهاد الفقهي، وإلحاق ما لا نص فيه بما فيه نص، للاشتراك في علة الحكم! أو تحت ستار إنقاذ الشريعة من تهمة «عدم مواكبة احتياجات العصر».

إن الذين افتوا بجواز نقل الأعضاء البشرية، وقعوا تحت مؤثرات وعواطف نظرية، وربما مشاهدات واقعية لمعاناة بعض المرضى، ولكنهم لم ينظروا إلى بعيد، إلى حيث كُتبت أنفاس «جوهرة» لمدة أسبوعين كاملين، حتى أدركها غوث المفيت. فكم من مثل «جوهرة» يمكن أن يساق إلى مشرحة الاستئصال وهم أحياء! لقد وقع أصحاب الفتوى في خطأ عظيم، أظهرته «جوهرة»، بل وقعوا في أخطاء عدة، وليس في خطأ واحد:

الخطأ الأول: أنهم اعتمدوا الموت الدماغي، والواقع أن الموت القلبي هو الموت الحقيقي، أما الموت الدماغي، فهو السابق له مباشرة. إن الماضي البشري كله يشهد بذلك.

الخطأ الثاني: أن بعضهم اشترط «الأطباء العدول، لإجراء هذا النوع من الجراحات، نقلاً وزرعاً، ومن المعلوم أن العدالة لن تتوافر في جميع الذين يجرون هذا النوع من الجراحات، أو فليقل لنا هؤلاء الفقهاء: ما حدود العدالة المقترحة؟ خاصة في الأطباء الذين يستأصلون الأعضاء من أنصاف الموتى والأحياء؟

الخطأ الثالث: أن المفتي بذلك قد فتح المجال للتلاعب بالنفوس البشرية، واستغلال حاجات الناس، وإيجاد مصادر للرزق الحرام من مثل جريمة «جوهرة»، فقد يأتي وقت ويبيع الوصي يتيماً في كفالته، ولم لا وقد بلغ ثمن العضو الواحد مليون دولار في بعض البلدان؟! لقد أهدرت قيم، وفتحت أبواب للشر، ويعلم الله وحده متى سنغلق!

أسئلة وإجابات

لقد بذل الأطباء، هوة نقل الأعضاء، جهدهم، لبيان أن الموت الحقيقي هو الموت الدماغي «الإكلينيكي»، وإن بقي القلب ينبض، وإن بقي في

مصلحة الأثرياء :

عصابات تختطف البشر وتنتزع أعضاءهم أحياء

الجنة بعض حياة، وجاراهم بعض أهل العلم! هذه الجنة المنقول منها العضو، من أين أتت؟

○ تبرع بها صاحبها، أو أهل المتوفى، أو...
● وهل سيتوقف الأمر على المتبرعين باعضائهم، أو باعضاء اقاربهم؟

○ «جوهرة» بلسان حالها: لا، فإنني كنت في الطريق إلى مشرحة في مكان ما، ليقطعوا مني كليتين ورئتين وقرنيتين وقلباً وكبدًا، ويحرموني من حياتي، ليهبوا الآخرين، في مقابل ملايين عدة.
● هل كان سيتم ذلك دون أوراق رسمية بحق «جوهرة»؟

○ يجيب واقع المسلمين: يمكن إعداد أوراق مزورة لأي شيء في دنيانا، وتوضع الأوراق على مكتب المدير أو الوزير، ثم يأتي الأطباء، ربما بعد صلوات خاشعة، أو تلاوة في كتاب الله، ليرتكبوا جرائم تقطيع جسم حي مختطف - والأطباء لا يدرون - ولا يزال أهل المختطف، ومن حولهم، ينتظرون رجوعه، ولكن هيهات هيهات! فإذا كان الأطباء يدرون، فقد تحولوا من ملائكة رحمة، إلى شياطين عذاب!

● لماذا لا يهتم الطب كله بعلاج أسباب الفشل الكلوي والفشل الكبدي والفشل القلبي وفشل الرئتين وفشل القرنيتين؟
○ إن أجهزة الدولة كلها يمكن أن تُوظف

فقه يحتاج إلى مراجعة

طلعت نشرة صادرة عن أحد مراكز زراعة الأعضاء البشرية، فوجدت هذه الكلمات:

ويدل كثير من القواعد الفقهية على أنه حيث يتعذر إنقاذ حياة شخص مشرف على الهلاك بعلاج مباح، فإنه يعالج بالحرام، للضرورة أو الحاجة، وإن أدى ذلك إلى مفسدة أقل، ومن هذه القواعد:

- الضرورات تبيح المحظورات.
- الضرورات تقدر بقدرها.
- الضرر يزال.
- الحاجة تنزل منزلة الضرورة، عامة كانت أو خاصة.

هـ - درء المفساد مقدم على جلب المصالح.
و - إذا تعارضت مصلحتان، قدم أعلاهما، وإذا تعارضت مصلحة ومفسدة، قدم الأرجح منهما.

بهذه القواعد وتفسيراتها أجاز بعض العلماء نقل الأعضاء البشرية من إنسان إلى آخر، وليست المشكلة في إجازة العملية من الناحية الفقهية، ولكن المشكلة في اقتطاع العضو المنقول من إنسان لا تزال فيه حياة، ولا يزال قلبه ينبض! وقد تحايل الأطباء هوة نقل الأعضاء على هؤلاء الفقهاء بحيل عدة، ليجزوا لهم تقطيع الأعضاء من أجسام لا تزال تنبض قلوبها بالحياة وبالدورة الدموية، تضخها القلوب في أنحاء الجسم، ومن أهم وأخطر هذه الحيل:

- ١ - أن الموت الدماغي هو الموت الحقيقي، وأن الدماغ إذا مات، لا تعود إليه الحياة أبداً!
- ٢ - أن النبض الحاصل بعد موت الدماغ «المزعوم»، إنما هو بفعل الأجهزة المركبة في جسم الميت دماغياً!
- ٣ - أن الحركة التي تحدث من جسم الميت دماغياً في أثناء تقطيع الأجزاء منه، إنما هي نتيجة للمس بعض الأعصاب، وليست بسبب وجود حياة في جسم الميت «المزعوم».

الميلاتونين يعكس المزاج

الميلاتونين يتواجد بتركيز قليلة جداً في الجسم ولكن إذا وجد بكميات كبيرة فإن النواتج الثانوية الناتجة عن تحطيمه في الجسم لها آثار صحية سلبية لم يتم تعريفها بعد.

وقال الدكتور جويس سي سكوارديتو من الجامعة إن مركبات الكربونات، وثاني أكسيد النيتروجين الموجودة في الجسم تتفاعل مع الميلاتونين الفاض لتكوين نوعين من المواد الكيميائية التي تشبه الكيماويات الصادرة عن الدماغ ويعتقد تأثيرها على سلوك الإنسان وتسببها في إصابتها بالتقلبات المزاجية الحادة. ■



حذر باحثون أمريكيون من خطورة تعاطي هرمون الميلاتونين الذي يستخدم علاجاً شائعاً للآرق وذلك لما يسببه من تغيرات مزاجية حادة.

وأوضح باحثو الكيمياء في معهد الديناميكا الحيوية بجامعة لويزيانا الأمريكية أن النواتج الثانوية للميلاتونين، وهي هرمون طبيعي يفرز في الدماغ للتحكم في دورات النوم لدى الإنسان، قد تسبب مشكلات نفسية، ومزاجية مؤذية. ونبه هؤلاء - في الدراسة التي نشرتها مجلة «البحوث الكيميائية في علم السموم» التابعة للجمعية الأمريكية للكيمياء - إلى أن

وليس بخاف على أحد أن الموت الحقيقي في علوم الأمة الإسلامية، الطبية والشرعية، هو الموت القلبي. بذلك قال الأزهر، وقالت هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية. قال الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع، عضو الهيئة: «صدر قرار من هيئة كبار العلماء في المملكة بعدم اعتبار الموت الدماغى موتاً حقيقياً، حتى تتوقف نبضات القلب، ويتحقق موته النهائي، ولهذا فمن مات دماغياً، لا تثبت له أحكام الموت، من عدة الوفاة، وانتقال ملكية التركة إلى الحقوق المترتبة عليها، وتجهيزه بتفصيل، وصلاة، ونفن، فلا بد من الانتظار حتى تتحقق الوفاة بتوقف نبضات القلب، وعليه، فلا يظهر لي جواز أخذ شيء من أعضائه في حال وفاته وفاة دماغية، حتى لو كان قد أوصى بذلك، لأن الوصية لا تنفذ إلا بعد الموت الحقيقي، وأنا أحد أعضاء هيئة كبار العلماء، وقد أجزت هذا القرار» (مجلة الأسرة - هولندا - العدد ٥٣ - شعبان ١٤١٨هـ).

وأما ما يُقال من أن النبض الحاصل بعد الموت الدماغى، إنما هو بفعل الأجهزة المركبة في جسم الميت، وأن هذا النبض اصطناعي، فإن في هذا الكلام تعميماً، قد أثبتت الحوادث خلافه في حالات كثيرة، وفي مختلف أنحاء العالم، حيث استيقظ ناس، وعادوا إلى الحياة! وقد يقول البعض إن هؤلاء العائدين إلى الحياة، كانوا في غيبوبة.. والرد على ذلك أنه يجب الاحتراز طالما وجدت الاحتمالات، والألا يطلق لمشارط الأطباء العنان في تقطيع أجساد لا تزال فيها حياة.

أما القول: إن الحركة التي تحدث من الأجسام في أثناء تقطيع الأجزاء منها، إنما هي ناتجة عن لمس بعض الأعصاب بالمشارط، فإن هذا القول لا يعتد به، إلا بعد تحقق الموت القلبي.

وبناء على ذلك فلا حاجة للقائنين بجواز نقل الأعضاء البشرية، من العلماء والأطباء، لأنهم يعلمون أن العضو المنقول يجب أن يقطع من المتبرع أو غيره، وفيه حياة «نبض قلب، ودورة دموية كاملة». وبناء على ذلك أيضاً، تسقط الاستدلالات الفقهية التي استدلوا بها على جواز نقل الأعضاء، بل تتحول الأدلة إلى حجج عليهم، ولصالح أصحاب الموت «الإكلينيكي»، بل لصالح المجتمع الإنساني عامة، والمجتمع الإسلامي خاصة، وتتحوّل جميع الأدلة لتحمي الحياة الإنسانية، ليس للمشرفين على الموت، ولم يموتوا بعد، ولكن للأحياء الأصحاء الأشداء، الذين بدأت تظهر عصابات لاختطافهم، والمتاجرة بأعضائهم.

إن الفتوى التي صدرت بإجازة نقل الأعضاء البشرية، يجب أن تتوقف فوراً، وأن ينعقد بصدها مؤتمر الفقه الإسلامي العالمي في مكة المكرمة، أو في الأزهر، حتى تتوقف مأسر تُرتكب باسم الشريعة، وقواعد الفقهية. ■

عبد القادر أحمد عبد القادر

إهمال علاج «الشقيقة» يزيد مخاطر الإصابة بالسكتة الدماغية لدى النساء!

بطريقة واضحة للإصابة بداء السكتة الدماغية.

وأوضحت الدراسة - التي استندت إلى فحص أكثر من ألف سيدة في خمس دول أوروبية وإلى دراسة أخرى للكلية الطبية الملكية في بريطانيا - أن معدل الإصابة بداء السكتة الدماغية لدى النساء المصابات بالشقيقة تضاعف مقارنة بالعدل نفسه عند النساء غير المصابات بالمرض. ■

هامبورج - المجتمع : أكدت دراسة أجرتها الجمعية الألمانية للتغذية الصحية في هامبورج أن مرض الصداغ النصفي «الشقيقة» يؤدي إلى ارتفاع مخاطر الإصابة بداء السكتة الدماغية بالنسبة للنساء في منتصف العمر إذا ما أهمل العلاج.

وبيّنت الدراسة أن هجوم «الشقيقة» على النساء في هذه المرحلة العمرية ذو خطورة شديدة لأن الالام المجهدة الناتجة عنه تؤدي

تربية الأسماك تساعد على الهدوء النفسي

لندن - قدس برس: أظهرت دراسات حديثة أن الأشخاص الذين يشاركون في تربية الأسماك والكائنات البحرية أقل شعوراً بالتوتر والإجهاد النفسي.

وقال الباحثون إن تربية الأسماك الملونة في أحواض خاصة مزينة من الداخل بالأعشاب وأدوات الإضاءة تشجع الإنسان على الهدوء والاسترخاء.

وأشار هؤلاء إلى أن العناية بالأسماك والأحواض عملية سهلة.. فيكفي إدخال ثلاثة أنظمة «فلتر» فيها لإزالة الأوساخ والكيماويات والمواد الملونة للماء للمحافظة على سلامة الأسماك سواء كانت في المياه العذبة أو المالحة. ■

تغير الروتين مفيد للتركيز والذهن

هل للروتين علاقة بالتركيز؟

تثبت دراسة أمريكية حديثة أن الدماغ قد يعتاد على الخمول إذا تكرر الروتين، لأن قنوات الذاكرة نفسها تكون مستخدمة، في حين يحفز تغيير الروتين الدماغ على إيجاد قنوات أخرى جديدة، وينشط أطراف الأعصاب الأخرى، وبالتالي يزيد التركيز والانتباه.

وتقول الدراسة: إن استخدام اليد الأخرى - غير المعتاد استخدامها - يمكن أن يحسن من قدراتك العقلية الإبداعية، والذاكرة.

وهذا يعني أن حمل بعض الأشياء باليد اليسرى، بدلاً من حملها باليمين - إذا كنت معتاداً على ذلك - مفيد للتركيز. ■

من هو؟

داعية إسلامي، وعالم من العلماء الأفذاذ، له كتب كثيرة منها: «مع الناس» رجال من التاريخ «صور وخواطر».

١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

يتكون اسمه من مقطعين واحد عشر حرفاً.

٧+٦ أكبر وحدة للوزن.

٨+٩+١٠+١١ بمعنى جائع.

٢+١٠+٦ نبي آمن على يد إبراهيم عليه السلام.

١+٥+١١+٢ بمعنى مريض ■

عثمان عون آل هادي. السعود

أدعية طلب التوبة

- لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.
- اللهم إني أعوذ بك من الغفوق فاعف عني.
- ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.
- رب اغفر لي وانخلني في رحمتك وأنت أرحم الراحمين.
- ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين.
- اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني، وارزقني حس النظر فيما يرضيك علي، وأن أكون على الذ الذي يرضيك عني... ■
- رفيعة خورشيد. السعود

كتيبة «أهل الغزو الفكري»

بينما أنا جالس ذات يوم مع بعض الجنود نحرس حصن التوحيد، إذا بصارخ يصرخ: يا خيل الله أركبي، تناولت سيفي، وأخذت حربتي، وامتطيت صهوة جوادي، وطرت تجاه صوت المنادي.
وما إن وصلت حتى رأيت جحافل الأعداء قادمة، وبتروست مكاني، وعاهدت الله ألا أولي دبري، وكذلك فعل بقية الجنود، وإن كنا قليلاً، فما هي إلا لحظات حتى تقاربت الصفوف، والتحمت الكتائب ويا لهول المفاجأة: من هم الأعداء؟ من هؤلاء؟ وجاء الجواب سريعاً: إنهم إخواننا، لماذا يغزوننا ونحن وهم أبناء دين واحد؟ تأملت الكتائب فإذا بي أعرفهم وإذا بالجنود أعرفهم، فالوجوه ليست منكورة، من حامل الراية هذا؟ إنه أخي، تأملت رايته التي يحملها، وإذا مكتوب عليها كتيبة «أهل الغزو الفكري» بكت عندما رأته في هذا الموضع، وهذا المكان، قلت له وعيناي تدمعان: كيف تغزو حصن التوحيد الذي طالما عشت

وترعرت في كنفاته؟ أخي محمد: كيف تخو دينك وأمتك؟ أخي محمد: الأعداء متربصون بنا في كل ناحية، وقد اقتحموا حصننا مراراً وتكراراً، ولولا حفظ الله لزال هذا الحصن ما زمن.
أخي محمد: نحن بحاجة، فالحصن ف أشد الحاجة إلى مساعدتك.
نظر إلي أخي محمد ثم انهمرت دموع وعانقتني، وقال بصوته الشجي: «رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين»، وتعانق الجيشان، وسال الدموع على الخدود، وعدنا سوياً إلى حصن المنيع ورممناه، ورفعنا فوقيه راية التوحيد خفاقة ■

أوائل

- أول ما خلق الله القلم.
- أول بيت بني في الأرض الكعبة المشرفة.
- أول مسجد وضع للناس المسجد الحرام.
- أول ولد آدم عليه السلام ابنه قابيل.
- أول نبي يرسل إلى البشر آدم عليه السلام.
- أول من خط وخاط نبي الله إدريس عليه السلام.
- أول من اختتن وضاف الضيف نبي الله إبراهيم عليه السلام. ■

يحيى بن ناصر الشيبلي. جيزان. السعود

إجابات العدد الماضي

من هو: حسن البنا
من المخطئ: براء هو المخطئ فقد أرسل الرسالة التي فيها المفتاح إلى عنوان منزله، ووضعت الرسالة في الصندوق الملق ■



استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تاتيبت اختيارك موقعه بحيث يذكر المصدر الذي نقتب عنه، واسم صاحبه.

ابحث عن ذلك الصديق

تبحث... تفتش... تتعب... لأجل أن تحصل على صديق صدوق، يعرف للصداقة معنى، ويعطي لها وزناً ويحسب لها حساباً، صديق لا تكاد تجد منه هفوة، أو تحصل منه زلة، أو تصدر منه غلطة... ولكن...!
تغير معنى الصداقة، فإنسان يصادق من أجل مصلحة، وثان من أجل منصب، وثالث من أجل الجمال، ولذلك فإن هناك معنى للصداقة يجب أن يعرفه كل من يريد أن يصادق.
والصديق الصدوق ليس كل من يضحك في وجهك ويتكلم من ورائك، إنما الصديق الذي إذا رأى منك خطأ صححه، وإن رأى عيباً ستره، وإذا رأى اعوجاجاً قومه، وإن رأى انحرافاً أسدى إليك النصيحة.. فلنبحث معاً عن ذلك الصديق.
قال الشاعر:

يخادعني العدو فلا أبالي
وابكي حين يخدعني الصديق ■

منصور عايض عصيد. السعودية

.. يدعو إلى الله بالبصيرة

منزله، ثم يكرمني بلا مقابل، ولا معرفة، وهو لا يستطيع أن يفهم لغتي؟ وما هذا الذي فعله أمامي؟! لقد دفعني ذلك عندما رأيت أشباهاً لهذا الرجل يقومون بمثل ما فعل من حركات إلى التعرف إليهم، وإلى مبدئهم، ثم كانت مسيرة طويلة قادتني إلى الإسلام، وكانت خطوتها الأولى ذلك الرجل الكفيف.

هذه الرواية عبرة وعظة لكل داعية، فكلمة الحق قد تنثر في قلب سامعها، ولو بعد عهد طويل، والمسلم صاحب دعوة، فعليه الجهد وليس عليه أن يدخل الهدى في القلوب، فذلك شأن الله وحده. ■

عبد الباسط إبراهيم حسونة، جامعة بنجلور، الهند

سئل عالم الماني يحمل أكثر من شهادة علياً: كيف اهتديت إلى الإسلام؟ فاجاب: «أول معرفة لي بالإسلام تعود إلى أيام الشباب، عندما كنت في رحلة إلى البانيا في أثناء عطلة دراسية، وبينما كنت أسير في أحد الشوارع الضيقة اصطدمت برجل، فاعتذرت له وعرفت انه اعمى.. ولم يفقه من اعتذاري شيئاً، لأنه لا يعرف الألمانية، ومع ذلك فإن هذا الكفيف أمسك بيدي بإصرار، وسار بي حتى منزله، وقدم لي الطعام، رأيته يؤدي حركات انطبع صورته في عقلي، وعلمت فيما بعد انها صلاة المسلمين. استحوذ أمر هذا الرجل على تفكيري وقتاً طويلاً، وتسالت: لم يُصر على مصاحبتني إلى

الاستعاذة: ملجأ المسلم في كل وقت

وجلٌ يجيب المضطر سواء. والاستعاذة ليست موقفاً سلبياً من جانب المسلم فلانه يأخذ بالاسباب بلجونه إلى الله يطلب منه التوفيق والعون، وينبغي الابتعاد عن أي وسائل أخرى سوى ذكر المولى عز وجل عند الاستعاذة، وأن تعتمد على حسن التوكل على الله والأخذ بالاسباب، وأن يعقلها المرء ثم يتوكل. ■

صالح قاسم العادي، يافع الربيعي، المنامة، البحرين

الاستعاذة هي اللجوء إلى الله - عز وجل - وطلب الوقاية منه عند حدوث أو توقع حدوث مكروه للمرء.. ولكن كيف تكون الاستعاذة؟ ولماذا يوجه لها المستشرقون هجوماً حاداً؟ إن الاستعاذة هي كل ما يتعلق بالإنسان سواء في نبيه أو آخرته ولا تكون إلا بالله.. فهو الملجأ الوحيد، عندما تعجز القوى البشرية عن أن تعين المرء.. قال تعالى في محكم آياته ﴿لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ وقال رسول الله ﷺ: «أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة».

وكان الرسول ﷺ يضع يده على العضو المريض ويسمي الله ثلاثاً ويقول: «أعوذ بالله ويقدرته من شر ما أجد وأحاذر» أربع مرات. وتتضمن الاستعاذة كل ما جاء بالمعنيتين كما أنها قول باللسان، واعتقاد بالقلب الذي يستعين بالله بصدق شديد، مستعيذاً به من كل سوء مسلماً أمره إليه، فالله سبحانه وتعالى يستجيب للمضطر إذا دعاه بقوله تعالى: ﴿أَمِنْ يَجِبُ الْمَضْطَرُ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ وليس إله مع الله عز

الحسنة والسنة

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «إن للحسنة ضياءً في الوجه، ونوراً في القلب، وسعة في الرزق، وقوة في البدن، ومحبة في قلوب الخلق». وإن للسنة سواداً في الوجه، وظلمة في القبر، وهماً في البدن، ونقصاً في الرزق، وبغضة في قلوب الخلق. ■

من كتاب الجواب الكافي لابن القيم
عبدالله السندي، خميس مشيط، السعودية

هل تعلم أن:

- أوسع محيطات العالم مساحة هو المحيط الهادي، ويغطي ٤٦٪ من مساحة المحيطات، وتبلغ مساحته دون البحار المتصلة به ١٦٦.٢٤ مليون كيلو متراً مربعاً.

- مراحل غزو الإنسان للفضاء بدأت عام ١٧٨٣م حين حصل الصعود الأول إلى الفضاء لمنطاد دون قبطان، وفي العام نفسه قاد ج. بيللاتر دي روزي أول منطاد، ثم في العام التالي ركبت أول سيدة منطاد مخيراً وهي تيبيل من ليون بفرنسا.

- وفي عام ١٨٨٥م، تم أول عبور لبحر

دعاة الدين

يا دُعَاةَ الْخَيْرِ أَنْتُمْ
أُولَئِكَ الْأَمْثَرُ كُنْتُمْ
لَا تُضِلُّوا مِمَّا وَرِثْتُمْ
عَنْ نَبِيِّكُمْ إِنْ كَانَ مِنْكُمْ
حُرْمَةٌ الْإِسْلَامِ تُنْهَكُ
مَّا لَسَنِيفُ أَنْ تَقْتُلُوا
أَيْنَ عَصَرَ الْمُغْتَضَبِ
بَعْدَ الْفِ مَنَصَرِ
مَّا الْمُرَادُ الْقُدُسُ شُرْأ
إِنَّمَا الْإِسْلَامُ يَهْدِي
يَا صَالِحِ الدِّينِ كُنْتُ
مُنْقِذَ الْإِسْلَامِ مِنْهُمْ
يَا صَالِحِ الدِّينِ مَنْ
مَنْ أَمَاطُوا الدِّينَ عَنْهُمْ
يَا دُعَاةَ الْخَيْرِ عِظْهُمْ
مِنْ كِتَابِ اللَّهِ زِدْهُمْ
مِثْلَ مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ
قَدْ تَوَلَّيْتُمْ فِهْنَكُمْ
بَعْدَ بَعْدِ الْحَقِّ عَنْكُمْ
وَأَنْفُسَاتِ النَّفْسِ مِنْكُمْ
أَيُّنَ أَتَيْتَ الْآنَ أَيُّنَ
تَدْرَأُ الْوَيْلَاتِ عَنْهُمْ ■

محمد عبد القادر عبد الرحمن، عمان، الأردن

لكل مجد مكانة

من جد في طلب العلم كوفئ: باحتياج الناس إليه.
ومن جد في بذل المعروف كوفئ: بثناء الناس عليه.
ومن جد في معالي الأمور كوفئ: بالخلود.
ومن جد في خدمة الناس كوفئ: بالزعامة.
- ومن جد في رضا الله كوفئ: بذلك كله في الدنيا وتزاد له الجنة في الآخرة. ■
من كتاب: هكذا علمتني الحياة، لمصطفى السباعي.
أحمد عضيف، أبها، السعودية

اشتغلوا بأمر الآخرة

قال أصحاب إبراهيم بن أدهم له: أوصنا بما ينفعنا.
فقال: إذا رأيتم الناس مشغولين بأمر الدنيا، فاشتغلوا بأمر الآخرة، وإذا اشتغلوا بتزيين ظواهرهم، فاشتغلوا بتزيين بواطنهم، وإذا اشتغلوا بعمارة البساتين، فاشتغلوا بعمارة القبور، وإذا اشتغلوا بخدمة المخلوقين، فاشتغلوا بخدمة رب العالمين، وإذا اشتغلوا بعيوب الناس، فاشتغلوا بعيوب أنفسكم، واتخذوا من هذه الدنيا زاداً يوصلكم إلى الآخرة، فإنما الدنيا مزعة الآخرة. ■

محمد مقبل علي، تعز، اليمن

المانش، بين فرنسا وبريطانيا بواسطة المنطاد غير الموجه، وفي ١٧٩٧م حصل أول هبوط بالظلة، وبعد قرن تم أول طيران بالطائرة أي في عام ١٨٩٧م، وفي ١٩٠٧م، كان أول صعود بالطائرة المروحية، وفي ١٩٠٩م قطع لويس بلييرو المانش بالطائرة، وفي ١٩١٠م، اجتيزت جبال الألب بالطائرة، وفي ١٩١٣م، عبرت طائرة البحر الأبيض المتوسط، وفي ١٩٢٧م، تم اجتياز المحيط الأطلسي دون توقف، ثم المحيط الهادي عام ١٩٣١م، وأول دورة حول الأرض بالطائرة كانت عام ١٩٤٩م، أما أول اجتياز للمحيط الأطلسي بالطائرة المروحية فحدث عام ١٩٥٢م، وفيما بعد غزا الإنسان الفضاء الخارجي. ■

هل دخلت الجزائر حقاً عهد السلم والمصالحة بعد أعوام من العنف الأعمى؟ وهل حان الوقت ليعتراج الاستثنائيون في الجيش الجزائري إلى الخلف ويتركوا المكان لدعاة الحل السلمي، ويعترفوا بأخطاء السنوات الماضية التي جرّت على البلاد الكوارث والمجازر؟ وهل يستطيع الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة أن يسير في نهجه الجديد ويقود المصالحة التاريخية إلى النهاية أم أن الاستثنائيين سيضعون أمامه عراقيل جديدة أو يخططون لإزاحته من السلطة؟ تلك بعض الأسئلة العديدة التي تطرحها التطورات الجديدة في الساحة الجزائرية بعد انتخاب بوتفليقة في شهر إبريل الماضي، فقد أقدم الرجل على خطوة كبيرة ستكون لها نتائج أكبر، حتى لو تم القضاء عليها وتعريضها للفشل.

لقد تولى بوتفليقة السلطة في الجزائر في ظرف دقيق للغاية، عسكرياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً وحتى جهوياً وإقليمياً (مغاربياً وإفريقياً)، وأطلق على نفسه لقب «رجل المصالحة» ووصل إلى السلطة على هذا الأساس، وبدل أن ينتظر نتائج القراءة الدقيقة للوضع الجزائري

ومعرفة المساحة التي يمكنه التحرك فيها بدون مخاطر، فضل طرح مبادرته الجريئة بعد أسابيع قليلة فقط من تنصيبه، مما يدل على أنه كان يهيئ لذلك قبل الانتخابات، وأن مبادرة المصالحة مبادرة مدروسة مع جهات تشاطره التوجه والسياسة، ولم تكن مبادرة متسرعة ولدت فوق كرسي الرئاسة، بل هناك من يقول إن بوتفليقة عرض الفكرة نفسها عام ١٩٩٤م عندما عرضت عليه رئاسة الدولة، إلا أن جنرالات الجيش لم يقدّموا بها وفضلوا صرف النظر عن صاحبها، وإذا كان ذلك صحيحاً فإن طرح هذه المبادرة عملياً في الوقت الحالي يعبر عن اختراق حقيقي للجناح الاستثنائي في الجيش الجزائري، وذلك في اختيار اللحظة المناسبة.

فالظروف الحالية هي غير ظروف ١٩٩٤م، وقتها كان الاستثنائيون في الجيش والسلطة والأحزاب السياسية يعتقدون أن الزمن كفيل بالقضاء على «الإرهاب» أما في ١٩٩٩م فقد تعب الجميع حين وجدوا أن حساباتهم لم تكن صحيحة وأن الزمن لم يكن في صالحهم، فقد حاول الرئيس السابق الأمين زروال ومستشاروه - وأبرزهم محمد بتشين الذي يقال إنه المسؤول الأول عن سياسات زروال تجاه جبهة الإنقاذ - إشاعة أن القضاء على «الإرهابيين» أصبح وشيكاً وأنه صار مسألة وقت

هل تقدم الجزائر نموذجاً إيجابياً للتعامل بين السلطة والإسلاميين؟

بقلم:

إدريس الكينوري (٥)

فقط، وأعلن زروال نفسه أن ملف جبهة الإنقاذ قد تم طيه نهائياً، وقد أثبتت هذه السياسات فشلها الذريع، وأثبتت السنوات السابقة أن السلطة في الجزائر لم تكن غير راغبة في المصالحة فحسب، بل كانت تصم أذنانها حتى عن المبادرات الآتية من زعماء الجبهة، وضربت عرض الحائط برسائل عباسي مدني، ولم تتجاوب بالشكل الذي ينبغي مع إعلان الجيش الإسلامي للإنقاذ الهدنة من جانب واحد عام ١٩٩٧م، فضيقت فرصاً عديدة كان يمكن أن توفر على البلاد أبنائها وجيشها وثرواتها.

إشارات سياسية متعددة

حملت رسالة مدني مزراق أمير الجيش الإسلامي للإنقاذ إشارة سياسية واضحة على الرغبة في طي صفحة العنف الدموي في حال وجود رغبة مقابلة من السلطة تقدر المبادرة حق قدرها، وتعطي لهدنة ١٩٩٧م الغطاء السياسي وتجاوب بوتفليقة مع رسالة جيش الإنقاذ ووصف موقف أميره بـ «الشجاعة والمسؤولية» وتعهد بوضع قانون خاص يوفر للهدنة غطاء سياسياً أمام أنظار المجلس الشعبي الوطني (البرلمان) يكون «أكثر رحابة في الأفق وسعة في الصدر»، وكان الرد إشارة سياسية لها أكثر من بعد، فهي أولاً أقرت ضمناً فشل الخيار العسكري الذي نهجه الرؤساء السابقون، وأهمية الحل السياسي الذي يجعل الحوار والمصالحة

الطريق الأنجح في تحقيق ما فشل فيه الخيار الأمني، وأكدت ثانياً أن ملف الإنقاذ لم يطو نهائياً كما زعم زروال وحاشيته، بل لازالت تتمتع بوجود قوي ولا يمكن التفكير في أي مخرج من الأزمة باستبعادها، ويعتبر إعطاء هدنة جناحها المسلح التغطية السياسية الرسمية اعترافاً صريحاً به، وهو يلزم الاعتراف بالقيادة السياسية للجبهة، كما أعطت لجنرالات الجيش إشارة قوية بأن نهجهم السابق باتباع الحل الأمني لم يعد مجدياً، وأن التفكير في حل الأزمة الاقتصادية والاجتماعية بمعزل عن الشق الأمني في الأزمة ومن دونه لا يقضي عليها بل يؤجلها ويطلق عمرها، وقد وقف المعارضون ضد مبادرة بوتفليقة انطلاقاً من هذا المنخل واعتبروا أن الرئيس الجديد كان عليه التوجه إلى وضع حلول للمشكلات الاقتصادية المستفحلة ورفع معنويات الجزائريين بدل التصالح مع «الإرهابيين»، وأثبت بوتفليقة بمبادرته السياسية أن الاقتصاد لا يبنى فوق أرض خراب.

وعلى الرغم من حجج المعارضين، فإن بوتفليقة كسب إلى جانبه جزءاً مهماً من المؤيدين والآنصار الذين يمكن أن يعطوا لمبادرته ثقلها السياسي في وجه دعاة القطيعة والجمود، وأول الردود في هذا الاتجاه جاءت من زعيم جبهة الإنقاذ عباسي مدني الذي بعث رسالة إلى الرئيس الجزائري يعبر فيها عن تأييده التام وبدون تحفظ لموقف أمير جيش الإنقاذ انطلاقاً من الموقف الشرعي والمبدئي، وتوجه مدني في رسالته إلى جميع حملة السلاح في الداخل والخارج ليلتحقوا بهذه المبادرة، وقد تركت رسالة مدني أصداء إيجابية واسعة في المجتمع الجزائري المتعطش إلى عهد جديد يسوده السلم والهدوء وتطبيع المصالحة، كما أصدر أكثر من خمسين عالماً ومفكراً إسلامياً بياناً يؤيد الهدنة ويدعو الفصائل حاملة السلاح إلى الانضمام إليها، لتتجاوز أصداء المبادرة حدود الجزائر وتصبح هماً إسلامياً لدى العلماء والدعاة والمفكرين، وفي الداخل «تقف مجموعة السلم والمصالحة الوطنية» إلى جانب قرار الهدنة، وهي المجموعة التي تتكون من بعض الشخصيات الموقعة على «عقد روما» عام ١٩٩٥م، وتسعى حالياً إلى عقد مؤتمر وطني للسلم والمصالحة خلال هذا الصيف تحضره الفاعليات السياسية المؤيدة لنهجها بما في ذلك جبهة الإنقاذ.

الانتقال من السلبية إلى الإيجابية

ويبدو أن بوتفليقة عازم على وضع كل أوراقه لإنتاج مبادرته السلمية لإعطاء مصداقية لرئاسته، وخاصة أنه جاء إلى السلطة في انتخابات تمت مقاطعتها من طرف ستة مرشحين، مما جعل انتخابه مطعوناً فيه، فقد أكد خلال زيارة الرئيس المصري للجزائر مؤخراً أنه سيعرض مشروع قانون الهدنة على البرلمان للمصادقة عليه، وفي حالة رفضه فإنه سيعرضه على استفتاء شعبي لمعرفة رأي أغلبية الشعب فيه، لكن في حالة رفضه من قبل الأغلبية فإنه سيخضّر إلى العودة إلى بيته والتخلي نهائياً عن السلطة، أما إذا نجح تمرير القانون وأخذ إطاره الدستوري والسياسي، فإن الجزائر مرشحة لدخول مرحلة جديدة هذه المرة بعد عدة توترات وتعتيرات، وسوف تكون هذه المرحلة دروساً مهمة حول التعامل مع الملف الإسلامي لا في الجزائر فقط، بل في العالم العربي والإسلامي، وسينتقل النموذج الجزائري من السلبية إلى الإيجابية بالنسبة لنماذج أخرى بعيدة عن الجزائر. ■